٢١٨
ك ١٠ أ

(كتاب فيه حكايات وحكم ومواعظ) ، تأليف أحمد
كان حيا من سنة ١١١٢م
ابن عثمان ، كتب سنة ١١١٢هـ

١٦٧ق ١٧ س ٥ر٢٥×١٧سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

٦٥٦٥

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- المولف ب- تاريخ النسخ .

٥/١٧٢١
١٤٠٨/٤/١٤

٦٥٦٥

شرح البخارى للعينى

٢



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٠٦٥ ف ٢١٣/١ م

العنوان: (كتاب فيه حكايات وحكم ومواعظ)

المؤلف: أحمد بن عثمان

تاريخ النسخ: ق ١١هـ

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٦٧ ق

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الحكمة ترجمة على ما في
القلوب وجعل القصص والحكايات عبرة وتذكرة لارباب القلوب
واشكره شكر عبد سلك طريق الارشاد باحسن اسلوب
حتى توصل بذلك الى طهارة نفسه مما يشينها من الذنوب
والعيوب واصلي واسلم على خير حبيب ومحبوب
واله واصحابه والتابعين لهم في نصرة الدين وتفريج الكروب
امابعد فاني رايت فيقول راجي عفو ربه المقصود
ورضاه المطلوب احمد بن عثمان الذي هو الى الطريقة الشاذلية
الفاسية المكية منسوب فاني رايت اهل هذا الزمان يميلون
الى اللهو واللغوب لميلهم مع هوى نفوسهم وحظوظهم وشهواتهم حتى
عموا عن سلوك طريق المحبوب فاردت ان اسلك طريق الحكايات
واضع لهم فيها بعض حكم ومواعظ لانهم يميلوا الى سماع الحكايات
فلعل بسماعها يغرقوا في بحرها فيلتقطوا ما فيها من الدرر
الغوالي ويتفطنوا ويتاملوا الى نفائس الاقوال فيجمعوا على
معانيها فيصحبوا من يعانيها لان من اراد الكنوز فالبسعي
في حل الرموز ومن اراد الوصال فعليه بصحبة الابطال
اهل الكمال لان الطريق لا يسهل الا باهله وهو وعر على جاهله
ومن وقف بالباب فتح له ومن لج ولج ومن جد وجد
ومن لم يقف بالباب لا يزال واقفا في الحيرة اللهم اسلك
بنا واحبتنا سبيل الاستقامه واحجبنا عن سبل الملامه

يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنان يحجب
الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنان التي يستبشر
الله عز وجل بهما وصالح خلقه فشهادة ان لا اله الا الله وان السموات
والارض وما بينهما وما فيهن لو كن خلقه لقصمتها ولو كن
في كفة لرجحت وسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق
وبها يرزقون واما الاثنان التي يحتجب الله عز وجل
منهما وصالح خلقه فالشرك به والكبر فقال رجل من اصحابه
يا رسول الله اني لاحب ان يجمل من كبب ويلين مطعمي
ويجمل علاق صوتي وقبال نعلي فذلك كبر قال لا ولكن
الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس واللفظ لابن الاعرابي
نصيحة عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسين
يقول ابن ادم لو انك تجد حقيقة الايمان ما لنت تعيب
الناس بعيب هو فيك حتى تبدا بذلك العيب نفسك ولا
تصلح عيبا الا ترى عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة
نفسك وكذلك احب ما يكون الى الله اذا كنت كذلك
نصيحة عن يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر
مجلس ذو النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا
ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت اثار
العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي
العبد خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي تحكما

فا

فاصحب من اذا صحبته زانك وان تخففت له صانك وان
نزلت بك مونة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت
به شد صولتك اصحب من اذا امددت يدك اليه لفضل
مدها وان رأى منك حسنة عدها وان بدت منك ثلمة
سدها اصحب من لا تاتيك منه البوائق ولا تختلف عليك
منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق حكي عن
في حسن التوكل على الله
خير النساج قال سمعت ابراهيم الخواص يقول سافرت مرة
فعطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش
فاذا انا بماء قد رش على وجهي فلما حسست ببرده فتحت
عيني فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه ثياب خضر
على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي
وكنت بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة
قال انزل واقرا على رسول الله مني السلام وعلى صاحبيه ابي
بكر وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان
يقرا عليك السلام كثيرا حكي عن ابي زكريا الشيرازي
في بعض [illegible]
قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيئا ارتفق
به فلما كان بعد ايام رايت في الفلاة خباء شعر مضروبا
فقصدته فاذا ببيت وعليه ستر مسبل فسلمت فردت علي
عجوز من داخل الخباء فقالت يا انسان من اين اقبلت قلت
من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت ارى شبحك شبح

انسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين
ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت
نعم قالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت واغمي
عليها فلما افاقت قرأت هي الايات فاخذت مني قراءتها اخذا شديدا
ثم قالت يا انسان اقراها علي ثانيا فقراتها فلحقها مثل ذلك غير انها
لم تفق فقلت كيف استكشف حالها ماتت ام لا فتركت البيت على حاله
ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل
الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت في الفلاة
قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة
فرجعت معهم حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها
الحجاب فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان
الغلامان فقالت هذه اختهما منذ ثلاثين سنة ما تانس بكلام الناس
تاكل في كل ثلاثة ايام اكلة وشربة موعظة قال ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو
امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود ولن يجاوز احد
ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها
صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القناعة
لسعة وان في الاقتصاد لبلغة إن في الزهد لراحة ولكل عمل
جزاء ولكل اجل كتاب وكل آت قريب حكي عن عبد الله
المروزي قال ان جماعة من الصوفية قالوا لابي مدين
قل لنا في التوحيد شيا فقال ابو مدين التوحيد همة المرسلين
والنبيين

في عدم الاهتمام بالرزق

من كلام ابي مدين التلمساني

والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الورثة من
العارفين به حنت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشفت
لهم الامور الربانية فامدهم بالحياة والقيومية واظهر لهم اسرارا
لا تكاد تطيقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي
منه بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا
يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت
رسومه وتلاشت افكاره وعلومه وفني ما هو محصور
مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد والعارف المحقق الذي
يسير بسيره ولم يكن له في قلبه متسع لغيره هو قلبه
وحياته وبه حسنت اخلاقه وصفاته فكثيفه ظاهر لكل
كثيف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين
محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق
فناء العمر وفي القصد الوصول الى الظفر فالعارف مقيم
بين الخلق بجسمه ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره
فثمرة هذا التوحيد مناله بالسفر فيه تشرقوا وتنعموا
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا
فغنيمة العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت ان اختبرته وجدته
بالله قائل وان تحققته القيته مع سيده كالميت بين يدي الغاسل
نصيحة قال ابن العربي عن الهاشمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ

في التحذير من فضول الطعام

بالجوارح عن الطاعة ويصم الهم عن سماع الموعظة واياكم وفضول
النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع
فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا
فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة حكمة مقتل

في التحذير من آفة اللسان

الرجل بين فكيه يعني لسانه قال المهلب اتقوا زلة اللسان
فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه
فيكون فيه هلاكه ولبعضهم لا يكون في الرجل خصلة جامعة
لانواع الخير كلها من حفظ اللسان كان امير المومنين ابو جعفر

في التحذير من افشاء السر

المنصور يقول الملوك تحتمل كل شيء من اصحابها الا ثلاثة افشاء
السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وقال بعض الحكما
سرك من دمك فانظر من يملكه وفي الحكمة القديمة
سرك لا يطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم باي شي ادركت
هذا الامر قال ارتديت الكتمان واتزرت بالحزم وحالفت
الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزت بغيتي

من علامات الساعة

موعظة روي عن علي بن ابي طالب قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا
الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا
الرشوة وشيدوا البنا وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء
واستحلوا الدماء وصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا
والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات
وخربت

وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت
الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن
الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب
فعندها قيام الساعة وروي حذيفة بن اليمان قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعيناه
تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى الله لك عينا قال
يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانك بالدنيا لم تكن قلت فداك
ابي وامي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك
قال نعم يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينيك واعقد بيديك
اذا ضيعت امتي الصلاة واتبعت الشهوات وكثرت الخيانات
وقلت الامانات وشربوا القهوات واظلم الهوى وغار الماء واغبرت
الافق وخيفت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت
الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون
وكثرت الاشجار وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح
وتبينت الاشراط وظهر اللواط واستحسنوا الخلف وضاقت
المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوى وتفاكهوا بينهم
بشتيمة الاباء والامهات واكل الربا وفشا الزنا وقل الرضا
واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانة وقلت الامانة وزكى كل
امرء نفسه وعمله واستبد كل جاهل بجهله وزخرفت جدران
الدور ورفع بنا القصور وصار الباطل حقا والكذب صدقا
والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى والبيان عمى والصمت

بلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون
ودارت على الناس رحى المنون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب
التواصل وكثرت التجارات واستحسنوا البطالات وتهادوا انفسهم بالشهوات
وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا المأثور ولبسوا الحبور
وآثروا الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد
واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والنجش
بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرشا وتكافا الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وصارت ~~المباهاة~~ المباهاة في المعصية والكبر في القلوب والجور
في السلاطين والسفاهة في سائر الناس فعند ذلك لا يسلم الذي
دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد
الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القرآن
من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
لا يعلمون لما فيه من وعد ربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره وناسخه
ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاربة
من الايمان علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض منهم بدت الفتنة
واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله ويصير
الناس بحيث لا يعبأ الله بشيء من اعمالهم فذهب اليهم الدينار
والدرهم حتى ان الغني ليحدث نفسه بالفقر حلما

فصل في معرفة علامة العامل من غيره

عن سهل بن عبد الله قال نمت ليلة النصف من شعبان
عندما غلب على السهر فرأيت جبريل عليه السلام والناس يعرضون
عليه فتقدم اليه رجل فقال للملائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد
قالوا

قالوا عبد سوء انعم عليه فما شكر وابتلي فما صبر وعوهد
فخان وغدر وامر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى
ولعل يتبرم لقضاء المولى ويتحكم فيما يهوى ويقول
هذا احق وهذا اولى ~~قال محمد بن سقلم~~ فامر جبريل
عليه السلام ملكا فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة
الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية من
اعماله فخلوا بينه وبين اعماله قال سهل ثم قدم اليه
رجل اخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا
العبد قالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر على
البلوى وامتثل امر المولى وجانب الخيانة والجفا واتبع
سنة المصطفى ثم امر ملكا فاخذ بيديه ونادى بين
الملائكة عليه هذا عبد لزم آداب العبودية فاحفظوه
فان نزل به امر فلا تخذلوه نصيحة قال العلماء

فصل في فضل المشورة وآفاتها ومن تشاور

اذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجتهد
فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب
واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن
وعزمهن الى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من
المشير قضاء حق النعمة وقال بعضهم اذا اردت
ان تشاور فشاور العلماء العاملين بعلمهم اهل الصحو
والثبات بعد المحو اهل التحقيق والتمكين والرسوخ
في اليقين لانهم امناء الله على خلقه ولانهم لا يدلونك الا على
ما فيه الصلاح في الدنيا والاخرة ولانهم اطباء القلوب

ولأن الله اطلعهم على ما كان وما يكون قال استاذنا رضي الله
عنه والله لولا الحياء من النبي صلى الله عليه وسلم ولجام
الشريعة على افواهنا لحدثنا بما كان وما يكون الى يوم القيامة
ولا تشاور راغبا في الدنيا فانه يدلك على ما يلهيك
ويشغلك عن الله سبحانه وتعالى ويحول بينك وبين
طاعته ولا تشاور زاهدا فيها فانه يدلك على ترك
الاسباب مع اقامة الله لك فيها فيكون في ذلك
معارضة للاقدار الالهية واما مشاورة اهل الكمال
فانها شفاء لا داء فيها ونافعة لا ضرر فيها حكمة
قال بعضهم اذا قدرت فاصفح واذا استشرت فانصح
النصيحة في الملا تقريع فقال من وعظ اخاه سرا
[فقد] زانه ومن وعظه جهارا شانه قال بعض الحكما نصف
عقلك مع اخيك فاستشره فان الاعتصام بالمشورة
لانها تقيم اعوجاج الراي وقل من هلك الا برايه حكاية
عن ابي بكر الكتاني يقول كنت بطريق مكة فاذا انا بهميان تلمع منه
الدنانير فهممت أن أخذه فاحمله الى فقراء مكة فاذا [انا] بهاتف
هاتف من وراي ان اخذته سلبناك فقرك وحكى عن ابي
علي الروزبادي قال سمعت بنان الحمال يقول دخلت البرية على
طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا بهاتف يهتف يا بنان
نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك حكمة من علامة
الافلاس الاستئناس بالناس واما الكيس فانسه بالله تعالى

لا بشئ

فيه آفة نقض العهد

في علامة الافلاس

لا يشبه سواه لان العارف لو كلف ان يشهد غير الله تعالى لما استطاع
حكاية عن سهل بن محمد البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رايت
رجلا من اهل المغرب على بغل وبين يديه منادي ينادي من اصاب
هميانا فله الف دينار فاذا انسان اعرج عليه اطمار رثة يقول للمغربي
ايش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضائع للقوم وانا اعطي من
مالي الف دينار فقال الفقير من يقرأ الكتابة فقلت انا قال اعدلوا
الى ناحية فعدلنا فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول حبتين لفلانة
بنت فلان بخمسماية دينار وحبة لفلان بمائة دينار وجعل يعد فاذا
هو كما قال فحل المغربي هميانه وقال خذ الف دينار التي وعدت
فقال الاعرج الفقير لو كان قيمة الهميان عندي بعرتين ما كنت تراه
فكيف اخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته ومضى ولم ياخذ منه شيئا
حكاية قال الشيخ ابن العربي احمد بن الوجيه القاسير بمدينة فيمن
مائة في سنة احدى وستمائة قال كان ببخارى والي يظلم ويجور
فركب في يوم شديد البرد فراى في بعض الازقة كلبا اجرب
قد انكاه البرد فدمعت عيناه واخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعته
احمل هذا الكلب الى البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت
تولى موضعا من داره جعله مربطا لذلك الكلب واطعمه وسقاه
ودهنه وكساه جلا واوقد حوله نارا يستدفئ بها عليه بعد فلم يلبث
الوالي بعد هذه الفعلة سوى ليلتين ومات رحمه الله فراه بعض الصالحين
ممن كان يعرف ظلمه وجوره قال ما فعل الله تعالى بك فقال له يا هذا
اوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلبا فوهبناك لكلب فغفر لي
وضمن غني وادخلني الجنة فقلت يصدق هذا ما اخبر به رسول الله

منافع الزهد في الدنيا

فيمن يستجلب المغفرة باصطناع المعروف

صلى الله عليه وسلم عن بغيّ من بغايا بني اسرائيل رأت كلبا على
بئر يلهث عطشا فنزعت موقها من رجلها واستقت له وسقته
وانصرفت فشكر الله تعالى فعلها وغفر لها حكاية قال عيسى بن مريم
عليهما السلام معاشر الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم مشيتم
فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احدا يجوز كم اليها فالويل لمن اغتر بكم
حكي عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع
فكان اذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجيء فيطرح
عنه ثيابه وينغمس في الماء ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك
فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد اهل جهنم حكي
عن ابي سليمان الداراني قال لقيت راهبا فقلت له يا راهب كيف
ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويجدد الامال ويباعد الامنية
ويقرب المنية فقلت له فكيف ترى اهله فقال من ظفر نصب ومن
فاته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فقلت له
فاي الاصحاب اثقل قلت وما هو قال بذل المجهود وخلع الراحة قلت
فاوصني قال قد فعلت حكي عن بعض الصوفية انه سأل
ابو مدين عن معنى الوصول فقال اذا دلك به عليه كنت منه
واليه واذا افناك عن الاحساس كنت في حضرة الايناس واذا
كاشفك بحبه لم تتلذذ الا بقربه واذا غيبك عن شهودك
تجلى لك من وجودك حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه قال قال لي ابو عباد الدملي حضرت عرفات فوقفت ادعو
فاذا انا بفتى قد اقبل فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يلوذ فيهم
من الفضل ما يسالون الله عز وجل الحوائج الا جعلوا حوائجهم في حياة
قلوبهم

في فقهاء السوء

فيما يفعل الدهر باهله

في سؤال بعض عن الوصول الى الله تعالى

في الزهد

٧

قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة
فعندي تذكرك افدت فائدة فبكيت وقلت ما ربي فقال هيهات
ابى الله ان يجعل ذخائره لمن الدنيا والاخرة في قلبه فائدة
فيما جاء ان الصدقة تدفع البلاء عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سائل امراة وفي فمها لقمة
فلفظتها فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع
جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابني
ابني فامر الله ملكا ان الحق الذئب وخذ الصبي من فيه وقل لامه
ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة حكي عن يعقوب
القزيز قال حدثني عمار بن الراهب قال رايت سكينة الطفاوية
في منامي فقلت مرحبا يا سكينة فقالت هيهات يا عمار
هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغناء الاكبر قلت هيه قال ما تسال
عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قال قلت
وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت
تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة
حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا سكينة فما فعل عيسى بن زاذان
قال فضحكت وقالت قد كسي حلة البهاء وطافت عليه الابكار بحور حولها
الجذام ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا فلعمري لقد براك الصيام موعظة
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالم
فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين

في منافع الصدقة

في فضل الله لعبده المؤمن

بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة
قبل الموت فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار حكي عن ذي النون
المصري قال كنت في الطواف اذ طلع نور الحق بعنان السماء
فتعجبت واتممت طوافي ووقفت اتفكر في ذلك النور فسمعت
صوتا حزينا فنظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة
وهي تقول

فيه دلالة على المحبين

انت تدري يا حبيبي ... يا حبيب انت تدري
ونحول الجسم والدمـ ... ـع يبوحان بسري
يا حبيبي قد كتمت الـ ... ـحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكت وقالت
الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا ما غفرت لي قال فتعاظمني
ذلك فقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى
تقولي بحبك لي فقالت اليك عني يا ذا النون اما علمت ان لله
عز وجل قوما يحبهم ويحبونه اما سمعت الله يقول فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت
من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب
في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت انظر الى
من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء اقلتها ام الارض ابتلعتها
حكي عن عبد الله عن ابي شعيب قال سالت ابراهيم بن ادهم

في منافع الصحبة

الصحبة

الصحبة الى مكة فقال لي على شريطة على ان لا تنظر الا الله
وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينا نحن
في الطواف اذ بغلام قد افتتن الناس بحسنه وجماله وجعل
ابراهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحاق
اليس شرطت علي ان لا تنظر الا الله وبالله قال بلى قلت فاني
اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وولدي
وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه
مني وعانقه عني فمضيت اليه وسلمت عليه فجاء الى والده
فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع وانظر ايش يراد بك
وانشأ يقول هجرت الخلق طرا في رضاكا ... وايتمت البنين لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا ... لما حن الفؤاد الى سواكا

في الزهد

موعظة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت
مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا
في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب
ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة
ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر
ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف
قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدها
لا حد من دنيا ولا اخرة موعظة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه

فيه تحذير ملك الموت لكل يوم خمس مرات

كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اجله القى عليه غمرات
الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة
شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها
فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع
ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت
~~لابني منكم~~ ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم
عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه
وسلم فو الذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت
على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي
ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي
فاحذروا مثل ما حل بي

حكي عن موسى عليه السلام

انه سجد في بعض تقدسه وقال يا رب فقال له ربه سبحانه وتعالى
لبيك يا موسى فلما سمع موسى عليه السلام تلبية الحق له سجد ثانية
وقال في سجوده سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى
تجيبه بالتلبية فقال له ربه سبحانه وتعالى يا موسى اني اليت
على نفسي ان لا يدعوني عبدي بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال
موسى يا رب هذا جعلته للطائعين من عبادك دون المذنبين
فقال له سبحانه يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب
المسيء لاجل عصيانه فمنعته من فضلي ونعمتي فاين عطفي وكرمي وحلمي

من نادى الحق لباه

عن سري

عن سري السقطي انه قال كنت يوما بجامع المدينة فوقف
علي شاب ذو حسن وخول فسمعني اقول عجبا لضعيف يعصي
قويا فنظرت اليه لونه قد تغير وانفرق ثم جاءني من الغد
فسلم علي وقال سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف يعصي
قويا فما معناه قلت فما اقوى من الله ولا اضعف من العبد
وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان ابيضان
وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت
ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان
اردت الله فاترك كل ما سواه وليس الا المساجد والخراب
والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق
ثم ولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي جماعة كثيرة من
الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه الا
ان رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فجرى لي معه كذا وكذا
ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا
ودلونا على منزله فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة
بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له في
الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء واخرى على عاتقه
ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك
الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومأت الى صاحبي
ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته جاءت ومعها

لا تفسير لها ولا تشويق [illegible] الاعتبار [illegible] والاستماع والاتباع الاقوال وافعالهم واحوالهم العادية والعادية قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم

ولده وغلمانه فدخلت فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل
وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت
حي فنظر اليه وقال يا سيدي ما هذا اوفا ثم نزع ما على الصبي وقال
ضعي هذا في الاكباد الجياع والاجساد العارية فانتزعت ولدها
منه فقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت
الدار بالبكا فقالوا ان عدت تسمع له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد
ايام اذا بعجوز قد جاءت فقالت يا سري معي بالشونيزية غلام
يسالك الحضور فمضيت فاذا هو مطروح في ثوبه تحت راسه لبنة
فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر تلك الجنايات
فقلت نعم فقال يغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي
الغرقا قال علي مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال
يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر لي
ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام قال السري
فجلست عنده ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات
فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون
فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اولياء الله تعالى ونريد ان نصلي
عليه فصلينا عليه ودفناه فلما كان بعد مدة بعث اهله الي
يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية وسالتني
ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا كفنه فقالت لا والله فاريتها
القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت جواريها
ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت موعظة

عن علي بن ابي طالب

في النهي عن سب الدنيا

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمع رجلا يسب
الدنيا انها لدار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها مسجد احباء الله عز وجل ومهبط
وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد اذنت بفراقها
ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء
وشوقت بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة
وحمدها اخرون ذكرتهم فذكروا يا ايها المغرور بغرورها
متى غرتك مضاجع ابائك في الثرى ام مضاجع امهاتك
في البلا كم قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب له الشفاء
وتسال له الاطباء لم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك
قد مثلت لك الدنيا مصرعك غدا ولا يغني عنك بكاؤك
ولا ينفعك احباؤك موعظة قال سعيد بن عامر

في معاملة الخلق

ابن حذيم لعمر رضي الله عنه اني موصيك بكلمات من جوامع
الاسلام ومعالمه قال اجل فان الله قد جعل عندك ادبا
قال اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله ولا تخالف
قولك فعلك فان خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في
امر واحد بقضائين فيختلف عليك امرك واحبب لقريب
المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض الغمرات
الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة لائم ثم قال عمر ومن
يستطيع ذلك يا سعيد قال من ركب في عنقه مثل الذي ركب

في عدم الركون الى الدنيا

في عنقك حكاية في المعنى المتقدم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع افة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتي سلطانه من القواعد فتهدمه او تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واصل مودته فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينما هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء اذ تبسطها بالمسالة تعقد التاج على راس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى من كل بدلا حكي المزني رضي الله عنه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول

في الزهد والاقبال على الله والاخرة

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

حكاية

حكاية في المعنى ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فيأكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه ان ياتيه فابى فاعاد اليه الرسول فابى وقال مالك ومالي فركب الملك اليه فلما راه الرجل ولى هاربا فلما راى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني باس فقام حتى ادركه فقال من انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت باحوج مما سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب وانا عنده يا كعب خوفنا قلت يا امير المومنين اليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير المومنين لو عملت عمل وجل

في الخوف والرجاء

لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيًّا لازدريت عملك مما ترى
فاطرق عمر مليًّا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المومنين
لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب
لغلى دماغه حتى يسيل من حرّها فاطرق عمر مليًّا ثم افاق
فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيًا على
ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي
فاطرق عمر مليًّا فقلت يا امير المومنين اوليس تجدون
هذا في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله
تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب ما تخاف
علينا يا ابا اسحاق قال يا امير المومنين ان في السماء ديانا
وان في الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء
الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تؤمر وانك
بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال
له عمر انشدك بالله كيف تجدني اخليفة ام ملكًا قال بل
خليفة قال فاستحلفه عمر فحلف له كعب وقال خليفة
والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون امتي في الدنيا على
ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال
وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا
ما سدّ جوعه وستر عورته وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين

لا خوف

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع
المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون
به ارحامهم ويبرّون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعضّ احدهم
على الرضف اسهل من ان يكسب درهمًا من غير حلّه وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون له خازنًا الى حين
موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذّبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حلّ وحرم ومنعه
مما افترض اووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارًا
وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارًا اولئك الذين ملكت
الدنيا ازمّة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم موعظة
واي موعظة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفيما يرويه
صلى الله عليه وسلم عن ربه قال يقول الله جل ذكره يوم القيمة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال ابن عباس
الناس يتفاضلون في الدنيا في الشرف والبيوت والامارات
والغنى والجمال والهيبة والنطق ويتفاضلون في الاخرة
بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا
وارفعهم درجة ولبعضهم
يزين الفتى في الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه
ويشين الفتى في الناس قلة عقله وان كرمت اباؤه ومناسبه
قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن ان جاع

فيه موافقة الفرع للاصل وعدمه — قال فيه يعرب ابن النمه
الشيخ ابن الوردي المدامة غيب

صفى وان شبع طغى قال الحكيم أخوان من أب واحد وام
واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف
والسودد والاخر لا عقل له فلم يرفع نسبه به رأسا له فيقول له اخوه
أبوك ابي والجد لا شك واحد ولكننا عودان آس وخروع
وقال آخر ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي
قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الاية وقوله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والقلب
لا يسلم الا اذا انتزع منه حب الدنيا وفي الحديث القدسي
وعزتي وجلالي لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد
وقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فحب
الله تعالى ضد لحب الدنيا والضدان لا يجتمعان ويؤيد
ذلك القسم المتقدم في الحديث لان حب الله اذا حل في
القلب صرفه عما سواه وعلامة ذلك صرف الهمة اليه
والاقبال بالكلية عليه لان ما سواه باطل والباطل زاهق
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
وقال تعالى ان الباطل كان زهوقا ومن احب الحق انقاد
اليه وهو عين النجاة ومن احب الباطل انقاد اليه وهو
عين الهلكة والخسران فمن كان الحق احق ان يتبع وكل شيء
ما خلا الله باطل لانه هالك والتعلق بالهالك عين الهلكة
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وفي الحكم العطائية الكون
كله

وقال بعضهم [illegible]

كله ظلمة انارة وجود الحق فيه فالسوى عدم لوجوده
اذ هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وقد روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال بابي انت وامي
يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم
تقوى فانصرف الاعرابي فقال ردوه فقال يا اعرابي لعلك اردت
اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله
ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل
الله فاين مثل هؤلاء الآباء في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون
موعظة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا
يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب يتعب
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة
لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول
الله او يصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
وروي عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء
ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن
لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى
فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى

في فضل حسن الخلق

في الزهد

في ذم الدنيا والغرور بها

الدنيا عوضًا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة
الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة
فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في
عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد
الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته
مستحقين موعظة قال قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوائج في النهي عن
من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت الكذوب
قريبة ولا الى رجل قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته
قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد نفعك
فيضرك قال بعضهم لو لم يترك العاقل الكذب الا مروءة
لتركه فكيف وفيه المأثم والعار مكتوب في الحكمة عند فيمن ترك
التراخي عن شكر المنعم يحل عظيم النقم وروى الشكر حلت به النقم
عن عائشة ام المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول يا عائشة ما فعل بيتك فانشده
يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك لما فعلت كمن جزا
فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا
اجرى على يد رجل خيرا فلم يشكر فليس لله بشاكر حكي القول في صدق
عن المزني انه قال كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المحبة
المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجدين امشي اذا انا بشاب
مطروح الى جانب جبل عليه خرقتان وهو ينزع فقعدت عند
راسه

رأسه فقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر اليّ وانشد
أنا إن مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام
وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطماره ورجعت
حكي عن الشيخ المروزي قال رايت بعض الفقراء القول فيما شرف العلم
يقولون للشيخ ابي مدين اخبرنا عن شيء مما خصك به الحق
من العلم فقال لهم بالعلم الباقي اذا سري وحسنت اخلاقي
فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرف منه سبحانه معروف والصفة
لا تفارق الموصوف فما ثبت في الوجود منه فبامداده وما فهم
عنه فبارشاده فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما يشرف
العلم بشرف المعلوم فانظر ما علمك وماذا فمن هناك تجاري وتنادي
فخير العلم ما وصلك الى المعلوم وعند مشاهدة الحق تضمحل الرسوم
ويتجلى اذ ذاك الحي القيوم فمن رقي عن المحسوسات نال الغيوب
ومن قعد عندها فهو محجوب فالعارف ابدا يرقب ودقائق الاشارات
واللطائف يتلقى ليس له التفات الى ذيت وذيت ولا يقنع من
البيت الابدي البيت فهو ابدا في التنزيه والمشاهدة يرفع عن
الاغيار والمكابدة ملاحظ ذلك الجمال الابدي متلذذ بمشاهدة
الملك العلي ثم قال الشيخ مقامي مقام العبودية وعلومي العلوم
الالهية ثم قال وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية بها عمر
فكري وهي غذاء لسري وجهري فعلمي بالله متصل وعن
كل من سواه منفصل اتصاله بحضرة قدسه ومسرحه في رياض
قدسه انسه فالعلم بالله وذاته وصفاته نلت الجاه ومعلومي هو الله

عظمته ملأت حقيقتي وسري ونوره اضاء به بري وبحري فمن
احياه فهو الحي ومن اماته عنه في ظلمة الغي اذ المغرب
به عظيم ولا يسمو الا من اتى الله بقلب سليم فالقلب السليم هو
الذي سليم مما سواه ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه مولاه
فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالجبال بقدرته
سيدها وبصنعه الجميل اتقنها فكلامه العزيز لصدور اوليائه
شفاء وهو سبحانه لشدة ظهوره خفا حكي عن الشيخ
ابن العربي قال اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمين
بعمرة ملبين فقال جاورنا هنا شيخ سبعين سنة ما منها حجة
يحجها او عمرة يعتمرها الا قال له عند ما يقول لبيك لا لبيك
ولا سعديك فاحرم معه يوما شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك
فسمع الشاب قائلا يقول له لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك
لا لبيك فبكى الشيخ فقال له يا ولدي أسمعته قال له الشاب نعم
نعم فقال له الشيخ اني اسمعه سبعين سنة قال له الشاب
ففيم تتعب فقال له ~~الشيخ اني اسمعه~~ يا بني فالى باب من
ألزم والى من أرجع انا طالب للزوم والجهد وله سبحانه القبول
ان شاء او الرد يا بني لا ينبغي ان يطرده هذا عن باب مولاه
ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه
على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك القائل
يقول له قد قبلنا اجابتك وهكذا فعلنا بكل من حسن الظن
بنا

القول على دوام العمل مع عدم القنوط واليأس

بنابع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار ذكرنا على
ذكر غيرنا الا من يتبع هواه ويتمنى على الامانيّ فقال الشاب
اما سمعت ما رد عليك قال سمعت وغلا نحيبه واشتد بكاؤه
وحكي عن عبد الله بن الجلاء قال كنت بذي الحليفة وشاب يريد
أن يحرم فكان يقول يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك
فاخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا
ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته وخرجت روحه حكي
عن الاصمعي قال قيل لاعرابية ما احسن الثنا عليك
فقال بلاء الله عندي احسن من وصف المادحين وان احسنوا
وذنوبي الى الله اكثر من عيب الذامين وان كثروا فيا اسفي
على ما فرطت في جنب الله ويا سوأتاه مما قدمت حكي
عن محمد بن سلام قال قال قرشي لحكيم من العرب علمني الحلم
فقال له ان الحلم هو الذل فاصبر عليه موعظة روي
عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته الجدعاء فقال في خطبته ايها الناس كان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان
الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا
كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل

القول على رفع الهمة

القول على عدم الركون لعدم الخلق

القول على بعض خطبة عليه السلام

القول على بغض ... وعظه صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه

النقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة موعظة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن
مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مومنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله
تكن زاهدا حكي عن عبد الله بن جعفر انه خرج الى حيطان
المدينة فبينما هو يسير اذ نظر الى اسود على بعض الحيطان وهو
ياكل وكلب رابض بين يديه فكلما اخذ لقمة رمى للكلب مثلها
فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على
دابته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال
لورثة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رايت منك عجبا
قال وما الذي رايت من العجب يا مولاي ~~هو رفيقي~~ قال رايتك
تاكل وكلما اكلت لقمة رميت للكلب مثلها فقال له يا مولاي هو
رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسوتي في الطعام فقال
له فدون هذا يكفيه فقال له يا مولاي اني لاستحي من الله عز
وجل ان اكل وعين تنظر الي لم تصب منه حتى اتى ورثة عثمان
ابن عفان فنزل عندهم فقال جيت في حاجة فقالوا له وما
حاجتك فقال تبيعوني الحائط الفلاني فقالوا قد وهبناك
اياه فقال لست اخذه الا بثمن فباعوه فقال لهم وتبيعوني
الغلام الاسود فقالوا له ان الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل

القول على حفظ الحرمة والصدق في الخدمة

بهم

١٦

بهم حتى باعوه فاخذه وعتقه فلما اصبح غدا الى الغلام وهو في
الحائط فخرج اليه فقال اما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت
الحائط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت ولقد
غمني مفارقتي لموالي انهم ربوني فقال له فانت حر والحائط
لك فقال ان كنت صادقا يا مولاي فاشهد اني قد اوقفته
على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه
وقال ما رايت كاليوم فقال له بارك الله فيك ودعا له ومضى
حكي عن عبد الله بن المبارك قال كان بعض

القول على ان العدم نافع في الطاعات

قد حبب اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحاج في بعض
السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت
في كمي خمسماية دينار وخرجت الى السوق اشتري آلة الحج فبينا
انا في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت يرحمك الله
اني امراة شريفة ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا
شيا قال فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسماية دينار في طرف
ازارها وقلت عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير
على وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز وجل من
قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة فخرج الناس وحجوا
وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت
فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله حجك
وشكر سعيك يقول وانت قبل الله حجك فطال علي ذلك فلما كان

الليل نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي
لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج أغثت ملهوفاً وأغنيت
ضعيفاً فسألت الله تعالى فخلق في صورتك ملكاً فهو يحج
عنك في كل عام فإن شئت تحج وإن شئت لا تحج موعظة
عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها
ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن
غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس
عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود
للرحيل وتأهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه
وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة
رحيله فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير
العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة اخوفهم منه حكي
الشيخ المروزي عن بعض اصحاب ابي مدين قال رأيت
الشيخ وهو في قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة
وهم لا يدخلون فخاطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده من
يدري به فليدخل إلي فقال له بعض الحاضرين اني اراك فقال بم
رأيتني فقال له امدّ نوركم نوري في ذاتك فقال عند ذلك الشيخ
لا يدري صديقاً الا صديق ولا نبياً الا نبي ولا رسولاً الا رسول
ولا ملكاً الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي المستمدة
من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعيّ ولا يدري من ليس

كمله

القول على بعض خطبه صلى الله عليه وسلم في الوعظ

القول على ان الحجاب هو ما وقف مع الخلق وحال بينه وبين الحق

١٧

كمله شيئاً فالمحسوسات انما تواجه من له مكان وجهة والله سبحانه
وتعالى عن ان يدرك بهذه الصفة فنحن في هذه الدار الفانية
كمثل قواديس الساقية واصل الرؤية قوة الايمان وبقدر ما يصحب
كل احد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه لا يحويه حجاب
تعالى عن ذلك رب الارباب والحجب صفة البشر وبقوة
اسرار القلوب وضعفها يكون النظر ففي بدائع صنع الله
ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار عن الاحاطة بكنه
علمه فالارضون وما منها ظلمات وانما اضاءت بنور السموات
فما من ارض الا ولها سماء تحييها بما تنزل عليها من الماء موعظة
قال الشيخ ابن العريف رأينا في تراجم الكتب المتقدمة ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادي
قال يا رب كيف اصل الى ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران
ذكرهم احساني اليهم وعظيم تفضلي عليهم فانهم لا يعرفون مني
الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار الله تعالى لنا في
القرآن وذكرهم بأيام الله جاء في التفسير بآلاء الله ونعمه
فكنت عنها بالزمان الذي اوجدها فيه وفي المعنى ما رواه
ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
لموسى اشكرني حق الشكر قال ومن يقدر على ذلك قال يا موسى
اذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني قال ابن عطاء الله
اذا تنفس العبد افتقاراً وذلاً هتك بذلك النفس كل حجاب
حال بين سره وبين مشاهدة ربه يؤيد هذا القول في باب المعرفة

[illegible]

القول في الشكر على النعم

القول على ان الذل والافتقار يوصل الى المعرفة

القول في حمد ان توجه الطالبه الى السلطان

من عرف نفسه عرف ربه حكي عن الشيخ ابي مدين
ان السلطان غضب على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقفوا
منه فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر للشيخ وكان مرعي الجانب
عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج فلما جاء
دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان بمكانه
فتلقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت فقال الشفاعة
في هولاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اساءتهم فقال
يا ابا علي وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في
اهل الكبائر من المسيئين فاستعبر السلطان وعفا عن الجميع

القول على الشكر والظرف والادب

حكي عن الشيخ ابن العربي قال قرانا
في الخبر الاول ان الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان
متعارضتان أدب في الواحدة وشكر في الاخرى فان
الله تعالى هو متولي ادب عباده الصالحين اما التي شكر
عليها انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان
فاضافه الخليل واكرمه فضجت الملائكة في السموات وقالوا ربنا
خليلك يضيف عدوك فقال لهم حلمت فذرتي يا ملائكتي
انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل وعرض عليه
قول الملائكة فبكى ابراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل لمولاي
منك تعلمت الكرم يشير الى حكاية الادب التي اسوقها بعد
هذه انتا الله تعالى رايتك تحسن الى من اساء فتعلمت منك

واما

واما حكاية الادب فنزل به عليه السلام رجل من عبدة
الاوثان فاستضافه فقال له ابراهيم لا اضيفك حتى تسلم
فابى عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابراهيم عليهما
السلام فقال له يا ابراهيم يقول لك ربك استضافك عبدي
فشرطت عليه ان يترك دينه من اجل لقمة ياكلها عندك
وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه فلما ابى تركته قال
فبكى ابراهيم ثم قام يقفو اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه
الرجوع فابى عليه او يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم
عليه السلام ان الله عاتبني فيك وقال لي ذيت وذيت فبكى
الوثني وقال يا ابراهيم اسلمت لرب العالمين فاسلم الوثني هذا
نتيجة الكرم. وانشد بعضهم

اطمعتني بالجود حين بدأتني ... افلا أؤمل نعمة الاتمام
حاشا الكريم اذا تفضل منعما ... مما يشين محاسن الانعام

القول على ان الكريم لا يرجع في عطائه

وحكي عن ابن الشحنة شيخ ابن العربي انه يقول
لرجل وما رايت رجلا قط احسن شيبة ولا وجها منه ودموعه
قد اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكريم ان يمن علي بالاسلام
ابتداء قبل ان اساله ثم ينزعه مني بعد سؤالي هذا نقيض الكرم
وعلا بكاؤه وعظم انتحابه فبكينا لبكائه رضي الله عنه وهو من
اجل ما لقيت في طريق الله حكي عن عبد الملك بن مروان

القول في آداب الجلوس مع الملوك

انه اشترط على الشعبي حين دخل عليه قال يا شعبي
جنبني خصالا اربعا وما شئت فافعل قال يا امير المومنين
وما هي قال الواحدة لا تطرينني في وجهي ولا اجربن عليك
كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا تفشين لي سرا فقل ما شئت
يا شعبي فقال الشعبي ائذن لي يا امير المومنين في الانصراف

القول في اصطناع المعروف مع اهله

فانصرف وما تكلم موعظة ينبغي لذي اللب ان يصون
شكره عمن لا يستحقه ويستر ماء وجهه بالقناعة وهو الرضى
بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء
الوجه من اراد ان تعظم منزلته فليكف مسالته ومن احب
الزيادة من النعم فبالشكر قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
من الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى
اللئام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف
فيعقب لؤلؤا ويشرب منه الافاعي فيعقب سما قال

القول على ان العطا من الله يكون منة او استدراجا

الشيخ ابن الوردي موعظة اما لك يا اخي فيما ترى معتبر
ان الله يرسل نعمته على عبديه فالكريم منها يطيعه بها واللئيم
منها يستعين على معصيته بها حكمة عليك بالصدق

في القول على الصدق

فما السيف القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق
عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب
وان كان ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق ولبعضهم
لا يكذب

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب

القول على ان الكذوب ليس له مروة

ولبعض اهل الهند ليس للكذوب مروة ولا للضجور رياسة ولا
لملول وفاء ولا لبخيل صديق وقال بعضهم الصدق
ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان
الذي يدور عليه الجور حكي عن ابي الاشهب

القول في زهاد بعض المحبين

السائح قال رايت بين الثعلبية والخزيمية غلاما قائما يصلي
عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع
صلاته ثم قلت له ما معك مونس قال بلى قلت واين
هو قال امامي ومعي وخلفي وعن شمالي وعن يميني وفوقي
فعلمت ان عنده معرفة فقلت له اما معك زاد قال بلى
قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له والاقرار
بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت
هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب
ان ارافق احدا فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما
تستوحش في هذه البرية وحدك قال الانس بالله قطع عني
كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت
منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا
تكفل بي كبيرا فقلت في اي وقت تجيئك الاسباب فقال لي
حد معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في اي
موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك
حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلمني ولا تعلم احدا انك

تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة اخري قال نعم قلت وماهي
قال ان استطعت ان لا تنساني في دعائك وعند الشدائد
اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت
افضل مني خوفا وتوكلا قال لا تقل هذا انك قد صليت لله
قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت
فان لي ايضا حاجة قال وماهي قلت ادع الله لي قال حجب
الله طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتي
لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متي القاك واين
اطلبك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها
واما الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله فيما امرك
وندبك اليه وان كنت تبتغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الي الله
تعالي في زمرتهم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي له عن
كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته ان يجعل
جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعي حتي غاب عن بصري

موعظة عن وهب بن منبه قال مامن شعرة تبيض الا تقول
للسوداء يا اختاه قد اتاك الموت فاستعدي

حكاية

القول علي غيرة الله علي محبه وادبه اياه

عن موسي بن محمد قال حج رجل اعجمي فيه خير وديانة فبينما هو
في الطواف عند الركن اليماني وصوت خلخال مما قدم بعض الحسان
الطائفات فوقع في اذنه فاثر في قلبه فالتفت الي الشخص فخرجت
يد من ركن البيت فضربته علي عينه التي التفت بها فالقتها
علي

علي خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البيت قائلا
يقول تطوف الي بيتنا وتنظر الي عبدنا هذه نظرة بلطمة
افقدناك فيها عينك وان زدت زدناك قال وكانت له امرأة
يحبها فتوفيت قال موسي رتبوا عندي بتاريخ موتها لوجد
في تلك الساعة التي نظر فيها فعوقب ضعفين فقد عينه
واهله قلت لموسي بن محمد رايت انت الرجل فاطنه قال
نعم رأيته

حكاية

القول من مناجاة بعض المحبين

عن ابراهيم بن موسي انه قال رايت
فتي صلي يوم عيد الاضحي وقد شم روائح اللحوم فدخل الي
زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون اليك بقربانهم
وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في ازقة
الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل الي منزله فدفناه بعد
ثلاث هذا هو فتح بن شرف الموصلي من سادات القوم

ضحي الحبيب بقلبي يوم عيدهم	والناس ضحوا بمثل الشاء والغنم
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي	دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حج ولي حج الي سكني	تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة	بالحب طافوا فاغناهم عن الحرم
يالائمي لا تلمني في هواه فلو	عاينت منه الذي عاينت لم تلم

موعظة عن محمد بن عيسي البغدادي قال كان يقال مالك

من عمرك الا ما اطعت الله فيه عز وجل فيه فاما ما عصيت

القول على الصدق
في السؤال

الله فيه فلا تعده عمرا موعظة روي عن عبد الوهاب
ابن عبيد الله بن ابي بكرة قال وقف اعرابي على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقال يا عمر الخير جزيت الجنة
اكس بنياتي وامهنه اقسم بالله لتفعلنه قال
عمر رضي الله عنه فان لم افعل يكون ماذا قال
تكون عن حالي لتسألنه يوم تكون الاعطيات ثمه
والواقف المسؤول بينهنه اما الى نار واما جنه
فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه
يا غلام اعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره قال اما والله
لا املك غيره فكان عمر يدني يده من النار ثم يقول
يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وبكى حتى كان بوجهه
خطان اسودان من البكاء وكان يقول الامن ياخذها من
بما فيها يعني الخلافة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني
ليتني لم اكن شيئا ليتني كنت نسيا منسيا حكي

القول في ذم
الدنيا

عن جابر بن عوف قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك
ان قال يعني في خلافته الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء
رفع وما شاء وضع وما شاء اعطى وما شاء منع ان الدنيا
دار غرور ومنزل باطل وزينة تضحك باكيا وتبكي ضاحكا

وتخيف

٢٢ كقدرته في العرش والسماء وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شيء علما
٢١ واحصى كل شيء عددا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما
بينهما فالكل قائم به وممسوك بقدرته ولطفه وما من ذرة فما فوقها
الا وهو معها معية ليست بحلول وانتقال ولا تغير ولا زوال
فالمخلوقات باسرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل
حكي عن ابي الحسين بن سمعون الواعظ قال

القول في حسن
الظن بالله

وصف لي رجل من العباد فسرت اليه فرايت من فضله ما ملأ
عيني وسمعي وقلبي فبت متعجبا من امره فرايت في النوم
كان القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فيؤمر بقوم الى
الجنة وبقوم الى النار فنودي بالشيخ فأمر به الى النار
فرايت ذلك ثلاث ليال متوالية فعرفت الشيخ بذلك
فقلت له خفف يرحمك الله من نفسك واقصر من تعبدك
فنظر الي وقال لي يا ابن سمعون هذا وانت واعظ العارفين
تامرني ان اخفف من خدمة مولاي لما رايت اني من اهل
النار وانما انا عبد من جملة عبيده ان شاء نعمني وان شاء
عذبني كما امرني فامتثلت ونهاني فانتهيت فامري بعد
ذلك مصروف اليه فانصرفت من عنده وقد عظم تعجبي
من امره فلما كان الليل رايت المنام بعينه فنودي بالشيخ
وبين عينيه مكتوب بالنور يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ثم امر به الى الجنة فبكرت الى الشيخ مبشرا له فقال
يا ابن سمعون انما اردت بما رايت لتعلم ان لله عبيدا لا يقطعهم

بعض عن خدمته عذاب والنعيم حكي عن عثمان بن الهيثم ان حكيما
قال احذروا سطوة الكريم اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع
وبه قال ايضا ارهب تحذر وانعم تشكر ولا تمزح فتحقر
موعظة عن عبد الله بن عمير ليس من ميت يموت
الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة
فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة
وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا اليوم عليك نقمة
انا بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن
دخلني عاصيا خرج مني مثبورا وصية نبوية
روي عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل
من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك
اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل
عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك
ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا
واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه وروي
ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن
حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك
عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا
والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا
حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ
الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على

حكم

القول على كلام موعظة القبر

القول على بعض وصايا النبي صلى الله عليه وسلم

القول في التحذير من حب الدنيا

على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان
في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو
بجمعه واحتكاره [illegible] الهاشمي عنه صلى
الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها
بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك
ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال
بعض الاعراب الموت يقتحم على ابن ادم كاقتحام الشيب
على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا بزخارفها
ولم يحزن على بلواها فيها ولا طالب اغتنم من الموت ومن
عطف عليه الليل والنهار ارادياه ومن وكل به الموت
افناه وعن ابي الدرداء قال ما انصف احد
الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن
فيها وعنه انه قال يوما من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول فيها
ايضا اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره
واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه روي الشعبي
عن ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت امير المومنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت تحت الوليد ابن عبد الملك

القول في الحث على اعمال الاخرة

القول على ان الموت ينزل على حين غفلة

القول في هوان الدنيا على الله

القول على ذم البخل

انها قالت لو كان البخل قميصا ما لبسته او طريقا ما سلكته وكانت
تعتق في كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت
تقول البخل كل البخل لمن بخل على نفسه بالجنة وعن
ابي العباس بن العريف الصنهاجي عارف وقته يقول ليس
السخي من يسخى بماله انما السخي من يسخى بنفسه على العلم

القول على ان كمال السخا بذل النفس في تحصيل العلم

ومدح الجود حكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وثواب
وذم البخل البخل حرمان واتلاف ومذمة حكمة عن بعض
الحكما انه قال شكى رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب
ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق
وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه
فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت
الرياح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت
فلم يدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم ياتك الرزق قال
المدايني تنازع في الضيافة رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي
نحن اقرى للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدنا لا يملك
الا بعيرا فاذا حل به ضيف نحره له فقال الفارسي فنحن
احسن مذهبا في القرى منكم قال وما ذاك قال نحن نسمي
الضيف مهمان ومعناه انه الكريم في المنزل والمكان

القول على ان الانفاق ضامن لسعة الارزاق

موعظة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استخف
قوم بعالمهم وانتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو موعظة
قال

القول على تسلط العدو من الاستخفاف بالعلماء

قال الشبلي
ليس العيد عيد المحب قصد المصلى ... وانتظار الجيوش والسلطان
انما العيد ان تكون لدى الحب ... كريما مقربا في الامان

وله في ذلك

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ... والقلب مني على اللذات منحرف
ولي قرينان مالي منهما خلف ... طول الحنين وعيني دمعها يكف

وله في ذلك

اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد ... جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود

وله ايضا

الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا ... وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم ... غمضت طرفي فلم انظر الى احد

وله ايضا

تزين الناس يوم العيد للعيد ... وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مسرورا بعيدهم ... ورحت فيكم على نوح وتعديد
والناس في فرح والقلب في ترح ... شتان بيني وبين الناس في العيد

حكي عن رجل قال لابي علي الدوذبادي غدا العيد فقير
من ريشتك فانشد يقول

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ... فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما ... قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها ... يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم ان غبت يا املي ... والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

القول على ان العيد هو اقبال المحب على الحبيب

القول على عمارة الاوقات بالطاعات

روي عن ابي سليمان الداراني قال قلت لراهب يا راهب اي
يوم استر اليك قال يوم لا اعصي الله عز وجل فيه نصيحة

في اخلاص النية

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من خلصت نيته
ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس وروي
ايضا عن عبد الرحمن بن زيد قال كان ابي يقول يا بني
انو في كل شيء تريد الخير حتى خروجك الى الكناسة
في حاجة

فيما يكفر الغيبة

وروي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته
وروي ايضا عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انفعهم
للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله
على مسلم او تكشف عنه كربة او تقضي عنه دينا او تشد عنه
جوعة ولان امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من
اعتكاف شهرين في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته
ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه
امنا وايمانا ومن مشى مع اخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت
الله قدمه يوم تزل الاقدام

الدرهم والدينار سلاح ابليس

وعنه ايضا عن وهب
ابن منبه قال لما ضربت الدراهم والدنانير حملها ابليس
وقال سلاحي وقرة عيني وثمرة قلبي بكما اطغي وبكما
اكفر بني ادم وبكما تستوجب النار بنو ادم حسبي قال وهب

فالويل

فالويل ثم الويل لمن اثرهما على طاعة الله عز وجل

القول على سر الحياة

حكي عن الاستاذ المدوزي عن شيخه الشيخ
ابو طالب عن شيخه الشيخ ابي مدين ان الشيخ ابا طالب
قال له اخبرني عن سر حياتك فقال ابو مدين
بسر حياته ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت
صفاتي وفي توحيده افنيت همتي وبديمومته
دامت محبتي فسر التوحيد في قول لا اله الا الله
انا والوجود باسره حرف جاء لمعنى فبالمعاني
ظهرت الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف
وبائتلافه ائتلف كل مالوف مصنوعاته محكمة
ومخلوقاته مسلمة لانه صانعها ومظهرها ومنه
مبداها واليه مرجعها لما اظهرها ذرا ثم تلى
الست بربكم قالوا بلى هو يا ابا طالب لوجوده المحرك
والناطق الممسك ان نظرت يا ابا طالب بالحقيقة
تلاشت الخليقة الوجود به قائم وامره في مملكته
دائم وحكمه في وجوده عام حكم الارواح في الاجساد
فالحواس به بائنة على اختلاف انواعها اللسان منها
للبيان وهو مع ذلك لا يشغله شان عن شان يا ابا طالب
لما امدني بسره غرف فؤادي من بحره فامتلا
وجودي نورا واثمر غيبة وحضورا وسقيت شرابا طهورا
فنفي ما كان باطلا وزورا فغشيت انواره اخلاقي ونظرت

الى الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع
الوجود من العدم بنور جلاله اشرقت الظلم وهو ولي
الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وصلى الله على سيدنا
محمد سراج الظلم حكي عن عثمان بن عمارة قال القول على طهارة القلوب
وردت الحجر مرة فاذا انا بمحمد بن ثوبان وابراهيم بن ادهم
وعباد المنقري وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم
رحمكم الله بي شان كما تذكرون اصوم النهار واقوم الليل
واحج سنة واغزو سنة ما ارى في نفسي زيادة فشغل
القوم عني حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامي ثم كانت
من واحد منهم التفاتة فقال يا غلام ان هم القوم لم يكن
في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار
حتى ابصروا حكي عن مالك بن دينار قال بينما القول على احوال بعض الصالحات
انا اطوف بالبيت اذا انا بامراة في الحجر قد رفعت صوتها
واستغرقت في حالها مناجية ربها وهي تقول اتيتك من
شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فانلني معروفا من معروفك
تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفت
ايوب السختياني فسالناه عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها
فقال لها ايوب قولي خيرا يرحمك الله قالت وما اقول اشكو
الى الله قلبي وهواي قد اضراني وشغلاني عن عبادة ربي فقوما
فاني ابادر طي صحيفتي قال ايوب فما حدثت نفسي بامراة قبلها
فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت فيه قالت لو كان مالك

ابن دينار

ابن دينار وايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار
وهذا ايوب السختياني فقالت اف لكما لقد ظننت انه يشغلكما
ذكر الله عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها فسالنا عنها
فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر حكي عن ابو وجرة
الاسلمي حين قدم على المهلب ابن صفرة قال اصلح الله الامير القول على الاعطيه
اني قطعت اليك الدهناء وضربت اليك اباط الابل من يثرب
قال له المهلب فهل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكنه
رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها فانت اهل لذلك وان يحل
دونها حائل لم اذمم يومك ولم اياس من غدك قال
المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم
فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة فانت والجود منحوتان من عود

موعظة روي عن ابي هريرة كان يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين وبقية القول في غدر الدنيا وانقلابها باهلها
متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها
اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن
عنهم قوة عشيره ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا انفسكم بزاد
مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم موعظة روي عن الحسن
البصري انه قال بينما انا اطوف اذا انا بعجوز متعبدة فقلت القول في اوصاف بعض الزاهدات من النسا

لها من انت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك
قالت اذا كان اخر النهار جاءتني امراة مزينة فتضع بين يدي
كوزا من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت لها
هي الدنيا خدمت ربك عز ذكره فبعثها اليك لتخدمك حكي

عن الشيخ ابن العربي عن بعض العارفين عن الشيخ العارف
الكبير ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين
وابي عبد الله الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي
الفضل التكدي وابي النجار وتلك الطبقة قال ابو عبد الله
كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس ابن العريف الصنهاجي
وهو اخر من ظهر من المودبين في هذه الطريقة رجل لا يتكلم
فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء احببت ان اعرفه
واعرف موضعه ونبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس
الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة
يعني المرية واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض
الطائر بيده رغيف حسن فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته
من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت
له من هذا الشخص عافاك الله الذي ناولك الرغيف فتوقف
فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الارزاق ياتيني كل يوم
بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي نصيحة
قال قسام بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم
فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكرة

يقال

القول في وصف الدنيا
المتوكلين على الله
القول في بعض الحكم

٢٦

يقال ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع
قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه
عليك حفظ اللسان مجتهدا فان جل الهلاك في زلله
غيره
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
ولابي بكر الصديق رضي الله عنه
احرز لسانك ان يقول فتبتلي ان البلاء موكل بالمنطق
ولبعضهم
وجرح السيف تاسوه فيبرا وجرح الدهر ما جرح اللسان
جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان
حكمة تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت
عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر
مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت
بكلمة ملكتني وكنت املكها وقال قيصر لم اندم على ما لم
اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين
عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول
حكمة قال بعض الحكما من طاب ريحه زاد عقله ومن
نظفت ثيابه قل همه موعظة روي عن عائشة قالت
رضي الله عنها خلال المكارم عشرة تكون في الرجل ولا تكون

القول على فوايد الصمت
حكمة
القول على مكارم الاخلاق مخض ابن اسم

في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث
وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع والتذمم
للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة
وراسهن الحياء وقال بعضهم كتمان سرك يعقبك السلامة
وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر
ايسر من الندم على افشائه وفي الحكمة ما اقبح بالانسان
ان يخاف على ما كان في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من
نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه قال
معاوية ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندامة وشدة
الاسف ولا اودعته جوانح صدري فحكمته بين اضلاعي الا اكسبني
مجدا او ذكرا وثناء ورفعة فقيل ولا ابن العاص فقال ولا ابن
العاص وكان يقول ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه
صديقك يريد والله اعلم ما قاله ابو بكر بن خلف
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما هجر الصديق فكان اعلم بالمضرة
وفي الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا
يلومن الا من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه
ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافات من عصى الله فيك
بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق
فانهم

القول على ان السلامة في كتمان السر

فانهم زينة عند الرخاء عصمة عند البلاء وروي عن انس
ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل
قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان
وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس
ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا
صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد
الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا
لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا الى العمل الصالح
واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم
الدائم وقيل بحضرة كعب الاحبار وعمر بن الخطاب
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
قال كعب الاحبار رضي الله عنه لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا امير
المومنين هذا الذي قاله مكتوب في التوراة فقال عمر كيف
ذلك قال في التوراة مكتوب من يصنع الخير لا يضيع عندي
ولا يذهب بيني وبين عبدي حكمة روي عن هارون
ابن معروف قال كتب حكيم الى حكيم اما بعد فقد اصبحنا
وبنا من نعم الله ما لا نحصيه ولا ندري ايما نشكر اجميل
ما ينشر ام قبيح ما يستر وروي عن الاحنف قال قيل لمحمد
ابن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موفورا بالنعم وربنا يتحبب

القول في الحث على العمل الصالح

القول على اصطناع المعروف

القول في العجز عن الشكر بالنعم

القول على وصول النعم من الله للعبد وهو يعصاه

البنا وهو غنيٌّ عنا ونتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقراء
ألا لو سمعت البدر بن المختار يقول وقد رأى على ثوبا احمر
الحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل
حكمة عن نافع بن العجمي قال قالت ام محمد بن المنكدر لابنها
يا بني اني اشتهي ان اراك نائما قال يا امه ان الليل ليهجم علي
فيهولني فيدركني الصبح ولم اقض منه وطري نصيحة قال
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن عبد الكريم
ابن هوازن القشيري املاء لنفسه

المؤمن هذب احواله ... وكان عن دعواه اقواله
تصاغر الانسان في نفسه ... اوفى لمعناه واقوى له
وان من يحمد افعاله ... اخاف ان ترجى افعى له

حكمة عن محمد بن داود عن ابي الحسن اللؤلؤي قال كنت في
البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطاء لؤلؤ قيمته
اربعة الاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله
روحي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في
المركب لو توقفت عسى ان يجيء من يخرج شيئا فيخرج لك
من رحلك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما مر مني وفي
وطاء شيء قيمته اربعة الاف دينار وما كنت بالذي اوثره على
وقفة بعرفة فقالوا وما الذي دعاك الى هذا فقلت انا رجل
مولع بالحج اطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت
عطشا شديدا فاجلست عديلي في وسط محملي ونزلت اطلب الماء
والناس

القول على ان الليل وان طال فهو قصير على المحبين

القول على من افتقر الى العالم وزهد عنه نفسه بها

القول فيمن يؤثر الاخرة على الدنيا

والناس قد عطشوا فلم ازل اسائل رجلا رجلا ومحملا محملا
معكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة
القافلة بميل او ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا
رجل فقير جالس في ارض المصنع حتى والماء ينبع
من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت
حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا
فاخرجت قربة ومضيت فملاتها فرآني الناس فتبادروا
بالقرب فرووا عن آخرهم فلما روي الناس وسارت
القافلة حيث لا انظر واذا البركة مليئة تلتطم امواجها
موسم يحضره مثل هولاء يقولون اللهم اغفر لمن حضر
هذا الموقف ولجماعة المسلمين او تدعليه الدنيا لا والله
وتركت اللؤلؤ وجميع قماشه قال الشيخ فبلغني ان
قيمة ما كان غرق له خمسين الف دينار حكمة
عن يوسف بن اسباط قال تخليص النية من فسادها
اشد على العاملين من طول الاجتهاد حكمة
عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر عن محارم الله
والسماحة بفرائض الله موعظة روي عن عبد الله
ابن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول

القول على خلوص النية من فسادها

القول على ان ثمرة الايمان الصبر

القول على ان مواقف القيمة خمسين الف

صلي الله عليه وسلم ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف
منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون
علي ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاتا جياعا عطاشا
فمن خرج من قبره مومنا بربه مومنا بنبيه مومنا بجنته
وناره مومنا بالبعث والقيمة مومنا بالقضاء والقدر
خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم
من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شي من
هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتي يقضي
الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الي المحشر
فيقفون علي ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس
والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار من بين ايديهم
والنار من خلفهم والشمس من فوق روسهم ولا ظل الا ظل العرش
فمن لقي الله تبارك وتعالي شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه
صلي الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر وبريا من
اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ورسوله محبا لمن اطاع الله
ورسوله مبغضا لمن عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش
الرحمن عز وجل ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع
في شي من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك
في شي من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب
حتي يقضي الله فيه بما يشاء ثم تساق الخلق من النور
الي الظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله
تبارك وتعالي لم يشرك به شيا ولم يدخل في قلبه شي من النفاق

ولم يشك في شي من امر دينه واعطي الحق من نفسه
وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله عز وجل
في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه
الله خرج من الظلمة الي النور في مقدار طرفة عين
مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شي
منها بقي في الغم والعذاب الف سنة ثم خرج منها مسودا
وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشاء ثم يساق
الخلق الي سرادقات الحساب وهو عشر سرادقات يقفون
في كل سرادق منها الف سنة فيسئل ابن ادم عند اول
سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شي منها
جاز الي السرادق الثاني فيسئل عن الاهوا فان كان
نجا منها جاز الي السرادق الثالث فيسئل عن عقوق
الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الي السرادق الرابع فيسئل
عن حقوق من فوض الله امرهم اليه وعن تعليمهم القران
وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الي
السرادق الخامس فيسئل عما ملكت يمينه فان كان
محسنا اليهم جاز الي السرادق السادس فيسئل عن حق
قرابته فان كان قد ادي حقوقهم جاز الي السرادق الثامن
فيسئل عن الحسد فان كان لم حاسدا جاز الي السرادق
التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الي السرادق
العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في

السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصل رحمه جاز الي السرادق

ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فرحاً قلبه ضاحكاً فاه وان كان
قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام
جائعاً عطشاً باكياً حزيناً مهموماً مغموماً لا تنفعه شفاعة شافع
ثم يحشرون الي اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عن
ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منها الف سنة فيسئل
في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في
اموالهم فمن اداها كاملةً جاز الي الموقف الثاني فيسئل
عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفي عنه وجاز
الي الموقف الثالث فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان
امرا بالمعروف جاز الي الموقف الرابع فيسئل عن النهي
عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الي الموقف الخامس
فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الي الموقف
السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان
محبا في الله مبغضا في الله عز وجل جاز الي الموقف السابع
فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئاً جاز الي الموقف
الثامن فيسئل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمور شيئاً
جاز الي الموقف التاسع فيسئل عن ~~قول الزور فان لم يكن~~
~~اتاها فالماجاز~~ الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الي
الموقف العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز
الي الموقف الحادي عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن
حلفها جاز الي الموقف الثاني عشر فيسئل عن اكل الربا فان لم
يكن اكله جاز الي الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات

فان لم

فان لم يكن قذف المحصنات جاز الي الموقف الرابع عشر فيسئل
عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الي الموقف
الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلماً
نزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من هم الكتاب
وهوله وحوسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء
من هذه الذنوب الكبائر ثم خرج من الدنيا غير تائب
من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر
موقفاً الف سنة في الهم والغم والهول والحزن والجوع
والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم
يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخياً
قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرا كتابه وهون
عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان
الجنة واقعد تحت ظل العرش عرش الرحمن عز وجل
آمناً مطمئناً وان كان بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره
وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات
النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش
والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله
عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الي الميزان فيقومون
عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا
في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته
حبس عند الميزان الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش

حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف
بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفاً كل
موقف منها مقدار الف سنة عام فيسئل في اول موقف
عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته
من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن
وحقه وقراءته فان اتى بذلك تاماً جاز الى الموقف
الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله
محتسباً جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم
يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمة
فان لم يكن نماماً جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب
فان لم يكن كذاباً جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم
فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل
عن العجب فان لم يكن معجباً بنفسه في دينه او دنياه او في
شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن الكبر
فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن
القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة
الله عز وجل جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن
الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله عز وجل
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان كان
ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قريراً عينه فرحاً
قلبه مبيضاً وجهه كاسياً ضاحكاً فرحاً مستبشراً فيرحب به
ربه تبارك وتعالى وبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحاً لا يعلمه احد

الا الله

الا الله عز وجل فان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير
تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله عز
وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط وقد ضربت
عليه الجسور على جهنم ارق من الشعرة واحد من السيف
وقد غاب الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهيب
جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف
وهي سبع جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها
عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام
استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل
ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون
الخلق عليها ليسأل العبد عن الايمان بالله عز وجل فان
جاء به مؤمناً مخلصاً لا شك فيه ولا ريب ولا زيغ جاز
الى الجسر الثاني فيسال عن الصلاة فان جاء بها تامة
جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها
تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان
جاء به تاماً جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن الطهر فان
جاء به تاماً جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان
لم يكن ظلم احداً جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة
منهن حبس على كل جسر منها الف سنة فقال رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العنا يا رسول الله نداك

يوم القيمة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب
عنك حتى يفترق الناس الى الجنة والى النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشأن يومئذ اعظم من ذلك والحوائج
الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذا لم تدروني
في بعض هذه الحالات فانا بين يدي الله عز وجل اتشفع
الى الله عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استفتحها
فيفتح لي فادخلها فابشر خدمكم وغلمانكم وازواجكم بانكم
على الاثر وآمرهم ان يعدوا لكم فيستعدوا فيا لها من بشارات
ويا لها من اصوات الجواري يدعو بعضها بعضا والغلمان يسعى
بعضهم الى بعض والمجامير تسطع في كل ناحية والازواج
على الارائك ينظرون والرجال والنساء يساقون الى الجنة
زمرة زمرة والى الله يضحكون ولمثل هذا فليعمل العاملون
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيئا لعباد الله
الصالحين عباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل
منهم ليستقبله من حين يدخل الجنة من بين ولده وولده
وغلام وجارية وخدمات وملك من الملائكة كل معه تحفة وطرفة
وهدية يتحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه اكثر من
ثلاثة الاف كاللؤلؤ والمرجان ويتلقاه سبعون الف ملك
خ ونجيبة مع كل ملك منهم فرس ونجيب من ياقوت احمر واصفر ومرجان
للخيل صهيل وللابل رغاء ولا يعرق ولا يروث ولا يبول ولا يمرض

ولا يهزلن

ولا يهزلن وليس اجنحة اذا شاؤا طارت بهم في الجنة وهن في
خ طيرًا — النزهة اسرع من الطيران وفي الجنة طيورا لا تؤكل لها
رؤس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا
وكلاما لكل طير منها سبعون جناحا في منكبه وان الطير
الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وبسطه
يكونون على عددهم قياما صفوفا يسبحون الله عز وجل
هكذا في النسخ — ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار باصوات لم تسمع الخلائق
مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا لم يطربوا قبله بشيء
مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فانه يسمعهم
كلامه ويكلمهم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي
ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي
القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا
انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم
المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم
اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي
وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام
عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري
دار السلام سأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت
عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين
عني بسلام آمنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي

وتذودني من قذيب فاتحفكم بتحفتي واجيزكم بجوائزي واخصكم
بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم بضحكي
واغلفكم بيدي واشممكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني
ولم تذودني وتدعوني وتحبوني وتخافوني فوعزتي وجلالي
وكبريائي وعلوي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واحب ماتحبون
ولكم عندي ماتشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ماتدعون
وماشئتم وكلما شئتم اشياء فسلوني ولاتحتشموا ولاتستحيوا
ولاتستوحشوا اني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق
وهذه داري وقد اسكنتموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي
فذار يتكموها وهذه يدي ذات الندى والفضل مبسوطة
ممتدة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري
عنكم فاسئلوني ماشئتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسي
وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولابؤس
ولا مسكنة ولا ضعف ولاهرم ولاسخط ولاحدج ولاتحويل ابدا
سرمدا نعيمكم نعيم الابد وانتم الامنون المقيمون الماكثون
المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني
واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوايجكم اقضيها لكم وكرامة
ونعمة قال فيقولون ربنا ماكان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن
حاجتنا اليك النظر الي وجهك الكريم ابدا ابدا ورضا نفسك
عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك
وتعالى

وتعالى فهذا وجهي بارز اليكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا
فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا
وانكحوا والى ولائدكم فافاكهوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم
فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم
وسرا ربكم في الجنان فاستانسوا والى هدايا كرمن ربكم فاقبلوا
والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قائلة
لانوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل
ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل
والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا
فاتكئوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة
والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لامقطوعة
ولاممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك
متكئون لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون سلام قولا من رب رحيم
ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا وروى ———— عن انس قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال
عمر ما اضحكك يارسول الله بابي انت وامي قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العالمين فقال احدهما
يارب خذ لي مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال
يارب لم يبق لي من حسناتي شيء قال يارب فليحمل عني من اوزاري

القول في تجاوز الله عن الظالم وارضاه للخصوم

وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك
ليوم عظيم يحتاج الناس فيه ان يحمل عنه اوزارهم قال فقال
الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه
فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة
باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني
ثمنه قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا
يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل الجنة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة حكي
عن الشيخ جعفر بن محمد الخلدي كان يقول كنت مع الجنيد
رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سيناء فصعد
الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه
موسى عليه السلام وقع علينا هيبة المكان وكان معنا
قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال

القول على السماع حياة القلوب

ويبدو له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنعا اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به اجفانه

خ لعلها سحت

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا في السماء او في الارض وكان

بالقرب

بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبوني
فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين
الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادى الثالثة بمعبودكم
الا اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع
وهممنا بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا
ولم يرد عليه احد فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه
الى الاسلام وناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايما منكم
الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال
فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال
اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم الاسلام
او معموم فقال بل مخصوص فقال لاقوام مخصوصين او معمومين
قال بل لاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية
الرجاء والفرح بالله عز وجل فقال باي نية تستمعون قال
بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تقومون فقال بنية
اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح في الذر
الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ربي
فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى
قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد
بم عرفت انك صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على
المسيح بن مريم ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون

الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفاء اوقاتهم
بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه
يرهبون فبقي الراهب معنا على الاسلام ثلاثة ايام ثم مات رحمه
الله تعالى لبس يعني بقوله يلبسون الخرقة هذه الخرقة المعروفة
بين هولاء الصوفية وانما يعني بلباس الخرقة لباس المرقعات المعروفة
لا المشهدات وخلقا الثياب اي لا هم لهم في ملابسهم انما همتهم في
لباس التقوى الذي هو خير ~~الثياب~~ ~~لاهلها~~ هم لهم ولذلك قال
ويأكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم من ملذوذات
الاطعمة وانما طعامهم ما تيسر حسابه وتيسر لهم لا غير ذلك

القول في الحث على الصدقة

نصيحة روى عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله
اي الصدقة افضل واعظم اجرا قال ان تتصدق وانت صحيح
شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت

القول على الاسباب الجالبة للحياء من الله

الحلقوم قلت لفلان كذا وقد كان لفلان كذا وروت
عايشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والناس حوله وانا في حجرتي سمعته يقول استحيوا
من الله حق الحياء حتى ردّدها مرارا فقال رجل انا نستحي
من الله يا رسول الله قال من كان يستحي من الله فليحفظ الراس
وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبور والبلى فما زال يرددها

القول على بعض حكم

ذلك حتى سمعتهم يبكون حول المنبر حكم قال الشيخ ابن العربي
من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من
استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى
عصمة والامن اهنى نعمة الصبر عند المصائب من اعظم المواهب
عيشك ما عشت في ظل يقيك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمه
وخازن

وخازن ورثته من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض
والتطمع اضر عرض الرضا بالكفاف خير من السعي للاسراف
افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر
لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف
راحل مالك ما رجب يومك وتوافر اجره عليك الكريم من
كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادرك
العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان
المؤمن عزيز كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحياء
حل البلاء كل انسان طالب امنيته ومطلوب منيته علم لا ينفع
كدواء لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان
ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من
صبر على شهوته بالغ في مروءته من اكثر ابتهاجه بالمواهب
اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك بالدين عز نصره
ومن استظهر بالحق ظهر قدره من استقصر بقاه واجله
قصر رجاه وامله لا تثق على عبد وصية وان كنت من
جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خائن
وما هو كائن كائن لا تحمل لنفسك من فكره تزيد كحلمه
او تفيدك عصمه من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له
كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان
من سلك سبل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم
ومن عدم النصيحة ندم انتهى وقال رضي الله عنه
ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرام ازالة
النعم فلا تأخذ بالسهو ولا تزهد في العفو وارحم من دونك

ومرة قبل النصيحة غنم
القول على [illegible] بعض حكم [illegible]

برحمتك من فوقك واحسن الى من تملك يحسن اليك
من يملك وقس سهوه في معصيتك بعمدك في معصيته
وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته اغتنم صانع الاحسان
وارع ذمة الاخوان فمن منع برا منع شكرا ومن ضيع
ذمة الكتب مذمة بالراعب تصلح الرعيه وبالعدل
تملك البريه من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه
الظلم مسلبة ~~النعم~~ للنعم والبغي مجلبة للنقم اقرب
الاشياء صرعة ~~المظلوم~~ الظلوم وانفذ السهام دعوة
المظلوم ومن اكثر العدوان لم يامن حلول النقم ومن
آثر الاحسان لم يعدم موائد النعم من ساءت سيرته لم يامن
ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا من طال عدوانه
زال سلطانه من ظلم عفا اولاده ومن بغى نصر اضداده
من ساء عزمه رجع عليه سهمه من ساءت سيرته سرت
منيته من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه من
ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم لغيره ظلم نفسه من اساء
احتلب البلاء ومن احسن اكتسب الثناء لان تحسن
وتكفر خير من ان تسيء وتشكر من احسن فبنفسه
بدا ومن اساء فعلى نفسه اعتدى من طال تعديه كثر
اعاديه من قبح ملكه حسن هلكه شر الناس
من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من مال الى الحق
مال اليه الخلق من اسوء الاختيار اساءة الجوار

من سل

الفصل من اراد ان يعرف الدنيا هل هي حقيقة ام حيلة

من سل سيف العدوان سلب عز السلطان من اساء
النية منع الامنية وصية روى الطبري
قال سمعت الشبلي يقول في وصيته اذا اردت
ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة
فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ
كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى
اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك
في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز
ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله ولبعضهم

انا سيد الدار يا سيدي　على ان حقي لا ينكر
اعرف للناس اقدارهم　ويابون الاياب يجحدوا
فمن قال عني مستقذر　فلولاه ما كنت استقذر

الفصل على ترك الدنيا والتزهد ان

موعظة روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان
الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر مالك لا تاكل
قلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه
صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل
فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف يا ابن عمر اذا بقيت
في قوم يخبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا
حتى نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
لا يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دينارا يريد به حياة

باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما
ولا اخبا رزقا لغد وروي عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة
ولا اوصى هذا من حديث ابن حبان عن عائشة رضي الله
عنها حكي ان في زمن الجاهلية كانوا يستعيذون بغير
الله من الجن وغيرهم فاستعاذ شخص مرة فقال اعوذ
بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه فسمع هاتفا يقول له

ويحك عذ بالله ذي الجلال　　والمجد والانعام والافضال
منزل الحرام والحلال　　ووحد الله ولا تبالي
ما هول ذي الجن من الاهوال　　اذ تذكر الله على الاميال
وفي سهول الارض والجبال　　وصار كيد الجن في سفال

موعظة روي عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جاء ابن عباس فقال يا امير المومنين اسلمت
حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك
اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض
فقال اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه والله
لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول
المطلع موعظة روي البزار من حديث بسند الى
الشيخ احمد بن عطية العبسي يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة
الجوع

القول فيمن اراد الفوز بالاخرة فليترك الدنيا

القول على ان من استعاذ بالله تعالى

القول على ان ما ينفع المرء الا ما قدمت يداه

القول على فضل الجوع وذم الشبع

الجوع واصل كل شيء في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل
وان الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان
الجوع عنده في خزائن مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب
خاصة ولان ادع من عشائي لقمة احب الي من ان اكلها
واقوم من اول الليل الى اخره　　ولابن العربي

الهي لا تواخذني　　على ما كان من زللي
ولا تنظر الى فعلي　　فاني سيئ العمل
ومالي غير حسن الظن　　يا ثقتي ويا املي

موعظة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء
وتتبع فيه الاهواء ويتخذ القران مزامير ويوضع على
الحان الاغاني يقرا بغير خشية لا ياجرهم الله على
قراءته بل يلعنهم عند ذلك تهش النفوس الى طيب
الالحان فتذهب حلاوة القران اولئك لا نصيب لهم في
الاخرة ويكثر الهرج والمرج وتخلع العرب اعنتها وتكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون حرب الغضب فيما
بينهم فلا ينكره منكر ويتراضون به وهو من احدى
الكبائر الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا انالهم
شفاعتي فمن رضي بذلك منهم ولم ينههم ذم بذلك يوم
القيمة وانا منه بريء وعندها تتخذ النساء مجالس ويكون

القول على كثرة الاراء في اخر الزمان وتتبع الاهواء

الدجال

الجموع الكثيرة حتى ان المرأة لتتكلم فيها مثل الرجال ويكون
جموعهن لهواً ولعباً وفي غير مرضاة الله وهي من عجائب
ذلك الزمان فاذا رأيتموهم فباينوهم واحذروهم في الله
فانهم حربٌ لله ولرسوله والله ورسوله منهم بريٌ حكمة
قال ابن العربي افضل المعروف معونة الملهوف من تمام
الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسب النعمة منك وتفطن
للرغبة اليك وتتعامى عن الجناية عليك ومن تمام
المروءة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر
الاساءة منك وتستصغر الاساءة من غيرك اليك من
احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر احسن الادب
ما كفك عن المحارم واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم
الكريم يكرم عن السؤال ويحلم عن الجهال وصية
من وصايا الحق تعالى لنبيه داود عليه السلام روي عن
بشر بن الحارث المشهور بالحافي يقول اوحى الله تعالى
الى نبيه داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك
عالماً مفتوناً فيصدك بسكره عن طريق محبتي اولئك
قطاع طريق عبادي حكمة قال يحيى بن معاذ الرازي
مصيبتان للعبد لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما في ماله
عند موته قال له ما هي قال يؤخذ منه كله ويسأل
عنه كله وصية عن ابي المليح قال لما حضرت
الصديق ابو بكر الوفاة رضي الله عنه ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه

القول على بعض حكمة نافعة

القول على اجتناب علماء السوء

القول في وصية الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

عنه فلما أن حضر قال له إني اوصيك بوصية إن انت
قبلتها عني إن الله عز وجل حقاً بالليل لا يقبله بالنهار
وان لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل وانه عز وجل لا يقبل
النافلة حتى تؤدى الفريضة واعلم أن الله عز وجل
ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القائل اين يقع عملي
في عمل هؤلاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ
اعمالهم ولم يبديه واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل النار
باسوء اعمالهم ويقول قائل انا خير من هؤلاء عملاً وذلك
ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر انما
ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة في اتباعهم
الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع
فيه الا حق ان يثقل الم تر انما خفت موازين من خفت
موازينه في الآخرة في اتباعهم الباطل في الدنيا وخف
ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا باطلا ان يخف
الم تر ان الله عز وجل انزل آية الرخاء عند آية الشدة
وآية الشدة عند آية الرخاء لكي يكون العبد راغباً راهباً
لا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله غير الحق فان انت
حفظت وصيتي فلا يكونن غائب احب اليك من الموت
ولا بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن
غائب ابغض اليك من الموت ولن تعجزه وروي عن
عائشة رضي الله عنها قالت كتب ابو بكر رضي الله عنه وصية
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة

القول على وصية الصديق رضي الله عنه حين وفاته

عند خروجه منها الدنيا حين يؤمن الكافر وينتهي الفاجر
ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان
يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم
الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سليمان
والذي كتب وصية ابي بكر عثمان بن عفان رضوان الله عليهم
اجمعين حكم عن الشيخ ابن العربي رضي الله عنه
قال من حفر لاخيه كان حتفه فيه ومن حفر لاخيه
بئرا اوقعه الله في بئره ومن اساء عليه تدبيرا جعل
هلاكه في تدبيره ومن ابدى سر اخيه ابدى الله اسرار
مساويه ومن جار حكمه اهلكه ظلمه ومن جارت قضيته
ومن ساء اختياره قبحت اثاره من قل اعتباره قل
استظهاره من بغى على اخيه قتله بغيه ومن جرى
في مساويه كبا به جريه من خادع الله خدع ومن صارع
الحق صرع من ساء عقده ستر فقده من امكن من
مظلوم زال امكانه ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه
من جار في سلطانه صغره ومن من في احسانه كدره
من تعدى على دونه تناهى في ظلمه وتعديه من بخل
على اهله لم يتصل به تأميل ومن اساء الى نفسه لم يتوقع
منه جميل من احسن الملكة امن الهلكة من اشفق على
سلطانه اقصر عن عدوانه من ظلم يتيما ظلم اولاده ومن
امره خ افسد امراة افسد معاده من احب نفسه اجتنب الاثام
ومن

القول على بغض جاسه

٣٩ ومن رحم ولده رحم الايتام افضل الملوك من احسن
في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته اعظم الملوك
من ملك نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي
اغمده في راسه ومن استن اساس الشر اسسه
على نفسه اقبح الاشيا سخف الولاة وظلم القضاة وغفلة
الساسة وحسد السادة ومن جانب الاخيار اساء
الاختيار من ركب البغي لم يامن مغبته ومن نكب
عن الحق لم تحمد عاقبته النميمة دناءة والسعاية
رداءة وهما اس الغدر واساس الشر فجنب سبلها
وتجنب اهلها من لم يرحم العبرة منع الرحمة ومن لم
يقل العثرة سلب القدرة حكي عن ابن العربي رضي الله عنه
قال كان ولد هارون عليه السلام يجيئون الى الصخرة ببيت
المقدس فيسرجوها وكانت تنزل عليهم عين زيت
من السماء فتدور في القناديل فتملاها من غير ان تمس
وكانت تنزل نار من السماء في مثال شمع على جبل طور
سيناء ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على
الصخرة فيقولون ولد هارون يا ادوناي وتفسيرها
تبارك الرحمن لا اله الا هو فغفلوا ذات ليلة عن الوقت
الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور ثم
ارتفعت النار فجاؤا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كانت
الخطيئة ليس يجيبنا من بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت الليلة

القول على ان الغفلة سبب في حلول النقمة

بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعالى حتى ناخذ من
نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت
فاحرقت نار السماء نار الدنيا واحرقت ولدي هارون
قال فناجى نبي ذلك الزمان فقال يا رب احرقت ولدي
هارون ~~قال فناجى نبي~~ وقد علمت مكانهم فاوحى الله
عز وجل اليه انى هكذا افعل باوليائي اذا عصوني
فكيف باعدائي موعظة قال الشيخ ابن العربي
رضي الله عنه كان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب
احدهم الذنب كتب على جبينه خطيئته وعلى عتبة
بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه
ويزجرونه فياتي الى باب التوبة وهو الباب الذي عند
محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه
فيبكي فيه ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محا
ذلك عن جبينه فيقربه بنو اسرائيل وان لم يتب عليه
ابعدوه وزجروه موعظة روي عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تعالى
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم
لن تبلغوا

القول على ما خص الله به هذه الامة من الرحمة العظيمة

القول على حسن الاستقامة مع صلاح العمل

لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها
لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل ان عبدي المومن بمنزلة كل خير عندي
يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه روي عن
ابي عائذ الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله
ابن عائذ فجلسنا الى عبد الله بن عمرو فسمعته يقول
ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه يقول يا ابن ادم
ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت
الظلمة الم تعلم اني بيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي
وكنت تمشي حولي فدادا فان كان مومنا فاذا له
قال ذاك يوسع له في قبره ويجعل منزلة خضرا ويفتح بنفسه

القول على ان المومن هو الذي حاز الخير كله

القول على كلام القبر لابن ادم

الى الله تعالى ومما رؤي مكتوبا على قبر عبد الله ابن
المبارك المون بحر موجه غالب يذهب فيه حيلة السابح
لا يصحب المرء الى قبره الا التقى والعمل الصالح

نصيحة روي عن يحيى بن معاذ الرازي كان يقول
يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت
الاخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم
تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل وشانك

حكمة بليغة عن ابي الحسين الخضري يقول لا يغرنكم صفاء
الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء
عند اهل الصفاء مقت نصيحة عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه
كف الله عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته
ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرته روي عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تتصدق
عن ميتك بصدقة حتى يجي بها ملك من الملائكة على
طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب
القبر الغريب اهلك اهدوا لك هذه الهدية قال فيفسح
له في مدخله في قبره وينور له قال فيقول جزى الله عني
اهلي خيرا قال ولزيق ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف
انا المال لم اخلف الاولاد فهو مهموم والذي اهدي اليه فرح مسرور
روي

القول على ان طالب الدنيا خاسر وطالب الاخرة رابح

القول على خصال العبد التي تقرب الى الله تعالى

القول على انتفاع الميت بالصدقة

روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى العبد في الخلاء فاحسن وصلى في الملا فاحسن
قال الله عز وجل انت عبدي حقا حكم من رقي
في درجات الهمم عظم في اعين الامم من بذل فلسه
صان نفسه من بسط يد العطاء استنبط لسان
الثناء من كبرت همته كبرت قيمته من كرم خلقه
وجب حقه من اساء خلقه ضاق رزقه من اجاب
السفيه سفه من سكت عن جوابه نبه من قابل
السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف من قال
الحق صدق ومن عمل به وفق من صدق في مقاله
زاد من جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال
من بسط راحته انس ساحته من بذل ماله
استجمل ومن بذل جاهه استعبد من جاد بماله جل
ومن جاد بعرضه ذل من احسن الى جاره زاد
في استظهاره من طمع في جاره زهد في جواره
احسن الجد ما كان عند التعب واحسن الصدق ما كان عند
الغضب خير الامور ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بني
المكارم خير المال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال
وشر المال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام المواساة
افضل الاعمال والمداراة اجل الخصال يستدل على عقل الرجل
بقوله وعلى اصله بفعله فما امتحن حكيما الا وجد كريما

القول على المخلص لا يبالي في اي مكان او زمان عبد الله منه

القول على بعض حكم انفة

القول على ان حسن الظن من الايمان

اياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتوكس قدرك
روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسه وان ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منه وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه
ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة عن يحيى بن معاذ الرازي
يقول حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء
روي ان رجلا سال الاوزاعي وسفيان متى تقع
الفراسة على الغائب قال اذا كان محبا لما احب الله
مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب
موعظة قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قنع الناس بارزاقهم
قنوعهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزاق والذي يؤيد ما ذكرناه
من حب الوطن قول الله عز وجل حيث ذكر الديار مخبر
عن مواقعها من قلوب عباده فقال تعالى ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم وقال
تعالى وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا وقيل لولا حب الناس الاوطان لخربت البلدان
وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه وحنينه الى اوطانه
ومداراته لاهل زمانه كما قيل ودارهم ما للبيب من دارى
قالت العرب حمارك احمر لك واهلك احفى لك حكمة

القول في حقيقة المحبة

القول على ان حب الوطن معادل النفس

حكمة نافعة

صفة العاقل

في حسن المعاشرة

الغربة

حكمة نافعة

الغربة كربة والقلة ذلة وقال اخر يحن اللبيب الى
وطنه كما يحن النجيب الى عطنه وقال بعضهم كما ان لحائك
حق لبنيها فكذلك لارضك حرمة وطنها وشبهت الحكماء
الغريب باليتيم اللطيم ثكل اباه وامه فلا ام ترامه ولا اب
يحدب عليه قالت الحكماء اكرم الخيل اجزعها من
السوط والكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم الابل
اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارى اشدها ملازمة
لامهاتها وخير الناس آلفهم للناس قال بعض الشعراء

الا ليت شعري والحوادث جمة … متى تجمع الايام ما فرق الشملا
وكل غريب سوف يمسي بذلة … اذا بان عن اوطانه وجفا الاهلا

ولبعضهم

اقول لقوم الف الدهر بينهم … وبيني والايام تحوي وتفرق
فاني وان احدثت عقد وصالكم … ففي عند مثوى ارضكم اتشوق
سقى الله قومي كل يوم وليلة … عوارض مزن صوبها يتدفق

فائدة روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في احفل ما يكون من
اصحابه اذ اقبل اليه اعرابي من بني سليم باكيا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخا بني سليم قال اني ربما
قمت في صلاتي فيأخذني الهذيان وربما نمت فتأخذني
الفكرة في منامي وربما اخذتني الوسوسة حتى كادت
تفسد علي ديني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمي هذا

حكمة نافعة

فائدة تنفع الوسواس والاشتغال وغير العبادة

على ابليس لعنه الله الا علمتك تسعة عشر اسما علمنيها
رب العالمين حين اسري بي الى السماء السابعة اربعة منها
مكتوبة على جبهة اسرافيل واربعة مكتوبة على جبهة
ميكائيل واربعة مكتوبة على جبهة جبريل واربعة مكتوبة
على جبهة عزرائيل وثلاثة مكتوبة على جبهة الناموس
الاكبر وهو احد حملة العرش جناح له في المشرق وجناح
له في المغرب وعنقه مثنية تحت قائمة العرش لو امره
الجبار ان يلتقم السموات وما بينهن وما فيهن وما عليهن
كان اهون عليه من طرفة عين قال بلى يا رسول الله فقال
يا اخا بني سليم انها تسعة عشر اسما ما دعا بهن مهموم الا
فرج الله عنه همه ولا مغموم الا فرج الله عنه غمه ولا غائب
الا رده الله عز وجل ولا مريض الا شفاه الله تعالى ولا مديون
الا قضى الله دينه ولم تكن هذه الاسماء في منزل الا طرد
الله عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت واصبحت فقل اللهم
اني اسئلك يا رحمن يا رحيم ويا جار المستجيرين ويا امان
الخائفين ويا عماد من لا عماد له ويا سند من لا سند له ويا ذخر
من لا ذخر له ويا حرز الضعفاء ويا عظيم الرجاء ويا منقذ
الهلكا ويا منجي الغرقا ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مفضل
ويا عزيز انت الذي يسجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
الشمس وحفيف الشجر ودوي النحل ونور القمر يا الله يا الله
يا الله لا شريك لك اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد
حكم نافعة ثم تدعو بحاجتك حكم اطيب الاشياء العافية وافضل
الدارين الباقية الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز
والصمت

٤٤ يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنتان يحجب الله
بهما وصالح خلقه فاما الاثنتان التي يستبشر الله عز وجل
٤٢ بهما وصالح خلقه فشهادة ان لا اله الا الله وان السموات والارض
وما بينهما وما فيهن لو كنت حلقة لقصمتها ولو كن في كفة
لرجحت وسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزقون واما
الاثنتان التي يحجب الله عز وجل منها وصالح خلقه فالشرك به
والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يجمل
مركبي ويلين مطعمي ويحلو صوتي وقبال نعلي فذلك
كبر قال لا ولكن الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس نصيحة

القول فيمن ينظر لعيوب الناس ويغفل عن عيوب نفسه

عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن ادم
لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب
هو فيك حتى تبدا بذلك العيب نفسك ولا تصلح عيبا
الا ترى عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة نفسك وكذلك احب
ما يكون الى الله اذا كنت كذلك نصيحة عن يوسف بن الحسين

القول في الحث على كتم السر

يقول كان شاب يحضر مجلس ذو النون بن ابراهيم المصري مدة
ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه
وظهرت اثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون
يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي
منحك بها ووهبها لك واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل
رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه
مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سرا يحسن به ان يفشي ذلك السر
من سارره فاجدر السر يجتهدا لم يامنوه على الاسرار ما عاشوا

وباعدوه فلم يسعد بقربهم   وأبدلوه مكان الأنس ايحاشا

لا يعطفون مدى عابض سترهم   حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

حكم نافعة

نصيحة عن يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش ومن مال الي الدنيا طاش والمؤمن عن عيوب نفسه فتاش والاحمق

القول في حال اهل الشوق

بسعى في لاش حكي عن بعض اخوان الشيخ ابن العربي فمن افناه الشوق واودى به التوق واماته التذكر وافناه التفكر حتى صارت جزئياته وكلياته لله وحركاته وسكناته بالله ولحظاته وخطراته من الله وضمائره وسرائره مع الله فني به عنه لما منحه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته وتجوهر في صفاته وذاته فني بمولاه عن تربه ونفسه بما اولاه من قربه وانسه عرض عرضه على الخلق وجاهد بجوهره لدى الحق حتى صار بين الاتراب من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب الارباب بقي صورة في الفناء ومعنى في عالم الفناء فعين السعادة لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم الارواح يشاهد المعنى فلما افناه موجده عن وجوده بما حباه من تطوله وجوده تجلى جوهر روحانيته في عرض انسانيته وطمعت في الخلاص الارواح من حصن اقفاص الاشباح هتفت بها هواتف الاقدار بالعشي والابكار هذا نقرأ عليها يا ايها النفس المطمئنة وهذا نتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين فحينئذ هدرت بلابل بلبالها وغردت قماري اقمار احوالها وانشد لسان حالها

يا جيرتي كيف القاهم ولي جسد   ولي فؤاد ولي سمع ولي بصر

ماذا

ماذا اقول اذا قالوا فديتهم   اين النحول واين الدمع والسهر

اذا اعتذرت اجابتني محاسنهم   ما للامير لم تمت في حبنا عذر

حكم نافعة

حكمة قيل لاردشير من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخافه احد فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه وصفت له النعم واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا وان اول العدل ان يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا واول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الاثام ويغبقها المدام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها

حكم نافعة

ولغيره من بدا بنفسه سائسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم آخرتكم ولغيره اصلح نفسك لنفسك تكون الناس تبعا لك ولغيره احسن العظات ما بدأت به نفسك واجريت عليه امرك ولغيره من رضي عن نفسه سخط عليه الناس ولغيره من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم ولغيره خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم تذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان ليكن منحك الي الحق ومنزعك الي الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته ان العدل ميزان الله وضعه

للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه
واستعن على العدل بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من
طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم باطل مما لا يعود حق
وكذوب مما لا ينتصف منه صدق لا تجاج من يذهلك خوفه
ويملكك سيفه فرب حجة تاتي على مهجه وفرصة تودي
الى غصة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب
عي تسلم به خير من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام
ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله فانها تزل
القدم وتورث الندم عي بزري بك خير من براعة تاتي
عليك نصيحة عن ابراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم
ابن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن بشار ثاكلك
انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من قد كفيته
كانك بما غاب عنك قد كشف لك وبما انت فيه قد نقلت عنه
يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا
ثم قال لي ما لك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن عمل
قال تملك دانقا وتطلب العمل ومما وجد مكتوبا على بعض
الاحجار قال ابن العربي رضي الله عنه عن ابي محمد الانصاري
رضي الله عنه قال قرات على حجر ببيت المقدس راس الغنى
القنوع وراس الفقر الخضوع وقرات على حجر بدمشق كلم
من شئت فانت نظيره واستغن عمن شئت فانت اميره
واخضع لمن شئت فانت اسيره قال وقرات على حجر عند جب

لعله بخصلتين

طلب الفعل فمن اذا غنا عنه في نفسه فقد عرض نفسه للتلف

حكم نافعه

كلما احوجك الدهر اليه فتعرضت له هنت عليه وقد
انشد احمد بن مسروق فقال
ان كنت توقن ان ربك رازق وسالت مخلوقا فلست بموقن
او كنت في شك من الرزق الذي كفل الاله به فلست بمومن
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعاهد مسجدا بسراج اشتاقت اليه
الجنة ومن صبر على المصيبة فله الجنة ومن فتن على
الفتنة اعتق الله رقبته من النار ومن عفا عن مظلمة
عفا الله عنه يوم القيامة ومن كان سمحا في التقاضي فتحت
له ابواب الجنة فيدخل من اي ابوابها شاء بغير حساب
وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب السما تفتح اول
ليلة من رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة فليس عبد
يصلي في ليلة الا كتب الله له بكل سجدة الفا وخمسمائة حسنة
وبني له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له سبعة الاف
باب من ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة
حمراء فاذا صام اول ليلة من رمضان كان كفارة له الى مثله
من الحول وكان له بكل يوم يصومه الف قصر موشح بياقوتة
حمراء ويستغفر له سبعون الف ملك من غدوة الى توارى
الحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير
في ظلها الراكب مائة عام حكم من صبر على طول الاذى

فائدة في فضل السراج في المساجد

فائدة في فضل رمضان

حكم نافعه

دلّ على صدق التقى من رفع حاجته الى الله جل جلاله
استظهر في امره ومن رفعها الى عبده وضع من قدره من
أمن بالاخرة لم يحرص على الدنيا من ايقن بالمجازاة لم يؤثر
على الحسنى من ذكر المنية نسي الامنية من استغنى بالله
استغنى عن عباده ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده
افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة يقينه
خير الناس من اخرج الحرص عن قلبه وعصى هواه في طاعة
ربه المعاونة في الحق ديانة والمعاونة في الباطل خيانة نصرة
الحق شرف ونصرة الباطل سرف افضل الناس من كان بعيبه
بصيرا وعن عيب غيره ضريرا ابصر الناس من احاط بذنوبه
ووقف على عيوبه الدين نور واليقين نور السعيد من
خاف العقاب فامن وطلب الثواب فاحسن الرشيد من
اخلص الطاعة والغني من آثر القناعة خير الامور
ما يسرك في يومك واسعدك في دارك الثقة بالله اقوى
امل والتوكل على الله ازكى عمل قال ابو جعفر المحولي — حكم نافعه
حرام على قلب يحب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي قال الشيخ
ابن العربي ولا الجلي ولا والله الورع الجلي وحرام على نفس
عليها رباسة الناس ان تذوق حلاوة الاخرة وحرام على
كل عالم لم يعمل بعلمه ان تتخذه المتقون اماما عن احمد بن عطا
الروذبادي يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص
والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل روي عن الاصبغ — القول في الحث
ابن نباتة قال دخلنا مع علي بن ابي طالب على الحسن نعوده — على الاعمال الصالحة
فقال

فقال له علي رضي الله عنه كيف اصبحت يا ابن بنت رسول الله
فقال اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله ثم
قال الحسن اسندوني فاسنده علي الى صدره فقال الحسن
سمعت جدي صلى الله عليه وسلم وقال لي يوما يا بني عليك
بالقناعة تكن من اغنى الناس واد الفرائض تكن من اعبد
الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى توتى
باهل البلاء يوم القيامة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم — من كلام بعض الحبيب
ديوان ويصب عليهم الاجر صبا وقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب نصيحة
بلغ الهوى من قلبي المجهودا والحب اخلقني وكنت جديدا
يا عاذلي لو ذقت من الم الهوى لوجدته صعبا عليك شديدا
موعظة عن عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي — القول فيمن اشد
قال اصيبت امراة من الاعراب بابن لها فالممت — رضا مولاه على
الصبر والعزاء عليه فقيل لها ما اراك جزعت على ابنك — مصائب الدنيا
هذا فقالت بلى ولكن آثرت رضا الله تعالى وحبي وطاعته
على محبة الشيطان حكم مكتوب في حكمة وهب ابن منبه — حكم نافعه
المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى
والديان حي لا يموت ولبعضهم
نموت وننسى غير ان ذنوبنا وان نحن متنا لا تموت ولا تنسى
الا رب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العينان من قلبه اعمى
وقال بعض الاعراب ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن

معرّض للآفات ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو
عنه آبق روي الحسن البصري رضي الله عنه قال ما اطال
احد الامل الا اساء العمل فائدة روي عن يزيد
الرقاشي انه قام اراد ان يشرب ماء في جوف الليل
فليقل يا ماء ماء بيت المقدس يقرئك السلام فانه امان
باذن الله تعالى حكاية عن بكر بن حبيش قال
كان سليمان بن داود اذا دخل بيت المقدس يعني المسجد
وهو ملك الارض يقلب بصره يطلب مجالس المساكين
من العمى والخرس والجذمى فيدع مجالس الناس وينطلق
فيجلس في جملة المساكين تواضعا لا يرفع طرفه الى السماء
ثم يقول اذا سئل عن ذلك مسكين جلس الى المساكين
موعظة

اين الملوك التي عن خطبها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ان السلامة منها ترك ما فيها

في مناجات بعض الصالحات حكاية عن محمد ابو جعفر بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة
امرأة وكانت اذا جنّها الليل ونامت كل ذي عين تخر ساجدة
وتنادي في سجودها اما لك يا مولاي عذاب تعذبني به الا النار
ولا تزيد عليه حتى تصبح وروي ان عيسى ابن مريم عليه السلام
مرّ بار بعماية الف امرأة متغيّرات الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف
فقال

فائده في شرب الماء ليلا

فائده في التواضع والمسكنة

فقال عيسى عليه السلام ما الذي غيّر الوانكن معاشر النسوة
قلن ذكر النار غيّر الواننا يا ابن مريم ان من دخل
النار لا يذوق بردا ولا شرابا نصيحة ميلك الى موضع
مولدك من كريم محتدك اذا كانت الطير تحن الى اوكارها
فالانسان اولى بالحنين الى اوطانه قالت الفرس تربة
الصبي تغرس في القلب رقة وحلاوة قيل لبعض
العرب ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس
مع الاخوان قيل له فما اللذة قال التنقل في البلدان والتنحي
عن الاوطان موعظة عن جرير بن نعيم قال خمس خصال
قبيحة في اصناف من الناس الحرص في القراء والحسد
في السلاطين والبخل في الاغنياء والفترة في الشيوخ
وقلة الحياء في ذوي الاحساب حكم شكر الاله
بطول الثناء وشكر الموالاة بصدق الولاء وشكر النظير
بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء من ادام
الشكر استدام البر احلى النوال ما وصل قبل السؤال خير
المبار ما اسديته الى الابرار اولى الناس بالنوال ازهدهم
في السؤال من تمام الكرم اتمام النعم احسن المقال ما صدق
بحسن الفعال من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه من
زال معهود احسانه استحال موجود امكانه من منع العطاء

القول في حب الوطن وفضل الجلوس مع الاخوان

القول في بعض خصال قبيحة

حكم نافعة

منع الثناء من منع الاحسان سلب الامكان من عف عن الدنية
كف عن الغيبة اخلاص التوبة تسقط العقوبة احسان النية
موجب للمثوبة من غاظك بقبيح الشتم منه فغظه بحسن الحلم
عنه ألأم الناس سعيد لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه
جيرانه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا
اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره من
جاور الكرام أمن من الاعدام ومن جاور اللئام فقد
الانعام من شرف منصبه حسن مذهبه من طاب اصله
زكى فعله من انكر حسن الصنيعة استوجب قبح القطيعة
من كفر شمول النعم استحق حلول النقم من منّ بمعروفه
سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضى من خ بعمله
نفسه بالاساءة شهد على نفسه بالرداءة من رضى بذم
اخلاقه اعترف بلوم اعراقه من رجع في هبته بالغ في خسته
من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه وآدابه من
بخل على نفسه بخير لم يجد به على غيره من نظر على حكم
المروءة دل على شرف الابوة من كرم على تحبيب الرجاء
دل على كرم الاباء الشكر احسن حليه والاجر افضل قنيه
افضل الكنوز اجر يدخر وانفس الثياب شكر ينشر افضل
العدد اخ وفي وافضل الذخائر شفق زكي السلطان السوء
يخيف البرئ ويصطنع الدنئ والبلد السوء يجمع السفل
ويورث

ويورث العلل والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف
والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر اخس الناس من
اخذ بغير حق وانفق على غير مستحق من غدر شانه غدره
ومن مكر حاق به مكره من حمد على الظلم مكر به ومن
شكر على الاساءة سخر منه من حق الملك ان يختار لرعيته
ما يختار لنفسه ويعد سوء سيرته من شقاء جده ونحسه
المذ يجنى بخياره تخلية اثاره شر الافعال ما جلب
المذام وشر الاقوال ما جلب الملام وشر الآراء ما خالف خ اوجب
الشريعة وشر الاعمال ما هدم الصنيعة مسئلة سوأل في التصوف
في التصوف سئل الشبلي عن التصوف قال التصوف
عندي ترويح القلوب بمراوح الصفاء وتجليل الخواطر
باردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء وانشد سعضم
ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرائف بيض وسود لفقت فكانه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف فيه لموجده المهيمن يخشع
قال الفضيل بن عياض قال الله عز وجل يا ابن ادم نصائح قدسية
اذا كنت ~~اقلبك~~ اقلبك في نعمتي وانت تتقلب
في معصيتي فاحذر لا اصرعك بين معاصيك يا ابن ادم
اتقني ونم حيث شئت ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني

فصل في السماع

نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك حكمة
السماع قال الشيخ ابن العربي سمعت صاحبنا احمد بن مسعود
ابن شداد المقري الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدى
وستمائة يقول السماع سر من اسرار الله تعالى التي لا عمارة
للقلوب الا بها وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت
القلوب فاذا مررت بسدرته فسر به وقف مع اهله على قدم
التذلل واميط عنك رداء التذلل فانك لن تدرك الارب
الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود الا بحفظ العهود ومن
رام قضاء الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا برز لك
توقيع تقريبه فلا تخل تقريبه فهذه غاية اصلها ثابت
في العدم وفرعها ثابت ظهر الى الوجود من كمين مشيرا
اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما كمنت نار قوله في زناد قالوا بلى
قدحتها صفا الصفا بواسطة هذه الالات فبرقت بارقة
من تلك النغمات فسمعت الارواح الى تلك النسمات وشف
الجوهر الروحاني في العرض الانساني فلما انتسمت الارواح
وسمت الى ما به وسمت طارت باجنحة الطرب الى سماء الطلب
فرتعت في رياض الانس وكرعت في حياض القدس فلما
انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعز العزائم النشيط
تثبتت اقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلابلها
وانشدت بلسان حالها

العدم

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى رمان لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح

نصيحة قال الشيخ ابن العربي قد كتبنا الى
السلطان عز الدين الغالب بامر الله كيكاوس جوابا عن
كتاب وصل الينا منه ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله العزيزي ادام الله
عدل سلطانه الى والده الداعي له فتعين عليه الجواب
بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر
ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع
الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قلدك الله
هذا الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما توقف اليه في
عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة
بيضاء تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها وعلى هذا الشرط ولاك
وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فعليك وعليهم
فاحذر ان اراك غدا يوم القيمة بين ائمة المسلمين من اخسر

انظر ما كتبه الشيخ ابن العربي لبعض الملوك

الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استوار
ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط نواب
السوء على الرعية الضعيفة فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض
وانت المسؤول عن ذلك فياهذا قد احسن الله اليك وخلع
النيابة عليك فانت نائب الله في خلقه وظله الممدود في
ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله
عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك
على المخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع تماديك
على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك
وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار
التي سافر اليها اباؤك واجدادك فلا تكن من النادمين
فان الندم في ذلك الوقت غير نافع ياهذا ومن اشد ما يمر
على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر
بالكفر واعلاء كلمته ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها
امير المومنين وامام المتقين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على اهل الذمة من ~~ان لا يجددوا~~ ان لا يحدثوا في مدينتهم
ولا حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا
ما خرب ولا يمنعوا كنائسهم ان ينزل بها احد من المسلمين
ثلاث ليال يطعموهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين
ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي

انظر ما كتبه سيدنا عمر في حق اهل الكتاب

قرابتهم

قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين
وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا
بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا
نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا
بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيئا
من السلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا
الخمور وان يجزوا مقادم رؤوسهم وان يلزموا زيهم حيث
ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا
ولا شيئا من كتبهم في طرق المسلمين ولا يجاوروا موتى
المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا
ولا يرفعوا اصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من
حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم
اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا في شيء مما شرط [illegible]
فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين ما يحل من اهل المعاندة والشقاق
هذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبنى
كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي
ترشد ان شاء الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام وكتبت اليه ايضا
اذا انت اعززت الهدى وتبعته — فانت لهذا الدين عز كما تدعي
وان انت لم تحفل به وتركته — فانت مذل للدين تخفضه وضعا

فلا تأخذ الالقاب زورًا فانه ... لتسأل عنها يوم يجمعكم جمعًا
يقال لعز الدين اعززت دينه ... ويسأل دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم ... تكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه ... ذليلًا واهلي في مبادينه صرعى
وما زلت في سلطانه ذا مهانة ... وفي زعمه بي انه محسن صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله ... كما قلت فلتسكب لما قلته الدمعا
واذ من لباب الله اذ كنت تبتغي ... تجاوره عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يومًا يجود بنعمة ... فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيارب رفقًا بالجميع فبالها ... اذا اجتمع الخصمان مندوقعه شنعا
فانت امام المتقين وراسهم ... اذا لم تزل تجبر الدين لهذا صدعا
لكم نائب في الامر اصبح ملحدًا ... واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لم تغلبه واسمك غالب ... وما لك لم تعزله اذا آثر النفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي ... لكم وارعني منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله انصح ناصح ... أذود الردى عنكم وامنع منعا
واجلب للسلطان من كل جانب ... من الدين والدنيا المعارف والنفعا

حكم نافعة

حكم افضل الاعمال ما اثل مجدا واجمل الطلب ما حصل حمدا شر العمل ما هدم مجدًا وشر الطلب ما قبح ذكرا الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القدرة والجواد من لم يكن جوده لدفع الاعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لفوات الفرار وفقد الانصار والصموت من لم يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه والمنصف

والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب من لم تكن محبته لبذل معونة او حذف مؤنة من خان اخاه زهد في اخوته ومن اعان عليه خرج من مروءته

القول فيمن يحمل القرآن من اهل الفسق

نصيحة عن معروف الكرخي قال قال بكر خنيس ان في جهنم لواديًا تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في الوادي لجبًا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في الجب لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات يبدأ بفسقة حملة القرآن فيقولون اي رب بدي بنا قبل عبدة الاوثان فقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم حكي

القول في حب الدنيا

عن ابراهيم بن ادهم ان رجلا قال له لم حجبت القلوب عن الله عز وجل فقال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة الابد في نعيم لا يزول ولا ينفد خالدًا مخلدًا في ملك لا نفاد له ولا انقطاع

فائدة في السماع

فائدة في السماع قال الشيخ ابن العربي تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة عن الروح الالهي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة الفضاء الصافية الاضاء حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالمكانة الزلفى

والنظر الاجلى ما سترني اني اطيق تصبّراً عن اللحوق ولا انفك
خلو من تعلق الهمة به والاشتياق اليه وكيف لا يكون ذلك
منه وهو اصل وكلي ولما تحيلت الاغراض منه عن بطول
الحبس في عالم التركيب الاسفل تقطيب التخليص والتسخير
اردت اقامة الحجة على كل خاطر يحرضني عن العدول عن
هذه المحجة وعلمت انه لا بد لي من الرجوع اليه والنزوع عليه
والتخليص من هذه السدفة الترابية واقع على كل حال
والاقامة في عالم الفساد على الدوام محال سالت الله في السلوة
عن هذا التعلق بالتضرع والانابة وقد تحققت في ذلك
عدم الاجابة فارضيت الغذ بقين هيهات وكيف يسلو فرع
عن اصله ولولاه ما غذاه الماء ولا امتدت اليه الافياء
ومنه قول الاخر

يعيرني بذلي في الهوى ... وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا
اذا كنت تهوى فاجعل الذل جنة ... فاني رايت الكبر من ذي الهوى عجزا

قال رضي الله عنه لما كان الهوى محله النفس وكان
تعلقه بالمجانس لما غيره اهل الحجاب بذلته لمجانسه وشكله
فقال لهم ليس الامر كما تزعمون فان التعلق وان كان بالمناسب
فالمناسب هنا قوله خلق آدم على صورته وليس كمثله شيء
والتجلي في الصور مشروع والمناسبة في صور التجلي وهو
روحها ومحبتها تنتج محبته ومحبته تورث كون المحبة من
حيث هو حبيب له سمعا له وبصرا فاي عز واي قوة واي عظم
يقاوم عز من هو مع الحق بهذه المثابة فهو قوله وكم من ذليل في الهوى

القول على ان من كان مع الحق كان مع [illegible] ومن ذل النفس

يكسب

يكسب العزا وذل الهوى جنة لهذا العز يتعلق الذم به دونه
يقول واذا رايت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلته
فيرى ان ذلك من كبر نفسه وهذا في جناب الحق غير لائق
م موعظة روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان
اذا خرج اغلق الابواب فاطلعت يوما امراته الى الدار
فاذا برجل وسط الدار فقالت من اين دخل هذا والله
لتفضحن عند داود فلما جاء داود قال له من انت
قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع بمنع الحجاب فقال
والله انت امين الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه
وطلعت عليه الشمس فامر سليمان عليه السلام الطير ان تظله
باجنحتها ففعلت فاظلمت عليهم الارض فامرها ان تقبض
جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف فعلت الطير قال وغلبت يومئذ النسور
حكاية عن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب
فناديته يا راهب من تعبد قال الذي خلقني وخلقك فقلت
عظيم هو قال عظيم المنزلة جاوزت عظمته كل شيء قلت فمتى
يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة

القول على ان ملك الموت كان ياتي جهارا اولا

القول على سؤال [illegible] لراهب

قلتُ فمتى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الودّ
حصلت المعاملة قلت فمتى يصفو الودّ قال اذا اجتمع الهمّ
فصار في الطاعة قلتُ متى تخلص المعاملة قال اذا كان
الهمّ واحداً قلتُ كيف تخليتَ بالوحدة قال لو ذقت حلاوة
الوحدة لاستوحشتَ اليها من نفسك قلت ما اكثر ما يجد
العبدُ من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة
من شرهم قلتُ فما يستعان على قلة المطعم قال بالتحري
في المكسب والنظر في الكسرة قال زدني قال كُل حلالاً
وارقد حيث شئتَ قلتُ فاين طريق الراحة قال خلاف
الهوى قلتُ ومتى يجد العبدُ الراحة قال اذا وضع قدمه
في الجنة قلت لمَ تخليتَ من الدنيا وتعلقتَ في هذه
الصومعة قال لانه من مشى على الارض عثر وخاف
اللصوص فتعلقتُ فيها وتحصنتُ بمن في السماء من
فتنة اهل الارض لانهم سراق العقول فخفت ان يسرقوا
عقلي وذلك ان القلبَ اذا صفا ضاقت عليه الارض
واحب قربَ السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان يرتحل
الى ربه قلتُ يا راهب من اين تاكل قال من زرع لم أبذره
بذره اللطيف الخبير الذي نصب الرحا ياتيها بالطحين
واشار الى ضرسه قلتُ كيف ترى حالك قال كيف يكون حال

مدارا

من اراد سفراً بلا اهبة ويسكن قبراً بلا مونس ويقف
بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكى فقلتُ ما يبكيك
قال ذكرتُ اياماً مضت من اجلي لم احقق فيها عملي
وفكرت في قلة الزاد وفي عقبة هبوط الى الجنة او الى
النار قلتُ يا راهب بم يستجلب الحزن قال بطول
الغربة وليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن
الغريب صالح بين الفساق ثم قال ان سرعة الاستغفار
توبة الكذابين لو علم اللسان مم يستغفر الله لجفّ في
الحنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها عين
كلما تزوجت الدنيا زوجاً طلقها الموت والدنيا من الموت
طالق لم تقر عينها فمثلها كمثل الحية لين مسها والسمّ
في جوفها ثم قال الراهب يا هذا كما لا يجوز الزيف من
الدراهم كذلك لا تجوز لا اله الا الله الا بنور الاخلاص
ان الفضة السوداء لتزخرف بالفضة البيضاء ثم قال
عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر فاذا عزم العبد
على ترك الآثام اتته من السماء الفتوح والدعاء المستجاب
الذي تحركه الاحزان قلتُ فاكون معك يا راهب واقيم
عندكَ قال ما اصنع بكَ ومعي معطي الارزاق وقابض
الارواح يسوق اليّ الرزق في كل وقت لم يكلفني جمعه ولم تقدير

القول على وصية ابرهيم بن ادهم الى بعض اخوانه

على ذلك احدٌ غيره وصيـــة كتب ابراهيم بن ادهم الى أخٍ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني أوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به من استغنى به عز وشبع وروي وانتقل عند ما أبصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها ونضر بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد وا خشنه

القول على ان العمى هو عمى البصيرة

نصيحة عن عبد الله بن جرادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته

القول على وصف الدنيا

نصيحة عن عبد الله بن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك يقول له صف لي الدنيا فكتب اليه اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملأها بالآفات مزج حلالها بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب

شعر

اذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت ... له عن عدوٍ في ثياب صديق

القول في علماء السوء

نصيحة عن هشام الدستوائي قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك

رب

رب العلم ان يطلب علمه ويوشك ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه موعظة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه اثنين وغرس على كل قبر منهما واحدًا وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا

الحذر من عمل يعذب عليه العبد في القبر

القول في ذم النبي صلى الله عليه وسلم لمن عمل عملا غير صالح

موعظة عن اسماء بنت عميس الخثعمية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلا بئس العبد عبد بغى وعتا ونسي المبتدا والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد هوى يضله

القول في ذم من لا يزد يومه فيما العمل الصالح عن امسه

نصيحة قال ابو حازم من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن غده شر يوميه فهو محروم ومن لم يبد الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له ومن كان غده احسن يوميه ويومه احسن من امسه فهو رابح مغتبط به حكمة

الويل لمن لم يعمل عملا يستجلب به مغفرة الله له

عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رأس عمر بن الخطاب رضي الله

عنه علي فخذي في موضعه الذي مات فيه فقال ضع رأسي علي الارض
فقلت ما عليك كان علي الارض او علي فخذي فقال لا ام لك
ضعه علي الارض فوضعته علي الارض فقال ويلي وويل امي
ان لم يرحمني ربي // موعظة عن ابن عباس ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له
وادخله الجنة   شعر

كم قد ظفرت بمن اهوي فيمنعني — منه الحياء وخوف الله والحذر
أهوي الملاح واهوي ان اجالسهم — وليس لي فيه حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية — لا خير في لذة من بعدها كدر   في سقود

بشري لاهل الدعاء والذكر

روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ان الله تعالي
يخاطبني يوم القيامة يقول لي يا جبريل مالي اري فلاناً
في صفوف اهل النار قال فاقول يا رب انا لم نجد له حسنة
يعود بها عليه خير اليوم قال يقول الله تعالي اني سمعته يقول
في الدنيا يا حنان يا منان فائته فاسأله ما ذا عني بقوله
يا حنان يا منان فأتيته فاسأله فيقول هل من حنان منان
غير الله فآخذ بيده من صفوف اهل النار فادخله صفوف
اهل الجنة

فائدة في فضل الصدقة

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اطعم أخاه من جوعة
اطعمه الله عز وجل من ثمر الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه
الله من الرحيق المختوم ومن كساه من عراء كساه الله
عز وجل من خضر الجنة ولم يزل في حرز الله وجواره
ولنفعه ما بقي عليه منه شيء // عن ابي هريرة قال
قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال
ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما ابغض خالقك
وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها فان حلالها
حساب وحرامها عقاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك
وان تتحرج من الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج من الحرام وان
تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة

علامة الزهد ثلاثة ترك الدنيا والرحمة بالمسلمين وترك الكلام الكثير فيما لا يعني وترك الاكل الكثير ايضا

حكم

حكم نافعة

من جهل المرء ان يعصي ربه في طاعة هواه ويهين نفسه
في اكرام الدنيا وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال
ايام الدهر ثلاثة يوم مضي لا يعود اليك ويوم انت فيه
لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله وما اهله فتغتر
من امسك الماضي وتزود من يومك الفاني لغدك الاتي
كل يوم يسوق الي غده وكل امرء ماخوذ بجناية لسانه
ويده // خير عملك ما استصلحت به يومك وشره ما استفسدت
به قومك الحذر خير من الهدر لان الحذر يضعف الحجة والهدر

يتلف المهجة اياك والهذر فان بكثرة الكلام يذل اللسان
ويمل الاخوان ويبرم الجليس ويسام الانيس فاقلل المقال
وتوق الامال من افرط في المقال زل ومن استخف بالرجال
ذل من قل كلامه بطن عيبه ومن كثر احتشامه حسن غيبه
فاقتصر من كلامك على اليسير وخذ في احتشامك عن
التقصير تستتر عنك العيوب وتجمع على محبتك القلوب
من قبل ترقيه كثرت مساويه من حسنت مساعيه
طابت مراعيه من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار
ما عز من ذل جيرانه وما سعد من شقي اخوانه اذا
شرف الخلق لطف النطق اذا كرمت السجيه حسنت
الطويه من اعز فلسه اذل نفسه حسن اللقاء يولد
حسن الاخاء من كرم حلم ومن لطف شرف عادة الكفران
تقطع مادة الاحسان المطل شر المنعين والياس احد
النجحين من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان جهل يخفف
محنتك خير من علم يتلف مهجتك فتحصن بالجهل اذا نفع
كما تتحصن بالعلم اذا نفع من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي
قصر كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام
اجيب بلا احتشام من نكر الخطاب انكر الجواب من لم يحمل
قبيحا لم يسمع جميلا فلا تقولن ما يسوءك جوابه ويخزيك معابه
لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن هجرا ولا تفعلن به

شرا

شرا ولا تعودن نفسك الا ما يكتب لك اجره ويحسن
عنك نشره لا تحاج سلطانك ولا تلاح اخوانك فمن
حاج سلطانه قهر ومن لاح اخوانه هجر اياك ومحاجة
من يغنيك قهره وينفذ فيك امره اعقل لسانك
الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها
او نعمة تشكرها اياك وما توحش به حرا او تطلب له
عذرا فمن اوحش الاحرار زهد في عشرته ومن اكثر
الاعتذار شك في عذرته حكي عن ذو النون انه
قال بينا انا سائر في بعض الطرق فاذا فتى حسن الثياب
حسن الوجه اثر التهجد بين عينيه فقلت حبيبي من
اين اقبلت قال من عنده فقلت والى اين قال الى عنده
قال فعرضت عليه النفقة فنظر الي مغضبا ثم ولى
عني وانشا يقول

انظر قول الحبيب

وكافر بالله امواله ... تزداد اضعافا على كفره
ومؤمن ليس له درهم ... يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا ... يمد رجليه على قدره

وانشد ابو بكر عبد الله بن حميد المؤدب

رب ذي طمرين قد صا ... ن من العالم سره
لا يرى الا غنيا ... وهو لا يملك ذره
ثم لو اقسم في شيء ... على الله ابره

وقال احد

لاتنب عنك بان تدر خلقي   فانما الدر داخل الصدف
على جديد وملبسي خلق   ومنتهى اللبس منتهى العلف

حكم نافعه

حكم جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله
يبغضه الى اولاده نسيان اليد يؤدي الى حط الشكر
من منع يده طوى شكره انتسب الى من احسن اليك
ولا تعتب على من انعم عليك من اساء الى المحسن منع
الاحسان ومن اعان على المنعم سلب الامكان ومن وفا لك
فقد قضى حق الاسلام واستحق الانعام من جحد
النعم فقد الحسنى ما اقبح منع الاحسان مع حسن الامكان
اذا اذنبت فاعتذر واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة
بيان العقل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود
وعادة اللئام الجحود حسن النية اتم والطف وكرم السجية
اعظم فخرا واشرف من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة

في الحث على الصدقة

السلم عن يحيى بن معاذ الرازي قال بدت امرأة في
سياحتي خرجت من البرية فوقع في قلبي شان المؤنة
فتفكرت في نفسي فاذا بهاتف يهتف في قلبي اخرج ما في
الجيب حتى نعطيك من الغيب وعن ابي مدين يقول
من عرف الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه
من الغيب رزقه من الغيب وعن سهل بن عبد الله

يقول

[illegible]

يقول حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره

فائدة في السياحة

الله عز وجل وعن بشر الحافي كان يقول لجلسائه
سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير واصفر

امر الصوفية مبني على اربعة

عن ابي بكر الدقاق قال بني امرنا هذا على اربع
لا ناكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت

حكم نافعه

الا عن خيفة ولا نتكلم الا عن وجد عن ابي القاسم
البصري قال من لم يكن في حاله قوتا او بمعروفه
غنيا صار وقته فوتا وحياته موتا عن ابي الدرداء

القول في غلبة العمل على الهوى وعكسه

قال ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه
وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيومه صالح وان كان
عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر عن سفيان الثوري

فوائد نافعه

ان جعفر بن محمد قال له اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله
واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا
استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار قال سفيان
فانتفعت بهذه المواعظ وعن مسلم بن الحجاج انه ذكر

الحمد في السراء والضراء

في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء
الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال

القول على آفة الحسد

قال علي [illegible]

نصيحة ذا الحسد اذا وجدت حسه بنعمه بالتوبيخ
وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا ينقص

اليك ولو زال عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليك
والنعم انواع وضروب ما يبلي الله في النفس من السلامة وهب
من العافية في الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب حاسد
لمن هو في اعظم من نعمته التي حسده عليها فلو شغل بشكر
ما اعطي كان اجدى عليه في المزيد وفي الحسد اثنتان كمد
يثلم القلب وكدر يحدث في العيش ورايت البغي من جهل
المعرفة لسرعة نصر الله لمن بغي عليه وهو من فروع الحسد
واياك ان تضيع قلبك ليلة او تقيم به يوما واحدا فان صرعة
صاحبه لا تقال وكاد يكون بمعزل من حفظ الله وغير مصاحب
بالصنع // **حكم** صدرك اوسع سترك فان سترك من دمك — حكم نافعه
من صحت ديانته تمت مروته لان الديانة تصده عن المحارم
وتحثه على المكارم من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب
وترك البحث عن سوء العيوب الفضل نتيجة العقل والعقل
نتيجة الشرف كن بعيد الهمم اذا طلبت كريم الظفر اذا غلبت
جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت ان من الشريعة
ان تجل اهل الشريعة ومن الصنيعة ان ترب اهل الصنيعة
لا تزهدنك في رجل حمدت سيرته وارتضيت وتيرته وعرفت
فضيلته وبينت عقله عيب خفي يحيط به كثرة فضائله
او ذنب صغير تستغفر له قوة وسائله فانك لن تجد ما بقيت
مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب واعتبر بنفسك بعد
ان لا تراها

ان لا تراها بعين الرضا ولا تجري فيها على حكم الهوى فان
في اعتبارك بها واختيارك لها ما يرشدك لما تطلب
احسن رعاية الحرمات واقبل على اهل المروات فان
رعاية الحرمة تدل على كرم الشيمة والاقبال على ذوي
المروءة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان
له قدم في الاصل وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه
سوء ادبار الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك له
واحسانك اليه من نفس حرة تملك رقها ومكرمة
توفي حقها فان الدنيا تجبر كما تكسر والدولة تقبل
كما تدبر من زرع خيرا حصد اجرا ومن اصطنع اجرا
استفاد شكرا من شرائط المروءة ان تتعفف عن
الحرام وتتنظف من الآثام وتنصف في الحكم وتكف عن
الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا تستطيل على من تسترق
ولا تعن قويا على ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسر
ما يعقب الوزر والاثم ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم
// **نصيحة** عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فائدة في لباس الصوف وبعض حكم
عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان لباس الصوف
يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري
في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره

كثر طمعه وعظم بدنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله

حكمة نافعة — بعيد من الجنة قريب من النار وعن يحيى بن معاذ

الرازي يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك

نصيحة — المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك وحكي

عن ابي جعفر بن سليمان قال مر والي البصرة بمالك بن دينار

يرفل فصاح به مالك مر واقل من مشيتك هذه فهم خدمه

به فقال دعوه ثم قال له ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن

اعرف بك مني اما اولك نطفة مذرة واما اخرك فجيفة

قذرة ثم انت بينهما حامل العذرة فعرف الوالي صحة

ما قاله وانه وضع القول موضعه فاستحى ونكس رأسه

في التخلي من الاغيار — وانصرف حكي ان عابدا دخل في الصلاة فلما وصل الى قوله

اياك نعبد خطر بباله انه عابد حقيقة فنودي في سره كذبت انما

تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما وصل

الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته

ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد

مالك فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد

نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا ما لا بد منه ثم شرع

في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي ان صدقت فانت

من العابدين حقيقة اه قليوبي حكي ان عصام بن يوسف

في الطهارة الكاملة والصلاة النافعة

اتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه فقال له

يا ابا عبد الرحمن كيف تصلي فحول حاتم وجهه الى عصام

وقال له اذا جاء وقت الصلاة قمت فتوضأت وضوءا ظاهرا

ووضوءا باطنا فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال

اما الوضوء الظاهر فاغسل الاعضاء بالماء واما الوضوء الباطن

فاغسله بسبعة اشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا

وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذهب الى المسجد

فابسط الاعضاء فارى الكعبة فاقوم بين يدي حاجتي

وحذري والله ناظري والجنة عن يميني والنار عن شمالي

وملك الموت خلف ظهري وكأني واضع قدمي على الصراط

واظن ان هذه الصلاة اخر صلاة اصليها ثم انوي واكبر بالاحسان

واقرأ بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء

واسلم بالاخلاص فهذه صلاتي منذ ثلاثين سنة فقال له عصام

هذا شيء لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديدا وقد حكي

صلاة المخلصين في حضرة القرب والتمكين — ان فقهاء الاسكندرية اجتمعوا وفيهم القاضي ابن المنير وارادوا

اختبار الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي فلما جلسوا بين يديه

قال لهم الشيخ يا فقهاء هل فيكم من يصلي فقالوا كيف لا نصلي كلنا نصلي

فقال قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا

واذا مسه الخير منوعا الا المصلين هل فيكم من صلى هذه الصلاة

فان من صلاها لا يجزع اذا مسه الشر ولا يمنع اذا مسه الخير
فقالوا الا ما صلينا هذه الصلاة ما صليناها قال فاذا ما صليتم
وظ فهموا ان الشيخ كاشفهم بل وواقفهم بباب عجزهم فاراهم
مصرعهم ومنزلتهم حيث بهتوا فلم تبق لهم حيلة اذ لم يجيبوه
دقيقة ولا جليلة ولم يذكر الحاكي انه افادهم بمعنى هذه الصلاة
ولا صورتها قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني لما تذكرت

صلاة القلوب عند علام الغيوب

هذه الحكاية قلت اللهم اطلعني على بعض معانيها فاذا على
يقال لي اكتب هذه صلاة القلوب لعلام الغيوب طهارتها التوكل
وتبعتها الصبر واحرامها اليقين وسلامة القلب من الشرك
الخفي والجلي وفاتحتها تكبير التوحيد وافتتاحها الاحسان
وسورتها التجريد وخشوعها الانقياد والاستسلام وركوعها
التأدب باداب الشريعة وسجودها التخلق باسمائه الجليلة
وسلامها المشاهدة والمحاضرة الى انقضاء العمر وبه الخروج
منها وان شئت قلت التي يصليها القلب تحت شجرة الايمان
في ظل الاسلام في بقعة الاحسان وان شئت قلت التي
يعلمها الله لعباده بلا واسطة بل بامداده وان شئت قلت
التي لا حاجة لمصليها عند مخلوق من الاغيار لما يجده من
الرضى والتسليم في الاسرار ومثل هذه الصلاة التي في
قوله تعالى والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون

يحافظون ومثله ما ورد لنا ايضا في قوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة فالعطف يشير بالمغايرة قال تاملت
في ذلك فقيل لي اكتب الرحمة بالتنعيم والصلوات بالتكليم
الرحمة بدخول الجنان والصلوات بمواهب الامتنان الرحمة بالجنان
والصلوات بمزيد الاحسان الرحمة بالاجور والصلوات
بالعبور باصطفاف والصلوات بالاستعطاف الرحمة بواسع
العطاء والصلوات بعدم الانقضاء الرحمة بوابل الاحسان
والصلوات برؤية الملك المنان الرحمة بقطع الطمع من الاغيار
والصلوات بمشاهدة رب الدار الرحمة بالسرور والصلوات
بالحضور الرحمة للبداية والصلوات للنهاية اهـ شعراني

في آفة صرف القلب عن الحق والتوجه الى الخلق

حكي ان عابداً عبد الله مائة سنة في صومعته فوسوس
له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة اقاربه
واصدقائه في الله فتعلق به صديق له وادخله الى بيته وحلفه
بالله ان يساعده على ما هو عليه فساعده في ذلك سبعة اشهر
فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة منزعجة فقام
صاحب المنزل منزعجاً فقال له مالك فقال اوقد لي سراجاً
فاوقد له فقال لي ~~انا رسول الله~~ له كنت نائماً فرايت شاباً حسن
الوجه نظيف الثياب فقال لي انا رسول الله فاي عيب رايت من الله

بره

ورسوله حتى تذكرك عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت
فخرج العابد في الليل فلم يزل يطوف في المغاور ويشرب من
ماء المطر وياكل من ورق الشجر وينادي الهي بدني معيوب
وقلبي مكروب ولساني بالذنوب فاغفر لي يا غفار الذنوب
ويا ستار العيوب ويا علام الغيوب فلما اتى الى صومعته
وهم بدخولها فادخل رجلا واحدة فراى شيئا مكتوبا
فتامل فيه فراى اربعة اسطر توكلت علينا فكفيناك
واثرت علينا فقد كناك واقبلت علينا فقبلناك
وفارقت الذنوب فغفرنا هالك ورحمناك وطمعت فيما
عندنا فاعطيناك حكي ان الشبلي رضي الله عنه
قال يوما في مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب
فصرخ صرخة فمات فخاصمه اولياؤه الى السلطان وادعوا
عليه بانه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقول فقال يا امير
المومنين روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي
فبكى امير المومنين ثم قال لاوليائه خلوا سبيله فلا
ذنب له والله اعلم حكي ان امراة جات الى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسماع كلامه فلقيها شاب
فتكلم معها ثم قال لها اين ذاهبة فقالت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها انت تحبينه فقالت نعم فقال لها بحقه عليك
ان ترفعي

61

ان ترفعي نقابك فرفعته حرمة له صلى الله عليه وسلم
فاخذ الشاب بطرف ذقنها وقال لها صدقت فندمت المراة
على ذلك واخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبي صلى الله
عليه وسلم واخبره بالقصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اوقد النار في التنور ثم امرها بحق النبي ان تدخل في
النار ففعل ثم امرها بالدخول فكرهته فقال لها بحق
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت حبا وكرامة فدخلته
فصار التنور عليها بغطا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع وانظر الى حالها فرجع اليها فوجدها جالسة
في وسط التنور وقد عرقت فاخرجها سالمة لم يصبها
الم النار باذن الله تعالى اهـ قليوبي حكي ان رجلا
مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى ابدا فقالت الملائكة يا ربنا
ان عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره
لي لانه في نعمتي ولو اصابته بلوى لذكرني فامر جبريل ان يشكل
عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يا رب يا رب
فقال له الله تعالى لبيك لبيك عبدي اين كنت في تلك المدة
حكي ان الملك كسرى ولى عاملا على بعض البلاد فارسل
له العامل زيادة على الخراج المعتاد في كل سنة فلما بلغ ذلك كسرى

امده بالزيادة الى اصحابها وامر بصلب ذلك العامل وقال
كل ملك اخذ من رعيته شيئا ظلما لا يفلح ابدا وترتفع البركة
من ارضه ويكون وبالا عليه ثم قال الملك بالملك والملك
بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل
في الرعية والسلام قال بعض الحكماء لما سئل ايما افضل
للملك الشجاعة او العدل فقال اذا عدل الملك لا يحتاج الى
في الذهد والايثار الشجاعة والله المعين حكي انه كان في بيت علي
رضي الله عنه خمسة انفس فاطمة والحسن والحسين والجارية
فمكثوا ثلاثة ايام لم ياكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي
رضي الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق
بها على الفقراء فلقيه جبريل في صورة ادمي ومعه
ناقة من نوق الجنة فقال له يا ابا الحسن اشتر مني هذه
الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم
تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك واخذ بزمامها
وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابي فقال له اتبيع
هذه الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة
درهم قال انا اشتريتها بربح ستين درهما فباعها له بذلك
فدفع له المائة والستين درهما فاخذها وذهب فلقيه بائعها
الاول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال فاعطني

حقي

حقي فدفع له المائة وبقي معه الستون درهما فذهب بها
الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبها بين يديها
فقالت له من اين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم
فاعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا علي البائع جبريل
والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيمة ثم قال
له يا علي اعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك لك زوجة سيدة نساء
اهل الجنة ولك ولدان هما سيدا شباب اهل الجنة ولك صهر هو
سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك واحمده
في ذكر بعض احوال المحبين فيما اولاك والله اعلم حكي عن ذي النون المصري رحمه الله
انه دخل المسجد الحرام فراى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وهو عريان
ويذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه وسلمت عليه فقلت
له من انت فقال انا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال انا
المطلوب الذي هربت منه فقلت له ما تقول فبكى فبكيت
لبكائه فما زال يبكي وابكي حتى مات من ساعته فرميت عليه
ازاري لاستره به وذهبت اطلب له كفنا ثم رجعت فما وجدته
فقلت يا سبحان الله من سبقني اليه فاخذني النوم واذا بهاتف
يقول يا ذا النون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه
ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان في الجنان
فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال في مقعد صدق

عند مليك مقتدر ولذلك يقال الناس في العبادة على
ثلاثة اقسام رهباني وحيواني وربّاني فالرهباني
هو الذي يعبد الله رهبة وخوفا والحيواني هو الذي يعبد الله
رجاء رحمته وعفوه والرباني هو الذي يعبد الله ولا يعرف
الدنيا ولا الاخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح فالاول
يقال له يوم القيمة اذا بعث من قبره نجوت من النار
ويقال للثاني ادخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك
هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتي وجلالي ما خلقت
الجنة الا لمثلك اهـ قال حكي عن ذي النون — القول على فائدة الانقطاع الى الله
المصري انه قال كانت لي ابنة اخت من اهل المعاملة مع الله
تعالى ففقدتها شهرا ولم اعرف محلها فتضرعت الى الله يوما وليلة
بصيام وقيام فرايت في المنام هاتفا يقول لي ان اردت طلبها
في التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت في ذلك فحملت الماء
والزاد عشرة ايام فلم اجدها وايست منها وثقل الماء والزاد
علي فعزمت على الرجوع في غد فبينما انا نائم ادركني مخص
فانتبهت فاذا هي قائمة عندي فضحكت وقالت يا ضعيف
القلب ما هذا الذي على ظهرك فقلت لما فقدتك شهرا فقالت
يا خالي والله قد كنت في محراب مخطر ببالي ان اله الارض واله
السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمار واحد فقلت
لاعبده شهرا في الخراب وشهرا في العمار حتى ارى اثار كرمه وقدرته

فرحلت الكتب

الكفن والحنوط فاذا الناس يتحدثون بموته ويأتون الى
جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد
عابد من اولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن والحنوط
فلما رجعت لم اقدر على الوصول الى الجنازة من كثرة الناس
فقلت سبحان الله من اعلم الناس بموت هذا حتى جاؤا
الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه فدخلت
الجنازة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يدرى
مثله مكتوب عليه بخط اخضر هذا جزاء من اثر رضاء
الله على رضاء نفسه واحب لقاءنا فاحببنا لقاءه فصلينا
عليه ودفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم
فنمت فرايته راكبا على فرس اخضر وعليه لباس اخضر وبيده
لواء وخلفه شاب حسن طيب الريح وخلفهم شيخان وخلفهما
شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء فقال اما الشاب فهو
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما الشيخان فابو بكر وعمر واما
الشيخ والشاب فعثمان وعلي وانا صاحب لوائهم بين ايديهم
فقلت له الى اين تقصدون فقال الى زيارة فقلت له بم
نلت هذه الكرامات فقال باثاري رضى الله على رضائي
وبصوم عشر ذي الحجة فاستيقظت من منامي فما
تركت صوم ذلك منذ حييت والله اعلم اهـ قال حكي — من العفو عند المقدرة
انه كان لابي مسلم الخولاني جارية تبغضه فكانت تسقيه
السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له اني سقيتك السم

زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لانك حرمت
شيئا كبيرا فقال لها لاني اقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن
الرحيم ثم اعتقها

بشرى حكى عن مقاتل انه قال
ان خلف جبل قاف ارضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا
سبع مرات مملوءة من الملائكة مالو سقطت ابرة سقطت
عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل
يتضرعون الى الله تعالى ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى
الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكون ويتضرعون
فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر
لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم الله اني قد غفرت لهم

حكي ان لصا دخل بيت رابعة العدوية وهي نائمة
فجمع امتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفي عليه
الباب فقعد ينتظر ظهور الباب واذا هاتف يقول له
ضع الثياب واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب
فعلمه ثم اخذ الثياب فخفي عليه الباب فوضعها فظهر له
الباب فاخذها فخفي وهكذا ثلاث مرات او اكثر فناداه
الهاتف ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تاخذه
سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب

حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام

في ذكر بعض ما اكرم الله به الامة المحمدية

القول على ان من اطاع الله كان محفوظا في نفسه وماله وولده

وفي هذا يذكر قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك لان من عامل الله وحده وجد الله ما فقد شيء ونعم الحبيب الله

من مواعظ التوب(؟) في المخالفة النفس

الحرام فلحقني برد شديد فاويت الى كهف في جبل واذا
باسد عظيم داخل علي فلما راني قال لي من اذن لك مكاني
بغير اذني فقلت غريب ومنقطع وقد اتيتك ضيفا في
هذه الليلة فاعرض عني ونام بجانبي وبت اتلو القران
الى الصباح فلما اردت الانصراف قال لي يا ابراهيم اياك
والعجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمت منه والله ان
لي ثلاثة ايام لم اطعم شيئا ولولا انك ضيفي لاكلتك فحمدت
الله وانصرفت فلما رجعت من قضاء حجتي الى معبدي
كانت نفسي منذ زمان تشتهي علي رمانا من نحو عشرين
سنة وانا اماطلها فلما كانت ليلة من الليالي قالت لي
والله ان لم تقض شهوتي لاتكاسلن في العبادة فقلت
يا نفس اجتهدي واذا دخلت العمار قضيت شهوتك فخرجت
من المغارة نحو البرية واذا بشجرة فقصدتها فاذا هي
شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة فوجدتها
حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهي
الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا في حديقة فسالته
رمانة فاعطانيها فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لي
يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد والله ان لي اربعين سنة
في هذه الحديقة لا اعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من
ذلك ثم سرت واذا بشاب مبتلى والذنابير تنهش في جسمه

والدود يتناثر من اطرافه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا
واي بلاء اعظم من هذا فنظر الي وقال يا ابراهيم نهش الزنابير
في الابدان خير من شهوة الرمان لكنه اعلم انك عبد معارض
فبدل لك الحلو بالحامض فخررت مغشيا علي فلما افقت له يا هذا
حيث انك بهذا المقام فهلا سالته ان يعافيك من هذه الالام
فقال لي يا ابراهيم هو متصرف في العبيد يحكم عليهم بما يشاء
ويفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلائه راضين
بقضائه والله يا ابراهيم لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا
فتركته متعجبا من حاله والله اعلم اهـ قال حكي

القول على ان من اكل الدنيا بالدين مسخه الله خنزيرا

ان رجلا كان يحدث الناس في زمن موسى صلى الله عليه وسلم
فكان يقول حدثني موسى كليم الله حدثني نجي الله حدثني
صفي الله فمضى على ذلك زمان طويل وموسى لا يراه ثم جاء
رجل الى موسى ومعه خنزير في حبل اسود وقال يا نبي الله
هل تعرف فلانا فقال اسمع به فقال هو هذا الخنزير فدعا
موسى ربه عز وجل ان يعيده الى حاله ليساله لماذا فعل
به ذلك فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعي به
ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن انا اخبرك لماذا
صنعت به ذلك لانه كان ياكل الدنيا بالدين والله اعلم اهـ
قال حكاية نفيسة روي ان امنة ام النبي صلى الله عليه

وسلم

للحفظ والنظرة

وسلم رأت في منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير
العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة
قالت فانتبهت فاذا عند راسي لوح من ذهب مكتوب فيه
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق زائد من قائم
وقاعد وكل جن مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد انهاهم
عنه بالعلي الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكف التي لا ترى
يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطرقونه ولا
يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام في اجراء الليل
واجراء النهار مدى الليالي والايام اهـ قال حكاية ظريفة
روي عن ابن عباس انه قال حصل في المدينة قحط شديد

القول على فضل الصدقة والمتصدق وانها من فضل الله على عبده

ومجاعة فجاء لعثمان رضي الله عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار
المدينة اليه يشترون منه فقال لهم كم تربحوني فقالوا له نربحك درهمين
لكل عشرة فقال قد زادوني فقالوا نربحك لكل عشرة اربعة دراهم
فقال قد زادوني فقالوا له نحن تجار المدينة فمن ذا الذي زادك فقال
ان الله زادني بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء
فقال ابن عباس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
راكب على برذون ابلق وعليه حلة حرير من نور وهو
مستعجل فقلت له يا رسول الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس
ان عثمان قد تصدق بصدقة وان الله قد قبلها منه وزوجه
عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه حكي عن بعض
الشيوخ الكبار انه دخل على تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به

القول على ان الصدقة ترفع البلاء

واكرم مجلسه فرأى الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر
بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما
من التاجر فصعب عليه ذلك وقال يا سيدي اعطيك عنهما
ما تريد فامتنع الشيخ وقال ما اطلب شيئاً غيرهما فقال التاجر
ان كان ولا بد فخذ احدهما فاخذ الشيخ احدهما وخرج به وكان
للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب
فبعد مدة وصل الخبر الى ابيهما ان احدهما غرق بمركبه
وجميع ما فيه ووصل الاخر الى ابيه سالما وبعد مدة وصل
الولد الى قرب اسكندرية فخرج ابوه الى لقائه بظاهر البلد
فرأى التاجر البساط الذي اخذه الشيخ بعينه محملاً على بعض
الجمال فسال ابنه عن قصة البساط ومن اين هو فقال
يا ابت ان لهذا البساط قصة عجيبة واية عظيمة فقال
له اخبرني بذلك يا ولدي فقال له سافرت انا واخي بربح
طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر
عصفت علينا الريح واشتد الامر وانفتح المركبان
واشتغل اهل كل مركب بمركبهم وسلم كل منهم امره الى الله
تعالى فظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا
فسرنا مع السلامة والمركب مسدود الى بعض المراسي
فحولنا ما في المركب واصلحنا شانه فقال له التاجر يا بني
اتعرف الشيخ اذا رايته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما راه صرخ
وصاح صيحة عظيمة وقال يا ابت هو هذا والله وخر مغشياً عليه

فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق وسكن روعه فقال
التاجر للشيخ لم لا عرفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتى
كنت ادفع اليك البساطين استغفر الله العظيم فقال
الشيخ هكذا اراد الله تعالى الحق لطيفة قالت
عائشة يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه قال الماء والملح والنار
قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار
فقال لها من اعطى الملح فكانما تصدق بجميع ما انضجته
تلك النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء
فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما حيث لا يوجد
الماء فكانما احياه وقال اربع بركات انزلها الله
من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد فائدة
روي ان الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة الف
كلمة واربعة عشر الف كلمة في ثلاثة ايام وكان منهان قال
له يا موسى لم يتصنع الي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا
ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم
ولم يتعبد الي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال
موسى يا رب فماذا اعددت لهم وبماذا جازيتهم فقال له يا موسى
اما الزهاد فقد ابحت لهم جنتي يتبوؤن فيها حيث شاؤا
واما الورعون فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن

ثلاثة لا يجوز منعها

اربع منزلات من بركات السماء

في اعمال تقرب العبد الى الله تعالى

الفوز بعلم حسن اهل الدنيا

فلهم الرفيق الاعلي لا يساويهم احد فيه موعظة قال بعضهم
ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم علي الناس ويقول من
يشتري شيئاً يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول
اصحابها وعشاقها نحن فيقول انما ثمنها ليس
دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها
باربعة اشيا بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت
الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول اريد ان اربح
عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست
التجارة والله اعلم الاقل حكاية طريفة غريبة روي

تنبيه لاهل الكسل والغفلة

ان سليمان صلي الله عليه وسلم لما مر بواد النمل وسمع نملة تقول
لاصحابها خوفاً عليهم يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية فسلم
عليها فقالت له عليك السلام ايها الغاني المشتغل بملكه
والله اني نملة ضعيفة ولي اربعون الف مقدم تحت يد كل مقدم
اربعون صفا كل صف كما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون
السواد فقالت لان الدنيا دار مصيبة والسواد لباس اهل المصايب
فقال فما هذا الحز الذي في اوساطكم قالت هو منطقة الخدمة
للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة
فالبعد عنهم اولي قال فما لكم عداة قالت هكذا وردنا الي الدنيا
وهكذا نخرج منها قال فكم تاكل النملة منكم قالت حبة او حبتين
قال ولم قالت لانا علي سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال

هل

هل لك من حاجة قالت انت عاجز والطلب من العاجز
غير جائز قال لا بد ان تطلبي مني حاجة قالت له يزد
في رزقي او عمري قال اطلبي شيئاً يكون في يدي قالت
ان قضاء الحوائج من الله قال لها ما اسمك قالت منذرة
انذر اصحابي من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما افضل
ما اوتيت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه
قال لا قالت معناه ان الذي ملكت من الدنيا في يدك بقدر
فص الخاتم ثم قالت هل عندك غير هذا قال بساط من الجنة علي
ظهر الريح قالت هذا دليل علي ان جميع ما معك مثل الريح
اليوم معك وغدا يكون مع غيرك قال فان غدوها شهر
ورواحها شهر قالت هذا دليل علي ان عمرك كقضيد وانت
مستعجل بالصيد قال علمت منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة
الله عن مناجات الطير قال خدمتني الجن والانس قالت
فيه اشارة الي انه يقول اشتغلت الخلق بخدمتك فاشتغل
انت بخدمتي قال اني استانس بالخاتم لان عليه اسم الله
قالت استانس بالمسمي لا بالاسم فائدة الافتخار
في الدنيا بعشرة اشيا لا تنفع في الاخرة المال والاولاد والجمال
والفصاحة والعز والاصدقاء والتبع والحسب والشجاعة والحيلة
فائدة عشرة اشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت
والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال

النعم الافتخار بها اما بعده من الدنيا

الفوز علي ان الخلق يشتركون في عشرة اشيا

والجزاء والبعث والصحف فائدة روي عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين
من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله
بصلاته علي ملكا حتى يدخلها علي قبري كما تدخل على احدكم
الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء
واكافئه بها يوم القيامة فائدة ذكر في الاخبار ان
عشرة لا تبلى اجسادهم الغازي والعالم والموذن وحامل
القران والنبي والشهيد والمراة اذا ماتت في نفاسها
واهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة
فائدة ذكر في الاخبار ان الله اكرم الشهداء بخمس امور
لم يكرم بها احدا من الانبياء وهي ان يتولى قبض ارواحهم
ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون في ثياب الاخرة ويسمون
احياء في قبورهم يشفعون في كل يوم بخلاف غيرهم حكمة
قال الحكماء جعل الله الاشهر الحرم اربعة كما ان خيار الملائكة اربعة جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب اربعة التورية والانجيل
والزبور والفرقان وفروض الوضوء اربعة غسل الوجه واليدين
ومسح الراس والرجلين وكلمات التسبيح اربعة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وعلم الحساب اربعة احاد وعشرات ومئات
والوف والاوقات اربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول
اربعة

القول على ان عشرة من الخلق لا تبلى اجسادهم

حكمة نافعة

اربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطبايع اربعة
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربعة
الصفرا والسودا والبلغم والدم والعناصر اربعة الهواء
والنار والماء والتراب والخلفاء الراشدون اربعة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وسادات الجبال اربعة
طور سينا ولبنان واحد والجودي وزين الانبيا اربعة
الخليل والكليم والروح والحبيب صلى الله عليهم وسلم وزين
السماء اربعة العرش والكرسي والجنة والملائكة وزين
الخلائق في الارض اربعة العلماء والشهداء والاولياء
والاتقياء وزين النفوس اربعة الوضوء والصلاة
والصوم والحج وزين القلب اربعة المعرفة والعلم
والعمل والتوحيد وزين الاعضاء اربعة العين
والاذن واليد والرجل وبعث الله تعالى للعبد عند
حمل جنازته ملائكة اربعة على قبره احدهم ينادي
انقضت الاجال وانقطعت الامال والثاني ينادي
ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادي
زال الاشتغال وبقي الوبال والرابع ينادي طوبى لمن
كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذي الجلال
فائدة اعلم ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
في خمسة اشياء اخفى رضاه في طاعته من الطاعات ليجتهد

ليجتهد في جميع الطاعات

الناس في جميع الطاعات رجاء ان يصادفوها واخفى سخطه
في معصية من عصاه ليجتنبها الناس كلهم خشية الوقوع
فيه واخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس في احياء
لياليه رجاء ان يصادفوها واخفى اسمه الاعظم في جميع اسمائه
ليجتهد الناس في الدعاء بجميعها رجاء ان يصادفوه واخفى
اولياءه في جملة خلقه حتى لا يحتقر واحدًا منهم ويطلبون
الدعاء منهم رجاء ان يصادفوه بحصول بركته بدعائه وزاد
بعضهم اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس
في الدعاء فيه واخفى الصلاة الوسطى في الخمس ليحافظوا
على جميعها فائدة جاء في الحديث اذا انفلتت دابة
احدكم في ارض فلاة فلينادِ يا عباد الله احبسوا فان الله عز
وجل يرسل حابسًا يحبسها عليه واذا ساء خلق دابة احدكم
او رفيقه او صبيه فليقرأ في اذنه افغير دين الله يبغون
الله وروي انه ركب دابة فحارت فامران يقرأ في اذنها
قل اعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت وروي ان من ركب
دابة وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحان الذي سخر
لنا هذا الاية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت
على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك
وانجح حاجتك فائدة من اكل كثيرًا وخاف على نفسه
من التخمة

فائدة في رد الضالة

فائدة في دعاء الدابة لمن يركبها

فائدة في ذهاب التخمة

من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة الليلة
ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي
يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الاكل باذن الله تعالى
اقول لطيفة روي ان الله تعالى قال لموسى صلى الله
عليه وسلم اذا رايت الفقر مقبلًا عليك فقل مرحبًا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنى مقبلًا عليك فقل هو ذنب
عجلت عقوبته في الدنيا واعلم ان الله اذا كان يعطي
العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج
منه اليه اقول حكمة روي عن لقمان الحكيم ان
سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث
ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه شاة اخرى
وامره لذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها
ولسانها فساله عن ذلك فقال له يا سيدي لا اخبث منهما
اذا خبثا ولا اطيب منهما اذا طابا حكاية ظريفة عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه وصى ولده موسى الكاظم فقال
له يا بني من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه
لما في ايدي الناس افتقر ومن لم يرض بما قسم الله له فقد
اتهم الله في قضائه ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته

القول في مدح الفقر وذم الغنى

القول في ان القلب واللسان احسن ما في الانسان واقبح ما في الانسان

في وصايا نافعة في الدين والاخرة

ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط
فيها ومن داخل السفهاء حُقر ومن خالط العلماء وُقر ومن
دخل مداخل السوء اتهم ومن استصغر ذلة نفسه استعظم
ذلة غيره اه قل فايدة مما يدل على عقول الرجال
قال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية
والكتاب والرسول وسمع ابو الاسود الدولي رجلا ينشد
شعرا اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
فقال قد اخطأ قائل هذا ايعلم الرسول الغيب واذا لم توصه
انت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال شعر

اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته بشيء وان هو كان ذا عقل اريبا
فان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا

نصيحة روي ان موسى صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يدعو ويتضرع في حاجة فقال يارب لو كانت حاجته بيدي
لقضيتها فاوحى الله اليه ياموسى ان له غنما وان قلبه عند
غنمه واني لا استجيب دعاء عبد يدعوني وقلبه عند غيري
فاخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته
حكاية لطيفة قال بعضهم دخلت على سفيان الثوري بمكة

ثلاثة تدل على عقول الرجال

القول على ان الله لا يستجيب دعاء من يشتغل بغيره

عن خصال يمدح بها الانسان ويذم

فوجدته يبكي

نقص ٨٨-٨٩

يكن ولا عبد صنما ولا جعل لك ولدا ولا حاد عن التوحيد فقال
الهي شفاعتك فيهم وارحم جريان عبرتي عليهم واردد على
لهفي اليهم فقلت من فرط شفقته عليهم ارفق بنفسك
يامحمد فقال يا ابا بكر قد تفرغت لربي فشفعني في امتي
فسالته الكل او البعض واذا انت طرقت على الباب يا ابن
الخطاب قبل الجواب واذا بمناد ينادي من داخل الباب
الكل ثلاثا يا ابا بكر فقال الحمد لله لطيفة حكي عن ابراهيم
ابن ادهم انه قيل له لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيئا
فقال اني مشغول باربعة اشياء لو تفرغت منها لجلست لكم
قيل وما هي قال اولها اني تذكرت حيث اخذ الله الميثاق
على بني ادم فقال هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار
ولا ابالي فلم ادر انا من اي الفريقين الثاني اني تذكرت
ان الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح
يقول الملك الموكل به يارب شقي ام سعيد فلم ادر من
ايهما سهمي الثالث اني تذكرت انه حين ينزل ملك الموت
لقبض الروح يقول مع اهل السلامة ام مع اهل الكفر فلا ادري
كيف يخرج الجواب الرابع اني تذكرت في قوله تعالى فريق
في الجنة وفريق في السعير فلا ادري اي الفريقين اكون اه

فيه دليل على ان استغال الانسان بطهارة نفسه يمنعه من دراسة العلم

فيما جاء في ذم قراء هذا الزمان

لطيفة روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار
رضي الله عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب
فخاً لصيد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له
مالي اراك منغيباً في التراب قال من التواضع قال فمما
انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك
قال اعددتها للصائمين قال هل تبيعها لي قال نعم فتقدم
اليها فلما لقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه فقال ان كان العباد
يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير في العبادة اليوم حكاية
ظريفة روى ان الزمخشري سال الامام الغزالي بقوله الرحمن
على العرش استوى فاجابه بقوله

قل لمن يفهم عني ما اقول … قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه … قصرت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا … تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت … فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها … هل تراها او ترى كيف تجول
هذه الانفاس قد تحصرها … لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا … غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه … كيف يجري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي … بين جنبيك بها انت جهول

كيف

كيف تدري من على العرش استوى … لا تقل كيف استوى كيف الوصول
فهو لا كيف ولا اين له … هو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له … وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات وعلا … وتعالى ربنا عما تقول

الحث على ترك الشهوات

حكاية ظريفة روى ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه
قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة ان
مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشي
على الهواء فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة
فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت
لساني عن ما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت
الصمت فلو اقسمت على الله لابر قسمي وان سالته اعطاني

فائدة الصبر عشرة اقسام

ظريفة قال بعض العلماء الصبر عشرة اقسام الصبر
على شهوة البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر
عن شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر
على المصيبة يسمى صبرا وضده الجزع والصبر على الغنا
يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى
الشجاعة وضده الجبن والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده
الحمق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر

والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر
عن فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند
توقع الامور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهى والله اعلم
لطيفة قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع ولا يبالي
اذا مرض ولا يتنفس اذا اغتم ولا يستغيث اذا اوذي
ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالي بما ابتلي به ولا يسال الله شيا
لانه عالم بحاله طريفة سئل ابن عباس رضي الله عنه
عن خمس من الناس فقيل له من اجود الناس ومن احلم
الناس ومن ابخل الناس ومن اسرق الناس ومن
اعجز الناس فقال اجود الناس من اعطى من حرمه واحلمهم
من عفا عمن ظلمه وابخلهم من بخل بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم واسرقهم من يسرق من صلاته واعجزهم من عجز عن
الدنيا لله عز وجل وقال الحسن البصري الناس في زمانكم
على ستة اقسام اسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة
فالاسد ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم احد
والذئب التجار لذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا
همتهم جمع المال للمواريث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصا
على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يدعى لكل ذي فيجيب
والكلب الفاجر يهدع الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب
المتصنع

ادب النفس
ان الشيء المتوكل على ربه
القول على اعمال يقرب العبد ويبعده الى الله ونبعده عن الله
الناس يشبهون بستة من الحيوانات

المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كي ينال دنياهم
والشاة المومن يجز صوفه ويحلب لبنه ويوكل لحمه
ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هولاء
المؤذيات فايدة روي انه صلى الله عليه وسلم
قال شكى نبي من الانبياء الى ربه ضعفا في بدنه ووجعا
في صلبه فاوحى الله اليه ان اطبخ اللحم بالبر وكله فاني
جعلت القوة فيهما اهـ غريبة روى عن فتح الموصلي
رحمه الله انه جاءته هدية في صرة خمسون دينارا
فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اتاه رزقه من غير مسالة فرده فانما يرده على
الله تعالى ثم فتح الصرة واخذ منها دينارا ورد بقيتها
والله اعلم لطيفة قيل لابي العتاهية كيف اصبحت
قال على غير ما يحب الله وعلى غير ما احب وعلى غير
ما يحب ابليس فقيل له في ذلك فقال لان الله يحب ان
اطيعه وانا ليس كذلك وانا احب ان يكون لي ثروة
ولست كذلك وابليس يحب مني المعصية ولست كذلك
طريفة القبل خمس قبلة رحمة وهي قبلة الولد وقبلة تكرمة
وهي قبلة راس الوالد وقبلة اجلال وهي قبلة يد السلطان

فايدة في طبخ البر باللحم
في الزهد
قد يشهد الانسان من نفسه احوالا لا يرضى الله ولا يرضى عنه ولا يرضاها ابليس
القبل خمسة

وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهي قبلة النساء
وقال بعضهم والسكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر
المال وسكر الهوى وسكر السلطان حكاية عجيبة روي ان موسى
صلى الله عليه وسلم انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب
وكان قد بلغ به التعب مداه فبقى متحيرًا ان اشتغل بحفظ الاغنام
عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه وان طلب الراحة والسكون
عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء وقال الهي
احاط بكل شىء علمك نفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع
راسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبًا واضعًا عصاه على عاتقه
وهو يرعى الاغنام ويحفظها من عنده فعجب موسى من ذلك
فاوحى الله اليه يا موسى كن لي كما اريد اكن لك كما تريد والله اعلم

القول على ان من عامل الله وجده ومن كان لله فيما يريد كان الله له فيما يريد

فائدة اعلم ان كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة
الانسان اليها فتجرى على يد انسان ليقوى ايمانه ولا تجرى
على يد اعلا منه لاستغنائه عنها بعلو درجته لا لنقص ولا لبيته
وكذلك كانت في التابعين اقوى منها في الصحابة قال
بعضهم اربعة اشياء تنشف القلب احدها كثرة الكلام الثاني
كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع اكل الحرام لطيفة
عدم اجابة الدعا في عدم اجابة الدعاء وله اسباب عشرة عدم اداء حقوق الله

القول على ان كرامات الاولياء اضطرارية

القول على ان اربعة اشياء تقسي القلب

القول على ان عدم اجابة الدعا عشرة

وترك

٧٢

وترك سنة رسول الله وعدم العمل بالقرآن وعدم شكر
النعم وموافقة ابليس في امره ونهيه وعدم العمل
بما يوجب الجنة والعمل بما يوجب النار وعدم الاستعداد
للموت والاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت
نفيسة روى انه كان في بني اسرائيل ملك فوصف
له عالم من العباد فارسل احضره وراوده على صحبته
ولزوم بابه فقال له العابد ان قولك هذا حسن ولكن
لو دخلت يوما بيتك فرايتني العب مع جاريتك ماذا
كنت تفعل فغضب الملك وقال له يا فاجر تجترئ على
بمثل هذا الكلام فقال له العابد ان لي ربًّا كريمًا لو راى
مني سبعين ذنبًا في اليوم ما غضب علي ولا طردني
عن بابه ولا حرمني من رزقه فكيف افارق بابه والزم
باب من غضب علي قبل وقوع الذنب مني فكيف لو رانى
في المعصية ثم تركته ومضى فائدة روي
انه صلى الله عليه وسلم قال علمني جبريل دواء لا احتاج معه
الى دواء ولا طبيب فقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم وما هو يا رسول الله انا بنا حاجة الى هذا الدواء فقال
يوخذ شيء من ماء المطر ويتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة

القول على من اختار محبة الله دون محبة من سواه

فائدة في دواء نافع لكل داء

الاخلاص و الفلق والناس واية الكرسي كل واحدة سبعين
مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة ايام فوالذي بعثني
بالحق نبيا لقد قال لي جبريل انه من شرب من هذا الماء
رفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الامراض
والاوجاع ومن سقى منه امراة ونام معها حملت باذن الله
تعالى ويشفي العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل
وجع الصدر والاسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج
الي حجامة ولا يحصى ما فيه من المنافع الا الله تعالى وله ترجمة
كبيرة اختصرناها والله تعالى اعلم اهـ قال فائدة
روى البغدادي الخطيب وابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسي
قال سمعت الكتاني يقول مسكن النقباء بالمغرب ومسكن
النجباء بمصر وهم سبعون والابدال ثلثمائة ومسكنهم الشام
ومسكن الغوث مكة والاوتاد اربعون والاخيار سايحون
في الارض والعمد في زوايا الارض فاذا عرضت لك حاجة
في امر مهم فابتهل الي الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال
ثم الاخيار ثم العمد الاربعة ثم قطب الغوث الفرد الجامع
فتنقضي حتما فائدة جاء رجل الي النبي صلى
الله عليه وسلم يشكو اليه قلة ما في يده فقال له قل سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة بين
طلوع الفجر وصلاة الغداة تاتيك الدنيا راغمة فائدة

في قضاء الحوائج

فائدة للغنى

فائدة للغنى

من قال

من قال بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك
عمن سواك قضى الله دينه واغناه عن خلقه قال بعض العلما
فان واظب علي ذلك بعد كل فريضة خصوصا فلا تاتيه الجمعة
الاخرى الا وقد اغناه الله تعالى اهـ قال فائدة في الحديث
ما اصاب عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن
عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل
في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتاب من كتبك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبي ونور بصري صدري وجلاء حزني وذهاب
همي وغمي الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحا وسرورا
والله اعلم اهـ قال وعنه ايضا من صلى قرا بعد صلاة الجمعة
قل هو الله احد مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله
تعالى وفي رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج
الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا فائدة اذا كان لك
حاجة عند بخيل شحيح او سلطان جائر او غريم فاحش تخاف

فائدة لذهاب الهموم والغموم وكشف الكروب والاحزان

لقضاء الحوائج في الدنيا والاخرة

فائدة لمن اراد قضاء حاجة من سلطان جائر او بخيل او حاكم

من فحشه فقل هذا الدعا اللهم انت العزيز الكبير وانا العبد
الذليل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا
كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود
فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك
جل ثناء وجهك يا ارحم الراحمين عن مقاتل بن سليمان
قال من صلى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعا مائتي مرة قبل
ان يتكلم ولم يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا اللهم ياحي
ياقيوم يافرد ياوتر يااحد ياصمد من اليه المستند يامن
لم يلد الخ اسالك كذا وكذا انتهى ورايت في نسخة معزوة
للامام الشافعي رضي الله عنه انه من يقول مائة مرة بسم
الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياقديم
يادائم يافرد ياوتر يااحد ياصمد ياحي ياقيوم ثم يسجد
ويطلب حاجته فتقضى وما يقال عند القراءة
في الدرس اللهم الهمني علما افقه به اوامرك ونواهيك
وارزقني فهما اعلم به كيف اناجيك يا ارحم الراحمين اللهم
ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة
المقربين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اكرمني بنور الفهم
واخرجني من ظلمات الوهم وافتح لي ابواب رحمتك
وانشر علي من خزائن علمك يا ارحم الراحمين حكاية
روي ان زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله
الى السوق فسمع قائلا ينادي ان البطاط قد سرق من جيب
فلان

فائدة لاجابة الدعا

لقضاء الحوائج

لتسهيل الفهم

العول على ان التشهي يوقع الانسان في البلاء

فلان دراهم فنظروا فراوا الزاهد رجلا غريبا فحملوه الى الوالي
السجن وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما
وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع
ثم قال الهي كنت قادرا على ان تطعمني هذا الطعام من غير
تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر
على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذي
اخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه حكي
ان رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا
قوت فخرج الى الحرم فراى كيسا فيه الف دينار ففرح به وجاء
اليها فقالت له ان لقطة الحرم لابد فيها من التعريف فخرج
الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا
فيه الف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة
الاف اخر فقال له اتهزئ بي ياهذا قال لا والله ولكن اعطاني
رجل من اهل العراق عشرة الاف دينار وقال لي اجعل
منها الفا في كيس وارمه في الحرم ثم نادى عليه فان جاءك
الذي اخذه فاعطه البقية فانه امين والامين ياكل ويتصدق
عجيبة قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وقال ابو بكر رضي الله عنه

من فوائد التقوى



في امور يعجبها انه رضي الله عنه والحكاية وعباد الله الصالحين

وانا حبب الي ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالي
عليك وقال عمر رضي الله عنه وانا حبب الي ثلاث الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقول الحق وان كان مرا وقال عثمان رضي الله عنه
وانا حبب الي ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل
والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وانا حبب الي ثلاث الضرب
بالسيف واقراء الضيف والصوم في الصيف فنزل جبريل وقال
وانا حبب الي ثلاث اداء الامانة وتبليغ الرسالة وحب المساكين
ثم قال وان الله تعالي يقول وانا حبب الي ثلاث لسان ذاكر
وقلب شاكر وبدن علي البلاء صابر فلما بلغ ذلك ابا حنيفة
قال ايضا وانا حبب الي ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي
وترك التعاظم والتعالي وقلب من امور الدنيا خالي فلما
بلغ ذلك الامام مالك قال وانا حبب الي ثلاث مجاورة الرسول
في روضته وملازمة تربته وحجرته وتعظيم اهل بيته وعترته
فلما بلغ ذلك الامام الشافعي قال وانا حبب الي ثلاث عشرة
الناس بالتلطف وترك ما يؤدي الي التكلف والاقتداء بطريق
التصوف فلما بلغ ذلك الامام احمد بن حنبل قال وانا حبب
الي ثلاث متابعة النبي صلي الله عليه وسلم في اخباره والتبرك
بعظيم انواره وسلوك الادب في سنته واثاره والله اعلم الافضل
فائدة قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت

خص الله الكلب ببعض خصال لو كانت في بني ادم لبلغ بها الدرجات العلا

في بني ادم

في بني ادم لبلغ اعلا الدرجات كثرة الجوع كالصالحين وليس
له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين
وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين
ويرضي باي موضع من الارض كالمتواضعين وينصرف من مكانه
طرد منه الي غيره كالراضين واذا ضرب وطرح له شيء عاد اليه
واخذه من غير حقد كالخاشعين نادرة قيل ان موسي
صلي الله عليه وسلم قال يا رب اوصني قال كن مشفقا علي خلقي
قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقته للملائكة فارسل ميكائيل
في صفة عصفور صغير وجبريل في صفة شاهين يطرده
فجا العصفور الي موسي وقال اجرني من الشاهين فقال نعم
فجاء الشاهين وقال يا موسي هرب مني طير وانا جائع فقال
انا اسد جوعتك بلحمي فقال لا اكل الا من فخذك قال نعم قال
لا اكل الا من عضدك قال نعم قال لا اكل الا من عينيك قال نعم
قال لله درك يا كليم الله انا جبريل والطير ميكائيل وقد
ارسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم بقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فائدة قال وهب
ابن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرحها
بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا
ويوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلاثاء زاده رجاء

في الشفقة علي خلق الله وهي من خصال الانبياء

في تسريح اللحية

ويوم الاربعا زاده نعمة وفي يوم الخميس زاد الله في حسناته ويوم
الجمعة زاده الله سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات
ومن سرحها قائما ركبه الدين وجالسا قضي دينه باذن الله تعالي

في افضل ما اعطي الانسان — لطيفة سئل بعضهم ما افضل ما اعطي الرجل قال عقل كامل قيل
فان لم يكن قال فاخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل

الناس ثلاثة اقسام — ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو
من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شي وهو من

القول حلا ان — لا عقل له ولا يستشير غيره ولما هبط ادم جاءه جبريل
المروءة والدين — بالعقل والمروءة والدين وقال له ربك يقول لك اختر
تابعان للعقل — ايا شيت فاختار العقل فقال جبريل للمروءة والدين

فوائد في الصمت — اصعدا فقالا له ان الله امرنا ان لا نفارق العقل فائدة
قال بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد جمعت في سبع
كلمات اولها انه عبادة من غير تعب ثانيها انه زينة من غير
حلي ثالثها انه هيبة من غير سلطان رابعها انه حصن
من غير حائط خامسها انه غناء عن الاعتذار من فضول
الكلام سادسها انه راحة للكرام الكاتبين سابعها انه فيه
ستر العيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها
الجاهل — اي للجاهل — وله خصال مهمة احدها الغضب من غير شي ثانيها
الكلام من غير نفع ثالثها العطية في غير موضعها رابعها افشاء

السر

من البدايا فسبحان خامسها السعة بكل احد سادسها عدم
لا خديث فتاهم من عدوه فائدة اختلف في عدة

فائدة في عدة الكبائر وانها عشرين على عد بعضهم

الكبائر فقيل ما يوجب الحد وقيل ما لحق صاحبها وعيد شديد
وقيل غير ذلك وجمعها ابو طالب مكي فقال منها اربع في القلب
الشرك بالله والاصرار على المعصية والياس من رحمة الله
والامن من مكره وثلاثة في البطن شرب الخمر واكل الربا
واكل مال اليتيم واثنان في الفرج الزنا واللواط واثنان
في اليد السرقة والقتل وواحدة في الرجل وهي الفرار
من الزحف واربع في اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات
والسحر واليمين الغموس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق
الوالدين زاد في الروضة الكذب الذي فيه ضرر وامتناع
المراة من زوجها وزيد ايضا النميمة والغيبة في اهل

القول على ان الظلمات خمسة وسراجها خمسة

الصلاح فائدة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الظلمات خمس وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة
والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه التوحيد
والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه
اليقين انتهى والله اعلم فائدة من خاف من شرب
الماء ليلا فليقل ايها الماء ان ماء بيت المقدس يقرؤك السلام
فلا تضرني اه قل فائدة في دعاء العرش وفضائله عن

فائدة في دعاء العرش وفضائله

فائدة من بلع ... ... زمزم ... ... بعد ... ... بعد ... ... الباجوري ... ... رحمه الله ... يقول ايها ... ... زمزم يسلم عليك ... وماء الكوثر يقرؤك السلام اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل
في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيمة ووجـ
في تمامه حتى يظن الناس انه نبي او ملك واقوم انا وا
ويؤتى اليه براق من الجنة يركبه الى ان يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب
ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وان كان له ذنوب اكثر من ماء البحار
وقطر الامطار وورق الاشجار والرمل والاحجار ويكتب له ثواب
الف حجة والف عمرة مبرورة وان قراه خائف امنه الله وعطشان
سقاه الله او جائع اطعمه الله او عريان كساه الله او مريض شفاه الله
او علي مديون او طالب حاجة من حوائج الدنيا والاخرة قضاها
الله على مراده او خائف من عدو او سلطان كفاه الله شره ومنعه
من الوصول اليه باذية او ضرر بين جميع العالمين من خلق الله او
مديون قضى الله دينه فلا يحتاج الى احد وان حمله ذو عاهة
برئ او زوجة اكرمها زوجها وامن من الجن والانس والمردة
والشياطين والاوجاع والامراض ورد الى اهله ان كان غائبا سالما
ويستغفر لقارئه كل من سمعه من انس او جن او ملك ويبارك
له في عمره ومن قراه خمس مرات رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
في ليلته قال ابو بكر رضي الله عنه ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولا نهارا
الا رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه ما دعوت به
في حاجة الا قضيت وقال عثمان رضي الله عنه كنت لا احفظ القرآن
فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني هذا الدعاء فدعوت به

فحفظته من

٤٤

من البرايا فسبحان من جعل ما به الوصال لقوم عين الحجاب
لآخرين فتاهوا فيه من كل الوجوه تحقيقا لما قلنا ان ما به
العرفان قد سلبوه حتى انه مدحه سبحانه باليتيم واليتيم
واليتم في اللغة عند السادة البلغا والقادة الفصحا عبارة
عن العزيز الذي لا نظير له في جميع الاشيا حتى صار مثلا
يقال قصيدة يتيمة اي لحسنها اي لا نظير لها بمعنى انها
عزيزة الوجود فخرب الله عقلهم واعمى ابصارهم فحملوا
اليتم على خلاف مدلوله اللغوي وذلك مما نعده من معجزاته
صلى الله عليه وسلم لانهم لما كانوا لا اهلية لهم لرؤيته صرفوا
عن فهم اللفظ على حقيقته فالمؤمن صحيح البصر والبصيرة
والجاحد سلب البصيرة وابقى له البصر محلا بقوله تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبقوله
صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهم لا يبصرون وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا فان قلت
قوله فاوى اليتيم قلنا ما اسعده لما قلناه لو فهمت اوله
ومنتهاه لانه كان خلقه عزيزا حتى كان لا نظير له وبذلك
يسمى يتيما لقصر العزة عليه وعزة كل مؤمن من عزته اواه

من تلك العزة التي يتوهم حصولها بالعقل الى درجات
في العزة ووراء العقل لا تدرك بالوجب يتذوق منها في
الحياة وبعد الممات ولذلك يقال انه بشر لا كالبشر بل هو
كياقوت بين الحجر وورد علي مرة واورد في قول البوصيري
فمنتهى العلم فيه انه بشر معناه عند منتهى العلم فيك
ان هذا منتهى علم من لا علم عنده فلما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرى الرائي قلت له يا رسول الله قول البوصيري
فمنتهى العلم فيه انه بشر معناه عند من لا علم عنده
بحقيقتك انك بشر والا فانت وراء ذلك بالروح القدسي
والقالب النبوي فقال صدقت وفهمت مرادي فانظر كيف

القول على عدم ادراك حقيقة الولي

اثبت ان حقيقته وراء العقل وقد قال سيدي عبد القادر الجيلاني
عند احتضاره لاصحابه انتم لا تعلمون حقيقتي لانه قال تعالى
ويخلق ما لا تعلمون فانا من الذين خلق الله وهو لا يعلم فاذا
كان الولي لا يعلم فكيف يعلم سر الوجود وقطب الدائرة ومظهر
دلالة المعبود وقد قال عليه السلام في الجنة ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومعناه عندي محمد صلى
الله عليه وسلم لانه اذا كان العارف فيمن عند الله لا في السماء ولا في
الارض فكيف بسيد البشر ولذلك تحمل اعباء الرسالة وقابل الملائكة
ودنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال لي مرة لست بميت

القول على نبوته صلى الله عليه وسلم ووجوب الايمان بها

وانما

القول على بعض العارفين له حياة النبي صلى الله عليه وسلم

واما صاحب عبارة عن تمشدي بحيث لا يغيب عن الله واما احببتها
فيها انيا اراهم وبي دوني وهذا مما يجب الايمان به قال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله لو حجبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة او طرفة عين ما عددت نفسي
من المسلمين وكل مخصوص يستمد منه عليه السلام على قدر
حاله ولذلك قال بعض العارفين في قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون اي انهم الاموات ان راوك ميتا ومن هو مدده
هذا فلا اقل من ان يؤمن بذلك والا فنسال الله العافية مما يخاف
عليه لانه اذا كان من العقائد ان الارواح كلها باقية بلا ان ارواح
اهل السعادة باقية ناعمة الى يوم يبعثون وارواح اهل
الشقاوة معذبة الى يوم الدين واخبر سبحانه عن الشهداء
انهم احياء عند ربهم يرزقون وحمله اهل العلم على الحقيقة
انهم ياكلون ويشربون وينكحون حقيقة وقائل هذا حرف
الاية عن ظاهرها من غير ضرورة تلجئ لذلك اذ المعتقد مسلم
ان درجة الشهادة افضل من النبوة لا وراء العزة ومع
ذلك فان الله تعالى جمع لنبينا بين الشهادة والنبوة وهو في
الشرف الكلمة خيبر التي قال فيها عليه السلام ما زالت اكلة
خيبر تعاودني فالان قطعت ابهري والله اعلم قال

القول على ان الولي اكسير

رضي الله عنه اعلم ان الولي اكسير والاكسير عبارة جسد

اعتدلت فيه الطبايع الاربعة فهوذو القوة الكاسرة التي يقلب بها
الاشياء الي نفسه ويحلها الي جنسه ويرفع بها وهي اخص وصفه
وهو علي قسمين اكسير اكبر واكسير اصغر فالاصغر اكسير الحكما
والاكبر الرباني للعلماء العارفين وهو بجوهر القلب بالذكر حتي
تتفتح شقايق نعمان الجنان وتتفق برايق معناه حركات اللسان
فاذا حصلت هذه الصفة الشريفة والخاصية المنيفة لازمتها
ملكة يقتدر بها علي قلب الاعيان في كل زمان وقالب ومكان
وهي التي تصرف بها في القلوب حتي ترهبت منه كل مرهوب
باذن علام الغيوب اهـ وقال رضي الله عنه الولي نهاب
وهاب فلهيبته تعالت الولي اذا ارادك اغناك والولي انس
كون بان المكون والولي الكبير كامل التدبير عملا بقوله عليه السلام
فيما يحكيه عن ربه لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها الحديث ايجوز عاقل حلول القديم تعالي ربنا
عن الحدوث والحلول والمكان والزمان كان الله ولا مكان ولا زمان
وهو الان علي ما عليه كان لا ضد له ولا ند له ولا حد له ولا حدود له ولا
شبه له ولا مثل له ولا كفؤ له ولا شريك له ولا وزير له له الملك والملكوت
والعزة والجبروت وانما معني ذلك عبارة عن تغطية اوصاف المحجوب
من البشر باوصاف الملك الاكبر تحقق باوصافك يمدك باوصافه

تحقق

القول علي ان الولي نهاب وهاب

تحقق بذلك يمدك بعزته تحقق بضعفك يمدك بقوته وحوله
تحقق بفقرك يمدك بغناه لان من ثبت له الفقر الاكبر ثبت
له الغناء الاكبر قال تعالي يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله والله
هو الغني الحميد والفقر شئ مليح اذ به الوصال وبه التصحيح
وهو اقرب الطرق الي الله واهونها لا ستدعائه مزيد الفضل
والافضال والغمس في بحار النوال كما قال سلالة الصفا سيدي
علي بن سيدي محمد وفا وقال ايضا رضي الله عنه نهاية عبد القادر
بدايتنا نحن اراد بذلك الوجه الذي دخل منه ووصل به سيدي
عبد القادر الي الله تعالى هو بداية قطب الدائرة الوفائية وذلك
ان سيدي عبد القادر ذكر عنه من انواع من المجاهدات والامتحانات
لا تصبر عليها الجبال اذ لو عرضت عليها لدكت دكا مع طول عمره ومن
اراد معرفة ذلك فلينظر الكتاب المفرد في مناقبه في بداية امره
ثم بعد ذلك قال انما دخلت من باب الفقر واشار الي ان وصاله
كان به وانه سهل المرام والهم غيره ذلك الباب من اول يوم والكل كمال
لان سيدي عبد القادر له كمال الاقتدا في السلوك والاخر بصيرة
نافذة الي مجرد الفضل والكل في فيض الفضل منغمس نفعنا الله
بجميع اوليائه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو محمد
صلى الله عليه وسلم اي بفضل الله الذي افاض عليهم حتي علموا رحمة
الله وامنوا به فبذلك المذكور وهو الايمان بك فليكن فرحهم لانك
مظهري وواسطة بيني وبينهم واما انت فبي فرح اذ لا واسطة بيني

الفقر علي فضل الفقر

الفقر علي ان طرق الاولياء بعضها اقرب من بعض

وبينك لانك ستر حكمته التي لا يعلم معناها الا الاخص اذ سرعت
الانفعال بها لا تدركه العقول خير مما يجمعون من كل ما انتم سواك
علما وعملا اهـ وقال بعضهم باب الفقر وان كان عظيما لاجماع
العارفين علي نفعه لكن لا ينبغي للانسان ان يركن اليه كما قال
سيدي عبد السلام بن مشيش لسيدي ابا الحسن الشاذلي رضي
الله عنهما بم تلقى الله يا ابا الحسن قال بفقري قال اذا
تلقاه بالصنم الاعظم لان علة الكل رؤية الاغيار والفقر
من الاغيار والمطلوب من العبد ان لا يكون له معلوم سوى
مولاه والعبد انما ينتظر الفرج والفتح قال عليه الصلاة
السلام انتظار الفرج عبادة من حيث انه لا ينتظر الا ما ياتي
من مولاه قال تعالى ففروا الى الله اي ففروا الى الله
وفروا من فراركم اليه لان من راى فراره فقد ركن
الى فراره ومن عرف الله لا يركن الى غيره لان الركون
الى غير الله من الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
قال رضي الله عنه والسر في ذلك كله الاعتماد علي المقدور
في خزائن الله التي لا تنفد ولا تبيد فمن كان بما عند الله اوثق
مما في يده فانه لا يخاف عليه الفقر وهو الغني بالحقيقة وهو
نتيجة الفقر المتحقق السابق ولو لم يكن معه دانق فهو
غني عن الخلق اجمعين ولذلك قالوا لا يجوز ان يقال في رسول

النزول علي الفقر داء كما انه دواء

القول على منع اطلاق الفقر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم انه فقير بل من قال ذلك يلزمه
الادب الوجيع بل قد قيل انه يلزمه القتل لان الجبال
راودته وهي من ذهب فاباها وجاءه جبريل
بجميع مفاتيح خزائن الارض فقال والله ما مددت يدي
اليها فهذا هو الغني بالحقيقة وكان عليه السلام يقول
اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ومن كان يريد الازدياد
الى ما عنده سوى كان قليلا او كثيرا فهو فقير على الحقيقة
لان ما بيده من المال وان كثر لا يسمى غنى بل هو فقر
حاضر اذ لو كان غنيا لما ابتغى زيادة عليه وكلما يراد تحصيله
مفتقر اليه فمن لم يرزق القناعة فهو الفقير ابدا حيث
يموت جملا بقوله عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من
مال لابتغى واديا ثالثا للنفقة ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب قال رضي الله
عنه فمن كان باوصاف عبوديته متحققا وباوصاف
مولاه متعلقا احبه ومن احبه اماته عن نفسه واحياه
به فلما احياه به افاض عليه هبات اوصافه ولما افاض عليه
اوصافه صار محوا صورته مظهرا للصفات فيما يرى الرائي
للرائي وبالحقيقة لا وجود له لانه اضمحلت صفاته فلم يبق له
وجود اصلا فالكل من الله قل كل من عند الله الا انه جعل
صورته حجابا للناظر فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

التعلق محل ان من تحقق باوصاف نفسه
فمن تخلق باوصاف الرب

ثم السبيل يسره ثم
اماته فاقبره ثم
اذا شاء انشره
وفي الحديث موتوا
قبل ان تموتوا وقال
بعضهم موتي حياتي
محو ثباتي ذلي عزي
فقري كمالي وقال ابن
الفارض الموت فيه حياتي
وفي حياتي قتلي

فصار الولي اكسيرا لانه كامل التدبير والمعنى انه ما وقع بصره على
شيء وجمع عليه همته الا وقلب عينه فاذا وضع بصره على الشخص
قلب عينه والسر في السكان لا في المنزل بمعنى ان السر في الساكن
لا في المساكن ومن هذا المعنى قال سيدي ابو الحسن الشاذلي
لتلميذه سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنهما ابو العباس
هو الرجل الكامل والله انه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه
صباحا ويجلسه في الحضرة مساء فهذا هو حقيقة الاكسير
لانه يزيل الاعراض الرديئة من النتانة والرزانة والاوساخ
والصرير وينعم الجسد تبرا صافيا من جميع ذلك ظاهرا وباطنا
بنفس الملاقات وهذا هو عين فعل الولي اذ لا يمكن ان يجلس
في الحضرة من حمل البول على ساقيه ولاسيما من الاوصاف
الخبيثة ظاهرا وباطنا ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه
وما ذلك على الله بعزيز قال رضي الله عنه واعلم بان الولي نهاب
وهاب فاما كونه وهاب فقد حكى عن السهروردي انه ما نظر في
احد الا واخذه اليه حتى صار مشهورا اسمه عند العارفين
بالاخاذ مبالغة في اخذه في الحال كل من نظر اليه بعين اللطف
والرحمة والحنانة ومع هذا رئي يوم عرفة يتصفح وجوه الناس
على الجبال ولا يدعو فقيل له في ذلك فقال انما افعل ذلك رجاء ان
يقع بصري على ولي من اولياء الله فينشر الله رحمته من وجهه علي
فتأمل

فتأمل هذا لا يعلم الفضل الا اهل الفضل الا ذوو الفضل واما كونه
نهاب فلانه فقد تقدم ان من له ملكة يقتدر بها على من يشاء
من قلب الاعيان فكذلك يصح انه يسلب من نظر اليه بعين
الغضب ولذا يقال اعوذ بالله من غضب اولياء الله وقد
رأى بعض الناس المصطفى ~~صلى الله عليه وسلم~~ عليه الصلاة
والسلام فقال له انت ولي اعطاك الله الولاية حقا
ولا تشك في هذا ومن امن بك فقد امن بنا ومن كذب
بك فقد كذب بنا وكن رؤفا عطوفا رحيما بالمؤمنين
ولا تغضب على احد من المسلمين ولا تدعو عليه الا اذا
استحق فان كان ولابد فادع عليه بما يستحق خاصة
الم تسمع قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الاية ثم قال لانك ما غضبت على احد الا وقد تفتت
من حينه صدق الله ورسوله فيحمل قوله عليه الصلاة
على يتفتت من حينه ان يريد ظاهره ولا بعد في ذلك
او يكون عبارة عن سرعة اخذ المدعو عليه وقد حكي عن
سيدي ابو عبد الله بن العريف انه رأى انسانا كان
يؤذيه فقال يا رب ما زال عدوي حيا فسقط الرجل على
وجهه ميتا بنفس وقوع نظره عليه وهذا كله من نتيجة

العزة التي اعطيها الولي وعلي موجب ذلك تقول العرب من
عزّ بزّ اي غلب ومن غلب سلب فالولي عزيز وكل عزيز يصح
منه السلب وذكر اليافعي ان سيدي عبد القادر الجيلاني
قال يوما علي الكرسي رمحي منصوب وفرسي مسرج انا نار الله
الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر بلاء الله اقل يا هوام يا قوام
يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم
اقبلوا الي امر الله انا امير في امراء الله يا بنيات الطريق
يا رجال يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي
لا ساحل له اهـ وقال رضي الله عنه ما دخل في شيخه
اباعثمان الصفدوي ما زال ياخذ ويربي من قبره وكفى
به شرفا شهادة سيد الاكوان حيث قال لي لما رايته عليه
الصلاة والسلام سعيد الصفدوي من اكابر الاولياء وهو اخاذ
ما نظر في احد وجمع عليه قلبه الا واخذه فاخبرته بذلك فقال
صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام
انت قد دخلت في دائرته فاخبرته بذلك فقال يا ولدي ومن
دخل في دائرتنا كان من الامنين وقد شهد له رسول الله صلي
الله عليه وسلم باكبر من هذه ذلك اهـ وقال رضي الله عنه
سالت بعض فضلاء الاندلس قائلا قولكم ان الشيخ يربي بعد موته

النص علي ان الولي يربي في قبره

ما معناه

ما معناه فالهمني الله ان قلت ان من صحت نسبته الي
رجل كبير احاط نوره بسره سرًّا وجهرًا وقالوا لسان
العارف قلم يكتب في الواح قلوب المريدين فربما كتب
في لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه الا عند ظهور ابانه
وقال ابن عطاء ربما فتح لك في مجلس شيخك ولكن ما ان
اوانه ولكن يظهر فيك سره بعد اربعين سنة فان
من الاولياء من هو عين يستقي منها ومنهم من هو
كالسحاب يمطر في الوجود في كل مكان وسحاب الجنيد لما
مطر فاذا جاء الاوان تجده فقال اذا كيف يوزع
له الاوراد مثلا بعد موته فقلت له اذا علمت
وفهمت احاطة نوره بسرك فما استقمت عليه من
ورد وثبت فهو الذي رتبه لك بنوره واردًا وفاقا
لمراده كرامة بامداده المحيط بسرك الذي لا يحوجك
الي غيرك اذ طلعة الشيخ فيك قائمة من حيث
احاطة قيومية نوره بسرك فهو الحاكم اذا في حضرة
قلبك ولا يدعك ذلك النور الي غيرك فهو الذات
عندك سرًّا وجهرًا سرًّا ان اريد بك الخفا جهرًا ان اريد
بك الظهور لانه بك رؤفا وعليك عطوفا الي ان تصله
في القبور وتتواصل نوره بنورك اذا من غير سجن

الاشباح بل بروحانية المواصلة الصادقة من الارواح كذلك
قوله تعالى والسابحات سبحا فالمدبرات امرا ان الارواح
الشريفة الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة الى الاتصال
بالعالم العلوى بعد خروجها من ظلمة الاجساد لا يبعد
ان تظهر اثار احوالها في هذا العالم فهي المدبرات امرا اليس
ان الانسان يرى استاذه في المنام فيسالهم عن مشكلة فيرشد ٥
اليها اليس ان جالينوس قال كنت مريضا فعجزت عن علاج
نفسي فرايت في المنام واحدا فارشدني الي كيفية العلاج
اليس ان الغزالي رحمه الله تعالى قال ان الارواح الشريفة
اذا فارقت ابدانها ثم اتفق انسان مشابه للانسان
الاول في الروح والبدن فانه لا يبعد ان يحصل للنفس المفارقة
تعلق بهذا البدن حتى تصير كالمعاونة للنفس المتعلقة
لذلك البدن على اعمال الخير فتسمى تلك المعاونة الهاما
ونظيره في النفوس ظلمة وهي لا تجامع النور هذا انه
باشراك الشيخ بامداده ووصلك باستعداده وان كتب
في لوح قلب التلميذ ما لم يظهر في الحال بل جعل خزانة
لمن قدر له الفتح على يديه من الرجال فهو كتب ورقم
بغير مداد فهو حامل لذلك لمن تحمل الصدق من اهل الوداد
فلا يتسور عليه المختال ولا المحتال اذ السر لا يدرك بالمحال

فاذا

فاذا التلميذ الصادق كان نصره الشيخ له ناطقا وظهرت المرادية
بصدق النية فهو مقدارها الذي يظهر له اثارها فارقه
الشيخ قبل مماته اليس انه قد خباه المريد بعد وفاته
بواسطة لوح المباشرة فهذا امداد الشيخ في السرائر والظواهر
واعلم ان التلميذ الصادق منبر برقاه الشيخ فيكون بصدقه
ناطقا التلميذ الصادق يزيل صدقه كسفة الحقائق التلميذ
الصادق يكون الشيخ بما تحمل ناطقا التلميذ الصادق تفتقه
الحقائق التلميذ الصادق تفتح به لمراده طرائق التلميذ
الصادق بصدقه يحمل بما يلقيه الشيخ له من الحقائق التلميذ
الصادق بصدقه يكون الشيخ لما يحمله ناطقا التلميذ الصادق
بصدقه يكون بما يلقيه الشيخ فائقا التلميذ الصادق بصدقه
يحيط بما تحمله الشيخ من الحدائق التلميذ الصادق بصدقه
يكون له الشيخ عاشقا التلميذ الصادق بصدقه يكون شراب
الشيخ له رائقا التلميذ الصادق بصدقه تفتح اخبية الشيخ
فيلوح منها غير الصادق لاجل الصادق قالوا التلميذ الصادق
بصدقه مهما قلت الصادقين قال وسمعت شيخنا ابا عثمان
رحمه الله يقول التلميذ الصادق عندنا ولعزته لم تعلم الاولياء كثرتهم
اذ لم ينقص ما زاد في قلبه وما انتقص من ريبه او ذنبه

فاذا وجد خلاف ما عهد في القلب فلينسب ذلك الى بركة الشيخ
لان نوره مالك لسره وليبادر لامده واياك ان تعتقد
ان صحبة الشيخ تمنع المريد من المعاصي فذلك امر لا يسمع
اذ المقدر لا يرده الشيخ عن نفسه ولا لمن له يتبع والاولياء
على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوره دائما يستضاء
به فلا موت لهم لانه انما يموت الجسد المظلم واما ما حله نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يموت ولذا كان من خصائصه عليه الصلاة
والسلام ان نوره محيط بالكون كله من نقطة كن الى ان عاد الدور
في المكون وقال رضي الله عنه جلست يوم الجمعة التاسع عشر
من رمضان عام خمسة وخمسين هذا وثمانماية ببيت الذكر الوفائي
بالروضة من القاهرة فاذا بهاتف يقول لي انظر خلق الله هذا
العالم من ياقوتة قال فتشوقت الى المعنى فاذا به يقول خلق
الله هذا العالم من ياقوتة وخلق الياقوتة من زمردة وخلق
الزمردة من نقطة وتلك النقطة اول نقطة سقطت من
القلم في اللوح يوم كن وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم فخلق من
الزمردة الانبيا وخلق من الياقوتة الاوليا فشعشع ذلك
النور فاستضاءت به الزمردة واستضاءت به الياقوتة
ايضا فصار كل ولي من امة كل نبي استضاد نوره من نور نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه الذي افاض على الكل ثم انه لما جانا ذلك النور
الاول

الاول المجرد عن الصورة في صورته صلى الله عليه وسلم
حين البعثة تجرد انوار اولياء امته فصاروا كالشموس
والاقمار على قدر حالهم ولما صار النور كما قلنا في هذا الهيكل
الشريف الطاهر اضاءت الاضاءة التي غطت كل نور من
سبق له اكتساب النور من النور المحمدي المجرد عن الصورة
من كل نبي ومن كل ولي فلم يبق الا نوره ونور من معه من
اولياء امته يقتبس بعضهم من بعض والكل مغمور في بحر
نوره عليه السلام بلا واسطة بينهم وبينه ولولا الادب مع الله
فيما رتب ورفع من درجة النبوة عن درجة الولاية لامكن
ان يقال اولياء امته عليه السلام اشد اضاءة وانوارا من
نور الانبياء لاخذهم حظا من النور المجرد وزادهم نورا بالصورة
ولم يزالوا يقتبسون منه الى يوم القيمة ولا يمكن ان ينتقص
بل يتزايد ابدا لكونه بين اظهرهم قال عليه السلام علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وذكر السهروردي ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال لولا ما جعل الله عز وجل في النبوة لقلنا
ما لكم افضل من هولاء ثم فيما بلغنا ان الملائكة تصافحهم وتحابي
والسباع تمر بهم تاخذهم فينادونها فتجيبه ويسالها اين
امرت فتخبره وليس بنبي لمجاورتهم السباع واكل البقل قال
الشيخ ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه نحن معاشر الاوليا

خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله يعني به البحر المحمدي
لان الانبيا انما اقتبسوا من نوره المجرد عن الصورة يوم كنت
عملا بقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وكنت نبيا ولا ماء ولا طين وهو يوم كن لانه اول اثر القدرة
القاهرة والامة المحمدية لما صار ذلك النور في الصورة القدسية
الظاهرة في قوالب الظهور ازداد نورا على نور وغطا
شدة هذا النور كل نور سبق فصارت تلك الانوار
بحسب هذا النور توقفت لا زيادة لها بل لم يصبها الا ظل
يوم كن المتقدم ذكره وانقطع مدده عنهم ومنهم عملا بقوله
تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه الصلاة
والسلام لا نبي بعدي وهذا النور لم يزل ظاهرا باهرا
يتزايد ولا يظن الغر الغبي انه انقطع بموته اذ لم يمت لانه
حي لم يزل نوره لان نوره عليه السلام قائم هو الاول
والاخر اعطاه الله من اسمائه الاول والاخر لانه اول في
الخلق كما تقدم واخر في البعث فلما كمل له ما وعده به في
قوله اليوم اكملت لكم دينكم اعاده الى ما كان عليه من
النور المجرد عملا بقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا فهذه الاعادة على هذه الصورة التي لا تزيده الا نورا
وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم لما فيها من الحكم لبيد تاب

الذين

الذين في قلوبهم مرض ويزداد الذين امنوا ايمانا وليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والاعادة
الاخرى التي تعم البر والفاجر يوم القيامة ولاجل بقاء
حياته كما قالوا انسد باب النبوة عن غيره اذ لا يتمكن
اتيان غيره الا ساجما في هذا النور كعيسى عليه السلام
فلا يقال فيه انه نبي وانما هو كولي من هذه الامة يقرر
ما جاء به سيد الكونين فاذا تقرر ذلك فيا خسارة من
ظن موته ويا ربح من ايقن حياته ومن اعطى الايمان
بحياته فنوره حاكم على همه فلا ينقطع مدده عنه ولله
رجال عاينوا ذلك بعين البصر والبصيرة وهم في تلك
النعمة يتقلبون وبه لمزيد فضل الله يتوسلون فطوبى
لهم واحسن الله عزا من ظن غير هذا وقال رضي الله عنه
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته ان يصافحني
فقال هات يدك فبايعني فقلت يا رسول الله لا قدرة لي
على المبايعة فانها تقتضي ان لا اعصي الله وانا عاص فقال
لا هات يدك فبايعني ولا تتركك الغفلة والزلة ان وقعت
وتتبت منها وانما تتركك اذا رجعت طوعك في المعاصي
ولم تلاحظ من انعقد من التوبة في البيعة واما الغفلة والزلة

فان قدر بها فربما تكون جبرا انا هناه وقعت فيها خير
ولئن يدى قبل بعثه وكانه يشير عليه السلام الى ان
العبد قد يصلح الله حاله بالوقوع فى المعصية ليسد عنه بها
ثلمة تقع فى دينه بعجب وكبر ونحوهما قال سيدى عبد القادر
الجيلانى لان تلقى الله عاصيا فقيرا خير من ان تلقاه
مطيعا معجبا وقال سيدى ابو العباس المرسى كسيرة
العاصى خير من صولة المطيع وقال ابن عطاء الله رب
معصية اورثتك ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثتك
عزا واستكبارا وقال ربما قضى عليك بالذنب ليخرج
منك العجب والكبر فقد روى رب ذنب ادخل صاحبه
الجنة يصلى الرجل ركعتين فيعتمد عليهما ويركن اليهما
ويعجب بهما ويحتقر من لم يفعل مثلهما فهذه حسنة احاطت
بها سيئات ورب رجل يفعل المعصية فيكسوه الذل والانكسار
ويديم المسكنة والافتقار فهذه معصية احاطت بها
حسنات فايتهما الطاعة وايتهما المعصية ليس كل من
ظهرت عليه الكآبة ندم لان من ندم على معصية فى الماضى
ثم فعل مثلها فى المستقبل لم يكن صادقا فى ندمه فان

مضى

معفته
نهارك وما خالطت احدا فقد ظفرت بالمطلوب وثم دقايق
تغطى على القلوب وهى مظالم لانك قد تمر على بناء ظالم فان
رفعت بصرك اليه واستحسنته فانت ظالم ومن اتى ظالما
فجالسه للمؤانسة فهو ظالم لانه قد اذهب وحشته ومن
اذهب وحشة الظالم فهو ظالم ومن الظلم ارسال بصرك فيما لا
يحل لك وفى لطائف المنن قال من لم يتغلغل فى علمنا
هذا مات وهو مصر على الكبائر وهو لا يشعر وقال رضى الله عنه
ان اعبد عباد الله من يعلمه الله بالقدر قبل وقوعه ويقال
له تأهب لوقوع قدرنا فيك بمحنة او مرض او غير ذلك ذكر
اليافعى ان سيدى عبد القادر الجيلانى كان يقول على رؤوس
الاشهاد ما تطلع الشمس حتى تسلم على وتجئ السنة وتسلم
على وتخبرنى بما يجرى فيها وكذلك الشهر وكذلك الاسبوع
وعزة ربى ان السعداء والاشقياء يعرضون على انا نائب
رسول الله ووارثه فى الارض والحكمة فى اعلامه بذلك
تأهبه حتى يلجأ الى الله ويضطر اليه قاله ابن عطاء الله
وقال عليه السلام ان الله ليجرب العبد فيبتليه ليسمع
تضرعه قال الشيخ رضى الله عنه حكى عن ولى واظنه
سيدى ابو عبد الله القرشى انه قيل له اخرج من معرفانى

اريد ان انزل الجوع فخرج الى القدس والخليل فاضافوه فاخرجوا
له طعاما كثيرا فابى ان ياكل فلما نام بالليل راى الخليل عليه السلام
في نومه فقال له لم لم تاكل من سماطنا فقال لا فقال الخليل له ولم
ذلك فقال لا اكل حتى تشفع لاهل مصر فورخت تلك الليلة
فوجد النيل قد فاض فيها عند اهل مصر وبهذا تعلم صحة جميع
ما تقدم فهل نحن رحمناك لتسلم ان عدلت عن طريق المغنم
ولا اقل من ان تعلم ان ليس لنا في الشئ شئ انما هو نور
مشكاة النبوة فاض على الاشباح فخصوا به من اراد الله من
الارواح المدعوة المودعة في الاشباح فالكل من المظهر الكامل
ولا انزلمن ذكر الفضائل اهـ وقال رضي الله عنه ان الولي
مكين من التطور ولذا اختلف فيه القائلون بحسب مشاهدتهم
له على اختلافهم فيها شهد كل واحد من حاله وذلك من ستر التجلي
الذي تجلى الحق فيه لهم لان الولي مظهر اسرار الله وستر الله لا يحاط
به فلا ينحصر ولذا لم يقدروا ان يصفوه بالوصف الواحد بل ابدت
فيه كل خلقة طلعة وهي كلها مظاهر الحق سبحانه فالولي
متمكن من التطور والاستغراق حتى انه يلج من الخوخات
والكوات ويرى في صور متعددة وانظر في البدل كيف يعطي
صورة تقف مكانه ببلده حتى لا يظن انه غاب وهو في بلاد
اخرى وهذه حقيقة الابدال وانما سموا ابدالا لذلك قال

القول على تمكين الولي من التطور

وسمعت

وسمعت شيخنا اباعثمان يقول ان ابن المبارك مكث من ذلك
يرى حاجا كل سنة وما رئي مفارقا لبيته قط قال كان
يعطى البدل من نفسه وحكي عن قضيب البان انه قال
له انسان قيل عنك انك لا تصلي فخلى به فتطور في الساعة
الواحدة اطوارا في صور مختلفة من الزنديق الى الصديق
من الحجام الى الكناف مثلا الى هيئة سلطان ملك مطاع
وعالم صالح فقال له اي صورة عندك تصلي من هذه الصور
فوقع من الرجل الايمان والانصاف فمن قال في الولي
انه لا يصلي فمن عماه وعدم معرفته به وباحواله وما
اعطاه الله مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال رضي الله عنه الولي يتولاه الله يعني
ان ياخذه به اليه ويوقفه به بين يديه فمن ذلك سلب
الوصف الذي كان بينه وبين الخلق فهابه الناس لوحشته
وغرابته لعدم ادراك عقولهم لما هو عليه من المنة بسبب
ما على قلوبهم من الاكنة عملا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون اي اتركهم في خوضهم لاعبين واللاعب
لا عقل له لانه غافل وكل غافل خاسر قال تعالى اولئك هم
الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فمن ذلك
قالوا لحم الولي مسموم وسمه لعب الخائض فيه فهذا وجه عدم

المناسبة بين الولي وعبده قال تعالى اذكروني اذكركم واذا ذكرك
مولاك فقد آواك واذا آواك فقد اغناك واذا اغناك فقد
تولاك وهو الغني عن العالمين ليس العجب من ذكر عبده
يفنى بل العجب من ذكر رب يبقى وليس العجب من الذكر
الذي له المفتتح والمختتم بل العجب من ذكر لا مفتتح له ولا مختتم
وليس العجب من ذكر منقطع بالممات بل العجب من ذكر لا ينفد
وليس تقطعه الفوات وليس العجب من ذكر اللهوات بل العجب
من ذكر تتنزه عن الاصوات فذكر المولى للعبد لا ينحصر خيره
ولا يدرك امده ولو كان البحر مدادا او دجلة والفرات وكل واد
ونبات الارض اقلام جميعا وكتاب على عدد العباد لما كتب
الجميع عشر عشر الذي له من الخير يوم انكسار الفؤاد فالعبد
اذا ذكره مولاه ايحيط علما بما يذكره به من اللطف والرافة
والحنانة والشفقة والستر والحلم والصفح والرضى والقبول
والظفر والغنى والوجاهة والاسرار والانوار بل في هذه
الدار وفي تلك الدار قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فالولي
سر مكنون في هذه البحور لتحققه بالعبودية التي

هي

هي اشرف اوصاف سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم وانظر
حيث خيره الله بين ان يكون ملكا مطاعا وبين ان يكون
نبيا عبدا وكان يحب المساكين ويقول اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقال تعالى في مدح مقتحم العقبة او مسكينا ذا متربة وهو
الفقير التراب والفضل لهم في القبول لانهم ملوك الاخرة
بحب سيد الاكوان لهم لذا يقول الكافر يوم القيامة
ياليتني كنت ترابا اي فقيرا في الدنيا ترابيا متواضعا
لما يرى من علو منزلتهم بسيد الاكوان صلى الله عليه وسلم
وبه اقتدوا في الدنيا وكان خلقه القرآن وقال تعالى
وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فهو لهم قال تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وهذه كلها من
لوازم التحقق بالعبودية لان العبد لا يملك مع مولاه بل هو
تحت كنفه لا يتولى الا ما اولاه قال عز من قائل لسيد الخلق
اجمعين من الافلاك والاملاك والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا وما

ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي فهو منار الاقتدا
وقطب الاهتدا وابو القلب اولى من ابي الصلب النبي اولى
بالمومنين من انفسهم قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد
ادم ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة وانما افتخر بالعبودية فهو
بشر لا كالبشر بل هو كياقوت بين الحجر لانه واحد من حيث
الظاهر متعدد من حيث المعنى صلى الله عليه وسلم ولذا يرد
السلام على كل من سلم عليه في الدنيا في ان واحد ولذا
الرويا بذاته الاف الالاف في ساعة واحدة ويجيب كل واحد
على تعداد الذات وتعداد الاقطار والامصار فهو الواحد
صورة المتعدد معنى تنام عيني ولا ينام قلبي وقال في
حقنا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فتمسّ
اذا واجهنا شيئا لم يبق في القلب محل لغيره فالبحرص
العاقل على هذا الكلام ويحتفظ عليه فانه قل ان يسمع
او يوجد الا من الربانيين العارفين بالله المحبوبين
لانهم ما وصلوا الى هذه المقامات الا بالذكر والذاكر محبوب
لانه سبحانه وتعالى جعل اللسان عنوان الجنان والجوارح الظاهرة
كلها عنوان الباطنة فما نطق اللسان الا بحب الجنان ولا صدق

الجنان

الجنان الا بسر الرحمن عملا بقول الصادق الامين عليه السلام
القلب بيت الرب لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المومن والسر في السكان لا في المساكن
وهل ياوي الساكن الى مسكن غير محبوبه ومن جوز ذلك
فهو محجوب وعن نتائج العقول مسلوب وسكناه سبحانه
للقلب على ما يليق به من الكمال من غير تكييف ولا حلول
ولا تشبيه ولا تمثيل بل بمعنى التجلي بالجمال والجلال
اذ هو منزه عن المكان والاستقرار والحلول بل بالمكانة
والشرف والمنزلة والكلاءة والحفظ والحرص والنظر والاحاطة
والقيومية من غير وجوب عليه ولا اجبار وربك يخلق
ما يشاء ويختار في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه وجدير بهذه البيوت التي يسكنها الرب ان ترفع لذا
قال ويذكر فيها اسمه والقلب محل الذكر دائما ذكر اللسان
او لم يذكر فالولي تولى الله فتولاه وتولى الا له سابقا التولية
قال تعالى يحبهم ويحبونه فبحبه احبوه وبحفظه حفظوه
وبذكره ذكروه وبفضله شكروه قل كل من عند الله المعنى
انه لما خلق لهم حبه فهو قد احبهم قبل خلقه لهم الحب هل جزاء
الاحسان الا الاحسان واحسان الله سابق لاحسانهم لان احسانهم

من احسانه فهو المحسن حقا بدأ وعودا منه له قال رضي الله عنه
وكنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال احبابي
من احسان الله اليك فثبت ان الذكر محبوب قال رضي
الله عنه قد اعترض بعض الفضلا الذكر بالجهد وسند الاعتراض
انه قال قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك وكذا قوله عليه السلام
خير الذكر الخفي وانظهر جواب ذلك الا لمن تدبر ايات القرآن
الكتاب وفهم معاني الخطاب فعندها يسهل عليه الجواب وذلك
ان الله تعالى خاطب كلامه خلقه على حسب علمه فيهم فخاطب
العامة بمثل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وخاطب
الخاصة بمثل قوله افلا يتدبرون القرآن وخاطب سلطان
اهل الحضرة وسيدهم محمدا صلى الله عليه وسلم بمثل قوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة بعد ان اعرفه بربه ونفسه
واراه كيف مد الظل فمن لا يعرف نفسه وربه وكيف مد
الظل كيف يذكر ربه في نفسه بل هم المخاطبون بمثل اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا الاية وعلى هذه السياسة جرت سياسة
الذين فهموا عن الله مصادر خطابه وموارده وهم انبياء الله

صلوات

تقول على سوال بعض المعترض على ذكر الجهد

صلوات الله على نبينا وعليهم مع قومهم الم تسمع قول هود
عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل
السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم وقول نوح
عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا ولم يقولا يرسل الغيب عليكم
انوارا واسرارا بل خاطب كل واحد منهما قومه بما يعلم انبعاث
قومه اليه فهود عليه السلام علم شدة حرصهم على القوة
ونوح عليه السلام علم تعطشهم الى الامداد بالمال والبنين
قال وسالني بعض فضلاء الاندلس عن معنى مد الظل
فضرعت الى الله بالسؤال ففجاني بهجوم الحال قائلا
اعلم ان الظل عبارة عن الغيب الخارج من الاجرام المظلمة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ظل له لانه كله
نور فهو وان كان ذلك مرئيا بالابصار فالمراد به انما
هو الغياهب الخارجة من الغرائب والنور الغالب
فمن مهد منه النور فكان له الهنا والسرور ومن مهد منه
الغياهب لظلمة الغرائب قال تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل المرئي بالابصار بالظاهر وفي الباطن كيف مد
الغياهب ولو شاء لجعله ساكنا في شخص فيكون نورا كله

ثم جعلنا الشمس عليه دليلا في الظاهر وفي الباطن شمس
الايمان الفياض على الانسان انواع العلوم والمعارف ثم قبضناه
الينا في الظاهر بانتقاصه وفي الباطن بازدياده لان القبض
مقول بالتشكيك بل بالاشتراك قبض زاد وقبض نقص فهو من
اسماء الاضداد فالمراد بالباطن انه زاده نورا ومعنى القبض
فيه هذا لان النور اذا اكمل قبض صاحبه فارتاح من ظلمات
الاشباح وتوقدت نورانيته بمشكاة نور الارواح حاشا الصوفي
ان يموت بل موتهم حياة "اقتلوني يا عداتي فان في قتلي حياتي"
وهذا قول الامام المعترك في حقايقه اذا قابل قابل اثره القلب
مغناطيس الحسن صبا فانجذب فاذا اتصل عشق فانقطع
واذا اتحد فنى فبقي حاشا الصوفي ان يموت وانما موته
قبض الم تسمع قوله تعالى الم يروا انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها اي بموت علمائها فالظلال ارسال من الرجال
لمزيد النوال هذا هو الظاهر من تفسير الظلال ولنا وجه
اخر وهو ان نقول الظل الفيء وزيادته ونقصانه دليل
على احوال الدنيا في تقلباتها تكون في ابتدائها في زيادة
فما اسرع انقلابها الى النقصان من لحظة الزوال وفي نقطة
الزوال اشارة الى زوال الاحوال عما كانت فان حالها لا يدوم

يوما

يوما واحدا كما ان الظل لا يستقيم يوما واحدا بل هو يزيد
وينقص في اليوم الواحد فالعاقل لا يغتر بها ولا يركن
اليها ولنا وجه اخر وهو ان نقول افراد الظل مؤذن ”
بالنقصان من حيث انه في تكامله يشير بلسان حاله
هنا انتهينا ومنه نعود من حيث بدانا قال رضي ”.
الله عنه والمراد بالذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة
لا ما يخفى به الصوت فهذا ايضا خاص به صلى الله عليه
وسلم ومثله به اسوة حسنة من الاكابر وعن ”.
جابر بن عبد الله ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال
رجل لو ان هذا يخفض من صوته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه" وروي عن ”.
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يكبر في ايام
منى حتى ترد عليه جبالها وروي ان الناس ”.
كانوا يذكرون عند غروب الشمس فيرفعون اصواتهم
بالذكر فاذا خفيت ارسل اليهم عمر رضي الله عنه
ان نوروا الذكر اي ارفعوا اصواتكم فتامل ان تنوير
الذكر رفع الصوت به فاذا من نور الذكر برفع الصوت
فقد نفر عدوه نفورا فلا بعد ان الذكر قلبه جزاء"
موفورا وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض ”.

الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر وصح
في الخبر عن سيد البشر ما جلس قوم مجلسا يذكرون
الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله
فيمن عنده وقال عليه السلام فيهم هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم وقوله من ذكرني في ملاء ذكرته في
ملاء خير منه بعد ان قال من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي فالمقابلة تقتضي الجهر مع قرينة ذكر الملاء
كالصريح في الجهرية وقوله عليه السلام اتاني جبريل
عليه السلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة حيث
خرج علي حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا
جلسنا نذكر الله تعالي ونحمده علي ما هدانا للاسلام
ومن به علينا فقال والله ما اجلسكم الا ذلك فقالوا
ما اجلسنا الا ذلك فقال اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه
اتاني جبريل فذكر ما تقدم وفي صحيح مسلم ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر مررت بك وانت
تقرا وانت تخفض من صوتك فقال اني اسمعت
من ناجيت قال ارفع قليلا وقال لعمر مررت بك
وانت ترفع صوتك فقال اني اوقظ الوسنان واطرد
الشيطان

الشيطان وفي بعضها وارضي الرحمن قال اخفض
قليلا قال سيدي ابو العباس المدرس رضي الله عنه
اراد صلي الله عليه وسلم ان يخرج كل واحد منهما عن
مراده لنفسه الي مراد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ففيه ان الشيخ لا يبقي التلميذ علي مراده بل يخرجه
عن مراده في حالته واوراده وقد اشار ابو يعقوب
سيدي يوسف العجمي الي انه يجمع بين الاية والحديثين
الذين استدل بهما المعترض وبين هذه الاحاديث
والاثار بان الذاكرين اذا كانوا مجتمعين علي الذكر
فالاولي في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة ومقدار
القوة ما يوصل تاثير الا الله من القلب الي سائر الجسد
لان مشاهدة ذلك التاثير في الجسد مطلوب بعيني
الا الله من لا اله الا الله وبهذا قال ابو الحسن الخرقاني قدس
الله سره العزيز الرجل هو الذي اذا قال الله اهتز
من فوق راسه الي اصبع قدمه وان لم يهتز فليس برجل
وقال غيره من قال الله ولم يهتز من فوقه
الي قدمه فعمره ما قال الله واما اذا كان الذاكر وحده
فاذا كان من الخاص فالاخفاء في حقه اولي وان كان

من العام فالجهر في حقه اولى وقد شبه الغزالي
رحمه الله ذكر شخص وذكر جماعة مجتمعين بموذن
واحد وجماعة موذنين فكما ان اصوات الجماعة تقطع
اجرام الهوى اكثر من صوت شخص واحد في حضرة الاذان
فكذلك ذكر جماعة على قلب واحد والثواب ايضا يفترق
فللذي يجهد ثواب ذكر نفسه وثواب ذكر رفقائه من
حيث يسمعهم وثواب تعاونهم بالصوت والهمة قال
وتعاونوا على البر وانما قلنا الجهر اكثر تاثيرا في رفع
الحجب فلانه اشار بعض العارفين ان الله تعالى
شبه القلوب بالحجارة في قوله ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومعلوم ان الحجر لا يتكسر
الا بقوة فقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد وصوت
واحد اشد من قوة ذكر شخص واحد ولهذا قال الشيخ نجم الدين
البكري رضي الله عنه ان القوة في الذكر شرط واستدل
بهذه الاية مع ما في الاجتماع من البركة وفي رواية ان
لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فان وجدوا
قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم

باجنحتهم

باجنحتهم الى السماء الدنيا وللحافظ بن حجر ايضا
عن البخاري ومسلم مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر ربه مثل الحي والميت وفي رواية لمسلم
والترمذي لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية للطبراني
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وفي رواية
للترمذي يقول الله عز وجل ليعلم اهل الجمع اليوم
من اهل الكرم قيل من اهل الكرم يا رسول الله قال
اهل مجالس الذكر من المساجد وعن الحافظ ايضا
قال كما في الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام من
صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة تامة قال
ولابي داود والترمذي وابن حبان كما في بلوغ المرام

ايضا عنه عليه الصلاة والسلام ما من قوم جلسوا
مجلسًا وتفرقوا منه لم يذكروا الله فيه الا كانما
تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم
القيامة وللطبراني ان الجبل ينادي الجبل باسمه
هل مر عليك احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر
وفي رواية لابي داود لان اقعد مع قوم يذكرون
الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع
قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب
الشمس احب الي من ان اعتق رقبة وفي رواية
للنسائي ليذكرن الله قوم في الدنيا على الفرش الممهدة
يدخلهم الجنات العلا وفي هذا دليل على ان المذكور من
يجدي مجد اهم من اهل الدنيا المترفهين لا تمنعهم حشمتهم
في رفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون
مثابون عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه

بعضا

بعضا وشبك بين اصابعه ولما في الاجتماع من تكثير
الاخوان قال العارف في كتاب الانوار عنه عليه الصلاة
والسلام استكثروا من الاخوان فان لكل مومن
شفاعة يوم القيامة وقال العارف في الكتاب المذكور
ايضا عنه عليه الصلاة والسلام نظر الرجل لاخيه على
شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا
وروى ابن ابي الدنيا عنه عليه الصلاة والسلام حقت
محبتي للمتحابين في اليوم اظلهم في ظل
العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي قال وروي
ما احدث رجل اخا في الله الا احدث الله له درجة
في الجنة وروى الحاكم عنه عليه الصلاة والسلام قال
الله تعالى المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم
النبيون والصديقون والشهداء قال وروي ايضا
ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا
نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار
صرفت عذابي عنهم قال وعن الحسن البصري من احب
رجلا صالحا فكانما احب الله عز وجل قال وعن الامام
الشافعي رضي الله عنه لولا صحبة الاخيار ومناجاة الحق

بالاسحار ما احببت البقا بهذه الدار وقال الشافعي
ايضا لقاء الاخوان ليس يعدله عندي شيء وقال الامام
مطرف اوثق اعمالي عندي حب الرجل الصالح وقال
سيدي احمد الرفاعي مصاحبة اهل التقوى نعمة عظيمة
من نعم الله على العبد وقال سيدي ابو السعود ابو العشائر
من اراد ان يعطى الدرجة القصوى فليصاحب في الله
وفي الانوار القدسية روي عنه عليه الصلاة والسلام
قال الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في
والمتباذلين في والمتزاورين في وورد ايضا المتحابون
في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور
يفزع الناس ولا يفزعون قال وروي ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها
الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه
قال وروي ايضا ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجوههم
النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا
شهداء قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله
من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه
ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي اسمع يا اخواني واياك

ان تنقطع

ان تنقطع عنهم بحيث يستوحشون فياتون الى زيارتك
فان جميع ما مع الفقير من المدد في هذا الزمان لا يجيء
من طريق واحد يمشي اليه قال واذا زرته بحسن
هذا القصد وبحسن الادب والتوسل به الى ربك
ان كان من الموتى فانه لا بد لك من المدد الاوفر فان
الله قد وكل بقبور الاكابر ملائكة يقضون حوائج
الزائرين لا سيما واهل الله محل الكرم والسخاء احياء
وامواتا ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد
وفي الحديث القدسي ان بيوتي في ارضي المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي وحق على المزور ان يكرم زائره
قال عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة والتعاون
على البر وفتوحات المجالس اذا كان في المجالس
صادق واحد استنار به المجلس فكيف اذا كانوا
كلهم صادقين او اكثرهم وما فيه من تعلق الهمم بعضها
ببعض واستنارت بعضها ببعض قال بعض الاخوان
رايت في حال تحلق الاخوان للذكر ان الانوار تخرج

من باطن هذا الفقير فتدخل في الاخر وهذا من علو
الهمم واتحاد المقصد والمشرب واحد وهمهم واحد
لا يشغلهم عن الله شاغل ولا يلهيهم عنه لاهٍ مقبلين
عليه بالقلب والقالب غير مدبرين نفوا علومهم ورسومهم
وقاموا بخدمته على قدم الصدق والتعظيم نزلوا المندوب
منزلة الواجب والمكروه منزلة الحرام لعظمة الامر
وصدوره من عظيم مع اعتقادهم ان الاحكام التكليفية
خمسة ولما في الاجتماع ايضا من تهييج الصوت
المتفق لما سكن في الاحشاء من حب الذكر والوجد
والشوق الى رؤية المذكور لانهم في حال ذكرهم يراقبون
المذكور لا الذكر انما الذكر وسيلة وهو شعارهم كما ورد
في الحديث ان تعبد الله كانك تراه اي مراقبا له وهو
مقام الاحسان مع ما في الاجتماع ايضا من شواهد المحبة
والتوادد المامور به مع ما فيه من الهداية اخذا من قوله
صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا فان بعضهم يهدي صوته
لصاحبه ليستعين به لقوله ايضا من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل مع الوصلة التي في الاجتماع والتفريق

تدابر

تدابر وفي الحديث ولا تدابروا مع استكمال جميع
فضيلة اجتماع الجماعة في الصلاة لان الذكر صلاة
لانه صلة بين العبد وربه وكل ما كان صلة يقال
له صلاة واذا تاملت بالحقيقة تجد كل من
انكر الذكر بالجهر قد فعله هو وابوه وجده وعلماء
الدين وصلحاؤهم كلهم فانهم ما حفظوا القرآن
كلهم الا بالجهر في المكاتب على مشاهدة ابائهم
لهم ومشاهدتهم هم لاولادهم ولم يزل الوالد هكذا
حتى الى يوم القيامة ومن ذكر الجهر الاذان
فقد شهد الشرع للجهر في العين والجنس والنوع
فهو كالضروري الذي علم من الدين ضرورة
لان المؤمن يلهج بلسانه الى الله من صغره على
كل حال فالجهر اذا كالمجمع عليه واعلم
ان الذكر جامع الى المقامات الثلاثة الايمان
والاسلام والاحسان فالذكر اسلام والاسلام
هو الاستسلام والاستسلام هو الانقياد لاوامر

الله تعالى المتعلقة بافعال المكلفين والفعل
هو العمل وقد فرض الله سبحانه وتعالى على القلب
علامات الاعتقاد وعلى الجوارح الظاهرة علامات
الطاعات فاندرج من هذه الحيثية الايمان في
الاسلام فظهر ان الذكر عنوان الايمان وانه لا يصح
اسلام بغير ايمان قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فهو شرط فيه والايمان
الكامل المنجي من دخول النار هو اعتقاد الجنان
والنطق باللسان والعمل بالاركان فاندرج الاسلام
في الايمان واعلم انه لا يجوز ترك الذكر بحال

العود على عدم جواز ترك الذكر

قال سيدي عبد الوهاب الشعراني تنبيه لعله يقنط
الغافل في الذكر نطله فيتركه فيفرح عدو الله وعدوه
لا وعزة الله لغفلة في الذكر احسن من غفلة عن
الذكر ويشبه الذاكر الغافل بالاعرج يسير بعرجته
حتى يصل المنزل ولا يترك السير لعرجته فينقطع
قال ابن عطاء الله لا تيأس من عمل لم تجد فيه وجود
الحضور فربما قبل من العمل ما لم تجد ثمرته عاجلا قيل

ان في

ان في الزبور ان الله يقول ما اقرب ما اكون للعبد
وهو غافل وفي الحكم لا تترك الذكر لعدم
حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود
ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى
ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع
وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر
مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على
الله بعزيز وفيها ايضا من استغرب ان
ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود
غفلته فقد استعجز قدرة الالهية وكان الله على
كل شيء مقتدرا فثبت ان نفحة الرسول قد
تنبسط على الغفول فيبلغ بها المامول واعلم
ان الذكر دليل الايمان ودليل حسن الخاتمة فمن
اعطي الذكر فقد اعطي الايمان والكريم لا يرجع
في عطائه فظهر بما تقرر ان العبد متى اعطي
الذكر فهو دليل على انه لا يسلب الايمان عند الخاتمة

التعويل على ان الذكر دليل حسن الخاتمة

لقوله في الحديث ان تموت ولسانك رطب من ذكر
الله لان من كان لسانه رطب رطب من ذكر الله
لا يخشى سوء الخاتمة لانه لو اراد له سوء الخاتمة
لما اعطاه الذكر واماته عليه وحببه فيه وسهل
عليه اسبابه وكره اليه الغفلة واهلها وامسك
عنه اسبابها وهذه كلها علامة السعادة قال
عليه الصلاة والسلام يموت المرء على ما عاش
عليه ويحشر على ما مات عليه والظن به سبحانه
وتعالى جميل وقال سبحانه وتعالى انا عند ظن
عبدي بي فليظن بي عبدي خيرا وكان
ابن مسعود يقول والله ما ظن احد بربه شيا
الا اعطاه اياه فالعاقل من احسن ظنه بربه
في كل نفس من انفاسه لاحتمال ان يكون
كل نفس هو اخر العمر ومن ذلك لا يجوز لاحد
سوء الظن بربه نفسا واحدا لاحتمال ان تخرج
روحه على تلك الحالة فيلقى الله تعالى
وهو ظان به السوء فيجني ثمرة ذلك من انواع

العقوبات

العقوبات والخزي في البرزخ ويوم القيامة
فما عاد على العبد الا سوء ظنه بربه لا غير
فان ظننت يا اخي بربك خيرا فانك
تشاهد من كرم الله عز وجل ما لم يخطر
لك على بال قط فان ظننت به تعالى انه
لا يضيعك في الدنيا ولا يكلك الى نفسك
طرفة عين فعل وان ظننت انه تعالى يوفي
عنك حقوق العباد ولا يواخذك بحقوقه
فعل وان ظننت انه تعالى يميتك على التوحيد
فعل وان ظننت انه لا يفتنك في قبرك
فعل وان ظننت به انه لا يشهدك اهوال
القيامة فعل وان ظننت انه لا يحاسبك
ولا يسالك عن شيء فعل وان ظننت انه
يثبت قدميك على الصراط حتى لا تقع في
النار فعل وان ظننت انه تعالى يدخلك الجنة

ويعطيك فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فعل واذا حقق العبد وجد السر
في ذلك انه سبحانه هو الذي احسن ظنه به ولو لم يرد
ان يعطيه ما حسن ظنه به كما انه اذا اراد ان يعطيه
اطلق لسانه بالدعاء فالكل منه واليه وذكر
سيدي عبد الحق في العاقبة ان عادة الله من
صدق في ايمانه لا ينزعه ثوب الايمان عند الممات
لان من اعطى الايمان منة وفضلا وعرف الله به
حق المعرفة فالله اكرم من ان ينزع منه ثوبا
البسه اياه بفضله وبدأه به من غير سؤال
واما من اعطى استدراجا او كان عنده اختلافا
في اصل العقيدة فهذا لابد وان يخشى عليه من
سلب الايمان لانه ليس من اهل هذه النعمة العظيمة
لعدم شكره عليها لان الشكر قيد النعمة فمن اراد
دوام نعم الله عليه فليشكره عليها فاذا شكره زاده

قال

قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال سيدي ابو العباس
المرسي لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق بين
السماء والارض فما ظنك بنور المومن المطيع وهو صحيح
لان المومن من حيث هو نور يتوقد اذ سرى فيه
السر المحمدي المقتبس من مصباح المشكاة الموقدة
من زيت الزيتونة التي هي ليست بشرقية
ولا غربية فهو ضوء كله ولا طاقة لظلمة المعاصي
ان تغلب هذا النور فتظلمه بل هو الغالب لانه لا وجود
لليل مع طلوع الشمس وظلام الليل له سرج حية يغشاه
ابو السرج نعم يتقوا بالطاعات كما تقدم لان في كل نوع
من الطاعات نوعا من الانوار ولذا قال رضي الله
عنه وعنا به لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق
بين السماء والارض لنقصانه بالمعاصي لا يتجاوز
السماء واما ان استنار بانواع الطاعات وتكامل بامتثال
ما امر به السيد الكامل فانه يخرق السبع الطباق
والعرش والكرسي ولا يطاق ان يعرف كنهه وقد تقدم
ان العارف لا يعرف من حيث انه يستمد من النور المحمدي
الذي لا يحاط به وذكر ابن شافع عن ابن عطاء الله انه قال

لو كشف عن حقيقة الولي لعبد ولا تمكن معرفته لان
العقل انما يحيط بالجوهر والعرض ونوره صلى الله عليه
وسلم ليس بجوهر ولا عرض وهو مما لا يعلم قال تعالى
ويخلق ما لا تعلمون وقد اشارت الاية الى ذلك
وذلك يثبت عند من شرح الله صدره لهذا النور
الم تسمع قوله تعالى لا شرقية ولا غربية ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور ولذا الكافر لما خلى من
هذا النور كان ظلمة كله فاخلد الى الارض في كل وقت
وفي كل حين فتوالت عليه الظلم فصار زمانه كله
ليلا ولذا اخلد الى الارض التي جرمها مظلم ابدا
لمناسبة الظلمة بينهما فهو لا يبصر ولا يسمع ولا يفقه
للحكمة التي سبقت لجعل الاكنة على قلوبهم اجارنا الله
من ذلك فهو لا قلب له بالحقيقة وانما القلب الذي نسب
اليه الشكل الصنوبري الموجود في صدور من لا يعقل
من البهائم كالحمير والبغال ونحوهما فضربت
الاكنة على هذه الاشكال الصنوبرية غيرة على القلب
الحقيقي ان يحلها من حيث ان سر الله المودوع في مظهره

الكامل

الكامل صلوات الله وسلامه عليه لان القلب بالحقيقة
هو ذلك النور الحال في قلب المومن المتصل بقلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره وبه
كان المومنون كاولاده صلى الله عليه وسلم حتى
فسره بانه كل من امن به واتبع سنته فهو الابن
بالحقيقة لان ابا القلب اولى من ابي الصلب
وقال رضي الله عنه وقع لي مرة اني نمت
قبل صلاة الظهر متطلبا رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا انا قيل لي اتحب ان ترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فاذا به صلى الله
عليه وسلم في صورة لا يمكن ان يرى مثلها في
الحسن والجمال ابدا في اليقظة والنوم فاردت
ان اقبل يده فغشيني نور وسرور كاد ان يطيش
قلبي من اجله فخررت ساجدا وانا مغلوب
بالحال فقلت في نفسي انما يسجد الناس لرب العالمين
فقيل لي الامر اشد مما تظن فانك الان بين
يدي الله عز وجل وهو الذي ترى الان فسلبت

حينئذ جميع الاوصاف البشرية وبقيت بلا انا فكاني
رأيت ربي لافي جهة ولا احاطة ولا ادراك بل بكلي
فحمدته بمحامد الهمنيها حينئذ ولم يسعها فكري
الان فقال انت عبدي حقا حيث لم تتخذ الها
غيري ولو شئت لاتخذت الها ولو ذبابا ولكن
حسنت خلقك وجعلتك لم تتخذ الها من الخشب
والاعمدة وغيرها فقلت الهي اخاف عذابك فقال
قد امنتك منه او قال انا امنتك من عذابي
فاتخذني وليا وجعلتك راس الاوليا في الدنيا
والاخرة واصنع ما شئت فانك محبوبي واتيتك
باسمي الله فاستغفرني عشرا فقلت استغفر الله
عشر مرات وعددتها في اصابعي ثم قال مخاطبا
للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تتخلف عن
رؤيته بعد اليوم واظن انه قال وامنتك مكري
ثم قال ولا تطمئن مع هذا او لا تطمئن وهذا الكلام
كله ما سمعته من اذني ولا من جهة ولا في جهة ولا كيف
وانما هو خلق لي علم ضروري احسست من اجله ان جميع

ذاتي

ذاتي سمعته اذ لم ادرك صوتا ولا نتحقق كيفية
صورة قائله غير صورة المصطفى اول مرة كما
ذكرت لك اولا فلما سري بمينا من تلك الحالة
ارتعدت فرايصي فقيل لي انت قد رايت
الله واسمعك كلامه من غير واسطة يا راس
العارفين وصار يكرر يا راس العارفين حتى
انتبهت وتذكرت وصية الولي الكبير سيدي
احمد بن ابراهيم الخطيب التجاني حين اوصاني
قائلا يا بني لا تامن مكر الله طرفة عين فانه
اوحى الله الى نبي من انبيائه لا تامن مكري
ولو امنتك فان علمي لا يحيط به محيط ولا تامن
من مكري ولو كانت احدى قدميك في الجنة
فالرؤيا المبشرة تسر ولا تغر ورؤيا مولانا
سبحانه وتعالى في المنام لا تنكر قال ابراهيم
ابن ادهم رايت ربي في المنام فقلت يا رب
تهتكت في حقك ام قال في حبك فلم ادر ما اقول
علمني كيف اقول فقال قل اللهم رضني بقضائك

وصبرني علي بلائك واوزعني شكر نعمائك ويحكى
عن الترمذي الحكيم انه قال رايت ربي الف مرة
في المنام وفي كل مرة اقول اسئلك الخاتمة
ويقول مع السنة يا احمد وهذا كله من باب
التحدث بالنعمة وعنه رضي الله عنه قال
كان بعض العارفين يقول صليت الليلة كذا وصمت
كذا وتصدقت بكذا فلما قيل له في ذلك قال الله
يقول واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث
ذكره عنه ابن عطية قال رضي الله عنه وكان
شيخنا ابا عثمان يقول من حدث بالنعمة فقد
شرح الله صدره لذلك جاء الم نشرح لك صدرك
عقب واما بنعمة ربك فحدث فهو تفسير لها اي
اذا حدثت بالنعمة فقد انعمت عليك بشرح
الصدر والمراد بالنعمة النبي صلي الله عليه وسلم
لانه ينبوع النعم كلها وقد أشار القاضي عياض
في الشفا الي قوله تعالي وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها قال المراد بالنعمة هو محمد صلي الله عليه

وسلم

وسلم وقال سيدي ابو العطا الوفائي انما يحدث
بالنعم من لا علم له بنفسه فيها بل يشهدها من ربه
لذا قال في الاية بنعمة ربك فاضافها الي الرب
واما ان شهدها من نفسه فلا قال وقد
ظهر لي انه يؤخذ من الاية وجوب التحدث
بها لان مدلول النعمة في الاية هو محمد صلي الله
عليه وسلم فما امن به من لم يذكره ولا نشر محاسنه
فمن تمام الايمان به التحدث بالنعم لان مظهرها الكامل
هو صلي الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام
من شكر النعمة الحديث بها فمن تحدث بنعمة اي
نعمة كانت فقد نشر نعمة الله التي هي محمد
صلي الله عليه وسلم ولله علي كل شخص نعمتان
نعمة نفع ونعمة رفع فنعمة النفع قد تحصا
ونعمة الرفع لا تحصى قال تعالي وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فلله المنة علي ما من

القول على ما يحض على الذكر

قال رضي الله عنه ومما يحض الذاكر على الذكر ما صح
ان من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير واليه المصير كتب
الله له بها مائة الف الف حسنة ومحى عنه بها
مائة الف الف سيئة وكذا روي عن امير
المومنين عمر رضي الله عنه انه كان يركب ويتبعه
عسكره ويدخل الى السوق ويخرج منها ولا
حاجة له فيها غيرها اي غير ذكر الكلمة المذكورة لقصد
ثوابها المذكور وخصت بهذه المزية لذكر الله في الغافلين
لان السوق محل غفلة ولو كان هذا القدر من الثواب
حاصلا بمجرد ذكرها في مجلسه لما ذكرها بالهيئة المتقدم
ذكرها في السوق انما السر في القدر الحامل له على ذلك
وهو ذكر الله في الغافلين واعلم ان الذاكر لما
خاض خوض فكره في سر بديع منار سره اتضح له من ذلك
اسرار صراط الذين زحزحوا عن النار فعلم ان الذكر عين

اظهار

اظهار اذ به تجتنى الجنات التي تجري من تحتها الانهار
وقد صح ان اصول الثمرات تغرس بالاذكار فطوبى لمن
فهم هذه الاسرار ولعيون المعاني والمعارف قد حاز
فتامل بعيون رائق نظره الصحيح قوله تعالى فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا شك ان
الصب في نار البعاد يصيح وللدمع عقارب الغفلات
يصنع فاذا قربه القريب المجيب لما سبق له في الكتاب
من التحبيب فنجاه من هذا العذاب وزحزحه عن
نيران الابعاد فالهمه اغتنام الذكر فقد جعله من
خاصة العباد الذين ادخلهم في جنة حضرته واعطاهم
مزايا العطايا بكرمه وقدرته فلا اشكال اذ هولاء هم
الفائزون وبجميع انواع التحف حائزون وهم اهل البلاغ
قال تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين واي عبادة
احسن من الذكر والذم منه لانهم اهل الاوراد واهل
الاوراد هم اهل الواردات وقد اورد الله سبحانه على
عبده الوارد ليكون عليه به وارد قال تعالى ولما
ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون
الذوا وارد وورده لما عاين حضرة الورود وذلك كله

مظاهر واشارات لحضرة الالهيه المعبود ولا ينكره الا جاحد
حسود وكفانا من الحسود كونه لا يسود واعلم ان انواع
الواردات تختلف باختلاف الذكر والذاكرين حيث
ان فيهم من يجذب ومنهم من يئن ومنهم من يصيح
ومنهم من يصوت بلسان فصيح وذلك كله صحيح لانه صادر
من قلب جريح ومنهم من يحرق ومنهم من يبرق
وبهذه الحالات المختلفه التي تشبه احوال المجانين
قالوا من لا علم عندهم به ولا بحاله انه مجنون وهذا
ادل دليل على ما قاله عليه الصلاة والسلام اذكروا
الله حتى يقولوا مجنون لانه لو لازم الذاكرين حالة
واحدة لنسبوا ذلك الى مرض واحد من امراض
الطبيعة اما بلغم او صفرة او دم او سوداء ولما
اختلفت الحالات نسبوا ذلك الى مس الجان
وذلك مبلغهم من العلم ولو كان الاسعاف في موارد
الانصاف لادركوا بالتسليم الاعتراف وخصوا بمواهب
الاعتراف واعلم بان صاحب الواردات لا بد له
من امر يراه فيحمله على التخبط وغيره من الحالات

اذ لا يبح

اذ لا يبح تخبطه او صياحه سدى والا كان غير صادق
كذوب مداس ويسمى بالزنديق عند اهل الطريق
وحاشاهم من ذلك لانه اثبت عليه السلام فضل
الذاكرين والذكر محفوظ الا عن اهله فمن نطق
بالذكر فهو اهل له وحاشا اهل الذكر من هذا الخلق
الذميم واعلم ان الانسان كلما تحقق تخفف
وكلما زاد الفضل عليه دقق لان الفضل اذا كثرت
مواهبه استطال فرفع نوره ~~اهل الذكر من~~
الحجاب والحجال للسر في التابع من المتبوع
المختار صلوات الله عليه وسلامه في هذه الدار
وفي تلك الدار لانهم لما حققوا بكنا من كنية
الاحسان حسنت السنتهم بالذكر والقرآن فرقت
مذاقيهم لجمال الحضرة الالهيه وتشوقت اسرارهم
وارواحهم ونفوسهم للدار المحمدية فزجوا في هول
بحار العظمة فتلاطمت عليهم لججها فصاحوا فتعجب
عن الجنس فلما ظفروا بالمحبوب باحوا فلربما ناحوا

قال تعالى انا جليس من ذكرني وانا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي من غير اهله على قلب ... اي فطن لا يمسه الا المطهرون من الذنوب والعيوب وقال تعالى اي من اهل الصدق علامة قال بعضهم من اتخذه الذكر طريقا لانه اقرب الطرق واسهلها وافضلها واشرفها واسهلها وانفعها وارفعها واحبها الى الله لان من ذكره الله ذكره ومن وصل طريق الله احسن ومن العلوم السلوك وافضل ان طريق السلوك وهم من طريق الملوك اكرمكم الزهاد والعباد ان اتقاكم والتقوى عند الله حقيقة عدم شهود التقوى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اه وهذه كلها عزاه فمن فهمها فيا هناه ومن لم يفهمها فقد اخزاه الله ونسأل الله اللهم امين اه

فاستراحوا ولهم في الحضرة زفير وشهيق بقدر ما اوتي
كل واحد من التصديق فمن باكٍ لا راحة له الا به ومن
مصفق لا تسكن حاشيته الا له ومن راقص للشيطان
في تدبر قائلا لا لا ومن محسن لما اطلع عليه من الجمال
يقول دهشا من حسن ما رآه آه آه ومن فات
عن شهود الكل يقول متأسفا عن شهوده الاول
اوّاه لما فاته من ضياع الشهود في غيب حضرة
المعبود ومن ذاكر شكر النعم المسدلة يقول يا حبيب
يا محبوب ومن عاجز عن الوصول الى الكل يقول
أف أف تف تف يعني رداءة نفسه وخستها
ومن قائل يا ويلتاه على ما فرطت في جانب الله
وهي كلها انوار واسرار وقد يجتمع جميع ذلك للصادق
في مجلس واحد ويعمر قلبه في تلك الساعة بما لا يعمره
بالمجاهدة في ثلاثين سنة وحكم الذاكر مع الواردات ان يسلم
نفسه الى وارده ثم لا يأمن من مكر الله طرفة عين
والوارد حاكم ولا يحكم على وارداته الا من تغلغل في

المعرفة

المعرفة فغرقت واردانه فيها وقليل ما هم كالجنيد
الذي كان يتمثل بقوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب يشير الى نفسه حيث قيل له
لما لا تهتز عند السماع كما يفعل غيرك فقال وترى
الجبال تحسبها جامدة ومن مستريح بقوله اح
اح وهو وان كان قد قيل ان اح اسم الشيطان
لكن القوم عند هجوم الواردات لا يستقيم للشيطان
معهم حال لان الحضرة لا يطلع عليها من ليس
منها ولا نصيب للمحجوب عنها فيها من البشر
باخذي الشيطان لان لها حفظة ملائكة غلاظ
شداد يذبون عن الذاكرين اهل الحضرة الالهية
جميع الشياطين حيث ان العزيز يكون في نفسه
حينئذ مهيمنا ضربت عليهم الذلة والمسكنة لان
سلطان التوحيد تولى الحضرة فلا يدخل فيها غير اهلها
والوارد من حضرة القهار فهو حق وشانئه باطل
والباطل زهوق قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق وقال ان الباطل كان زهوقا

فالحضرة هي الجنة حقا لانه لا صخب فيها ولا نصب
ولا معوق فيها ولا تعب الم تسمع قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فالجنة الاولى للذاكرين
اهل الحضرة الربانية وهي جنة المعارف والجنة الثانية
جنة الزخارف وقد عجل لهم الجنة الاولى جزاء لهم
على اشتغالهم بذكره وتركهم ما سواه لقوله في الحديث
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته ما لا اعطي
السائلين والجزاء من جنس العمل فكما ان الذكر من
اعظم القربات فكذلك المعرفة من اعظم العطايات
وانظر كيف جعل الله الملائكة الكرام حفظة وامنين
يذبون عن اهل النبي صلى الله عليه وسلم واولاده
المومنين مردة الشياطين لعجزهم دفع المعترض
عليهم من الانس ولو كان من السلاطين لما اخذهم
به سبحانه وتعالى انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فالحذر الحذر عباد الله من اذاية
اولياء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله اعلم

القول في الرد على من انكر على الذاكرين الذكر وكثرته وما يحصل منه للذاكر من الاوصاف

الحميدة

الحميدة والاخلاق السنية فيه رد على الاضداد المنكرين
على هذه الطائفة احوالهم الواردة عليهم وقت الذكر
والسماع مما يرون منهم من الاقشعرار والارتعاد
والارتعاش وغير ذلك مما تقدم ويقولون في الرد
عليهم والاعتراض انما نبين هم وهذا من سوء ظنهم
وقبح افعالهم واعجابهم باحوالهم حيث صدق عليهم
قوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه
والذي تولى كبره منهم المتفقهة القمحية الزاعمون
بسوء اعتقادهم الفاسد الذي هو جهل مركب
انهم احاطوا علما بالشريعة الرفيعة المحمدية التي
لا يحاط باسرارها حيث انه اذا ذكر لهم معنى لطيف
في الاية او في حديث لم يطرق سمعهم قط كقول
سيدي ابي العباس المرسي يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور الاناث الحسنات والذكور
العلوم ويجعل من يشاء عقيما لا علوم ولا حسنات
وكقول سيدي تاج الدين في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل

فوقهم كانه ظلة اي جبل العقل وغير ذلك قالوا فيه كفر
لانهم لا يحيطوا به علما من كرا ريسهم ورسومهم حتى انه ربما اذا
ذكره بعضهم لبعض يتحزبوا لذلك احزابا وما علموا
انهم بذلك كانوا اذنابا فقالوا القائل هذا كافر لانه لم نقله
ابن عطية ولا غيره بل ولا احد من المسلمين يقول هذا
ويجزمون اجتراء على الله وهو يخزيهم وصغر السن
الذي به يجزمون بان الاية لا معنى لها الا كذا قاله المفسر
الفلاني ويرون انهم نصروا الدين ولا يدرون انهم جعلوا
البحر فيه ساقية وجعلوا خزائن الارض والسما من
باقية لانهم حكموا على القران انه لا يعدوا افهامهم ولهذا
حكم حاكم على ابهامهم كالصريح فيه وبالهم لسوء حالهم
فيؤمنوا ببعض ويكفرون ببعض مع ان معاني
ايات الرحمن المحكمة لا يحاط بها اذ هي في التمثيل
كموج البحر فيه مدد وفوق جوهره وما احسن قول
البوصيري رضي الله عنه
لها معا كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

الابا

الابالاستدامه فيا حبذا لهذا العدوس لما فتض
بسهولته ما صعب على النفوس والله ولي التوفيق
وشاهدنا في التصديق قال تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فصار ترياق كثرة
الذكر الاستقامة لذا يلهج به عموما في الظعن
والاقامة والارادات توجب العبادات لان اهل
الذكر لما ارادوا مولاهم تولاهم وعن غيره حماهم
فكانت لهم عنده الوجاهة حتى اهلهم للعبادة
فكانت الارادة سببا للعبادة والبسهم بذلك حلل
الكرامات فكانت لهم الجنات التي دلت عليها الايات
وازال عنهم بذلك قبيح الصفات فصلحوا للحضرة
والمناجاة وذلك اعلا غاية اهل النهايات
لان مياه الرحمة للذاكرين اذا تنزلت في اراضي
قلوبهم وهم متفكرون اوجبت لهم صفوها وفتحها
حتى اخرجت زهرها فيها حصل لها الحياة بعد
الممات فسبحان عظيم الذات والصفات التي اجاد
فافاد من اعطاه الانقياد وازال من قلبه
الجحد والعناد واولى الملك عبده الفقير الخشع

قوله تعالى ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شئ
قدير ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من
كل زوج بهيج ولاجل ذلك جاءهم المدد الروحاني
في القالب الانساني فكانوا به فقهاء وشموس اعيان
النبهاء وصلحوا مع ذلك للنذارة بما اهلوا له من
حسن الاشارة ففاض عليهم المدد وارتبهم على
ارباب اهل العدد اعني عدد الكتب المسطرة
ويصدق دعوانا فيما قلناه عند من هداه الله
واجتباه قول العلي الاعلى المنتين فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
فكان منهم الفقهاء والمنذرون قال تعالى ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فالحذر
الحذر عباد الله من قول صاحب الوارد فيما
ينذر به وابشروا بما يتحفكم به من البشارة
والفوائد فانهم المخصوصون حقا يلبسوا الحلل
ويفيدون من وجدوه لهم مصدقا فاذا كذب المعترض

صاحب

صاحب الوارد حرم البشارة والنذارة لجهله وعدم
علمه بان اهل الحضرة اخترقت لهم العوائد ورفع عن
قلوبهم الحجاب فصاروا يحدثون عن هواتف الحق
كما يحدث اهل الرسوم عن الشيخ او الكتاب لانهم احاطوا
بعيون المعاني التي هي لباب ولهذا العوام قالوا في الذاكر
مجنون ولذلك لا ينتفع منهم الا من صدقهم واعطاهم
القياد من نفسه واحبهم عملا بقول النبي الكريم عليه
الصلاة والتسليم كونوا عباد الله اخوانا ولاشك ان
الصفا يوجب الايمان قال رضي الله عنه الذاكر
بما اولي شاكر ولما شكر النعم ذهبت عنه الظلم وتساقط
عنه اللمم وان حصل له الالم فلما كان كذلك وسلك به تلك
المسالك كان اهلا لما هنالك من الزيادة في حسن السيادة
مع التاهل للعبادة ثم يرقى به الى مراقي السعادة
فقد احسن اليه مولاه بزيادة الحسن فيما اولاه
ولذكره اصطفاه وغدا اكرم مثواه ويتاوه حينئذ
موذيه والجحيم نعم غمائم عذابها توذيه فنسال الله العافية
العاجلة والاجلة قال رضي الله عنه واعلم ان الداعي

الي الله لا يستشم وان رمي بالظلم وحقق فيه وجود اللمم
بل يصبر علي وجود الالم ليثبت له القدم ويفوز بحضرة
ليس فيها ندم الا تري نوحا عليه السلام فيما حكي عنه
خالق الانام من قوله يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره ولم يزل يقولها فيهم الف سنة الا خمسين عاما
لقوله تعالي فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
واذوه بجميع الاذايات في جميع تلك الاوقات حتي
قيل انهم ضربوه ونتفوا لحيته ومع ذلك صابر ولمولاه
شاكر واعجب من ذلك قول سلطان الانبيا ومولي
الاوليا من بسره يهتدي وبقوله يقتدي لما كسرت
رباعيته وشج والمومنون به لا يبتعدون وهو
يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلم يقتصر
علي الصبر علي اذاهم بل اثابهم عليه ما احياهم وان
كانت نفوسهم جلامد فقد استخرجت دعوته
من ظهورهم عابدا اللهم صل علي هذا النبي الرءوف
الصلاة التامة التي يرضاها لنفسه ويرضاها
الله وملائكة قدسه وبمثل هذه القضية تمثل
سيدي ابو العباس المرسي في حال سيدي تاج الدين

ابن

ابن عطاء الله فانه كان جده فقيها يوذي ابا العباس
فكان سيدي ابو العباس يقول صبر رسول الله صلي الله
عليه وسلم لكفار قريش رجاء ان يخرج الله من ظهورهم
من يعبد الله فكان كذلك وكذا نحن صبرنا علي جد
هذا الفقيه لاجل هذا الفقيه يشير انه رجا ان يخرج
من ظهره سيدي تاج الدين والمعني انه لولا ذلك
لاهلكه بوقوع النظر عليه لان كلمة العارف تكن
وكذا نظرة بجمع الهمة حكي عن بعض العارفين
ان فقيها مات فغاب عن اصحابه ثلاثة ايام فوجدوه
بعد الثلاثة علي قبر الفقيه ووجهه يتلالا نورا فقالوا
ما هذا يا سيدنا قال هذا الفقيه كان يفتي في حياته
بزندقتي فجئت استغفر له فالان شفعني الله فيه فاردت
ان اقابل اساءته بالاحسان ومثل الواصل الي الله بمن
وجد كنزا فاستغني به فلا يجحف به من مزق ثوبه مثلا
او اخذ يسيرا من ماله لان غناه بالكنز سلاه عن ذلك
ولا يغضب لنفسه الا من ضاقت حوصلته بما يجد
فيها من نقصه قال رضي الله عنه اعلم ان الذكر
وان كثر وتنوع فمرجعه الي الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم

احمد ابن
خادم العلم الشريف

بالمعبود والطرق شتى والرب واحد وافضل قول للذاكرين في ذكرهم
لا اله الا الله قال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وهو سر جميع الاذكار وكلما يسمع من اداب الذكر
وطلب وارادة انما اصله من ذكر لا اله الا الله وبه تامر المشايخ
تلامذتهم في البدايات حتى يظهر منها تشعيد اسرار المريدين
بقدر ما قسم لهم في الطريق اذا علمت ذلك فتقول نوح
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره عين لا اله الا الله في المعنى
وان اختلف لفظهما لان المطلوب منهما معا الكنز المخبوء
فيهما الخفي الباطن الذي اظهر جميع الظواهر وبظهوره
فيها صار كل منها باهرا وهو الله الظاهر فتقول الذاكر
لا اله الا الله من النفس ما يذكر والنفس منه قول الله
خاصة ويسمى ذكر التفريد عند الفنا والتجريد
تنبيه قال رضي الله عنه كلمة لا اله الا الله الا استثنا
فيها لا اتصال فيه متصل ولا منفصل ولا تتم الا بمحمد رسول الله
لان لا اله الا الله حقيقة ومحمد رسول الله شريعة فاذا اردت
ذوق ذلك فقل لا اله الا الله فانك تجدها تصعد من
باطنك من تحت السرة ولكل عضو فيها نصيب تصعيد
وتتلاطم امواجها في الباطن وتجتمع الاحرف كلها على ذلك

التعول على ان الاستثنا فيها لا متصل ولا منفصل الا الله لا اله الا الله

من تحت

من تحت السرة الى الحلق والحنجرة وتسمع النفس
دويها من داخل ولهاز تيد فالحقيقة كل ما دل على
ان غير الله مسلوب الاختيار مع الله ولا فاعل
الا الله فهو الحقيقة وهو اس هذه الطريقة من
غير مراعاة سبب اي سبب كان اذ الاسباب كلها
محدثة وماهية الحقيقة كان الله ولا شئ معه
وما لم يكن كيف يصح ان يعد سببا او مسببا هذا
معنى الحقيقة واما الشريعة فهي قول محمد رسول الله
بدليل الحديث القدسي فاحببت ان اعرف
فخلقت خلقا وذلك الخلق هو نور محمد الذي
ظهر فيه سبحانه حتى عرف ولذا قدمنا انه
مظهر جميع المظاهر وذلك كله بحسب التجليات
فان تجلى فيه سبحانه بالجلال رجع الامر الى الحقيقة
كان الله ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان
فلا شريعة ولا وجود اذ لا موجود معه اصلا وانما
ذلك الموجود كالهبا اذا حقق لم يكن ولذا من
غلبت عليه الحقيقة لا يزال يلاحظ هذا النظر دائما
لذا قال بعض العارفين نحن لا نرى الخلق وان
كان ولا بد فنراهم بعين من لا يراهم كالهباء في الهوى

واذا حققته لم تجده وان تجلى سبحانه بالجمال كان
السيد الكامل مظهر الجمال الاعظم فتثبت المراتب
الشرعية في جميع اماكنها بحسب ترتيب المسببات
مع ملاحظة الحقيقة في الكل اذ هي الحاكمة المحيطة
بجميع الدوائر الشرعية ولا يسع العقول بغيرها تجردا
عنها فقد افرد الله الحقيقة ببعض ايات مثل قوله
تعالى قل كل من عند الله وقوله وله كل شئ وقوله
ولكن الله رمى وقوله اياك نستعين وقوله
ولكن الله يهدي من يشاء وقوله من يشاء الله
يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم
وقوله ولو شاء ربك ما فعلوه من يهدي الله
فهو المهتد وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وقوله عليه السلام وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم الى غير ذلك مما يطول تعداده وقد
افرد الشريعة ببعض ايات مثل قوله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله إذ رميت
وقوله اياك نعبد وقوله ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله من جاء بالحسنة الى غير ذلك

مما يطول

مما يطول تعداده وقد جمع سبحانه وتعالى بين
الحقيقة والشريعة في بعض ايات مثل قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا تقولن لشئ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وغير ذلك
فالتوكل المحض العري عن الاسباب حقيقة
والاخذ بالاسباب شريعة وفرق بين الركون
الى مسبب الاسباب ركونا محضا وبين
الركون اليه مع الاسباب فالحقيقة الصرفة
مركوزة في الطباع والسبب مظهر للبشر
والغالب سلطان الحقيقة على كل شئ لان الاشيا
انما كونها سبحانه ليظهر فيها بافعاله قال
رضي الله عنه وقع لي يوم عيد الفطر عام خمسة
وخمسين وثمانماية ما اذكره الان ان شاء الله
وهو اني جلست متفكرا في رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم والهام الملهم ووسوسة الشيطان فنوديت
في سري انا الكل اذا ظهرت في محمد كنت رسولي
واذا ظهرت في الملك كنت ملهما بحسب التجلي فان
تجليت بالجمال الاعظم في بشر كنت محمدا وان تجليت

بجمال دونه كنت وليا وان تجليت به في الملك كنت ملهما
وان تجليت بالجمال في الشيطان وسوس وفي الانسان
خنس بحسب التمكين اقرا قل اعوذ برب الناس فاذا
اردت الاغوا بالشيطان او بالانسان انسيت المغوى
ذكري او الاتباع لامري فان رايت محمدا فانا دعوتك
به وان رايت ملهما فانا الهمتك به وان رايت وسواسا
من الجنة والناس فانا قدرت ومكنت فليس الا انا
بي قل وعلي دل فان الكل فعلت اللهم اعلم
الفرق بين الملهم والشيطان وغيره فنودين اجعل لك
علامة تكون لك علما علي ذلك وهي انه ان تعرفت
اليك بوجهة من التعرف وهي مثلا خلقي لك
الاضطرار في المسؤل فاعلم انه ملك ملهم وان انحلت
العزيمة حيث ظهر نوع من الاستغنا عن الحاجة المسؤل
عنها فهو شيطان يلعب امن يجيب المضطر اذا دعاه
فاني اجيب المضطر اذا دعاني واماروينك للنبي
فهذا امر لا يقدر عليه شيطان اذ لم نمكنه من ذلك
فانظر يا اخي كيف كانت الحقيقة محيطة وهل في الكون
غير الله فمن غلب عليه هذا الشهود لا يجد في الكون
غير الله ولذا نجد العارف يخضع لكل ذرة في الكون
وهذا

وهذا الخضوع ليس لما بل للسر الظاهر فيها قال رضي
الله عنه ذكرلي من اثق به بالديار المصرية ان سيدي
ابا الحسن الشاذلي كان اذا طلع لقلعة السلطان بالقاهرة
يقبل الاعتاب فقيل له في ذلك فقال هذا موضع يقسم
الله فيه الارزاق فنحن لا نري الا الله في كل شئ قال
تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هونا
ومن هنا تاه ابليس لما امر بالسجود لادم فتاه عن
الحقيقة ووقف مع المظاهر فصار يرجع فيها لما سبق
له في الحقيقة من الشقاوة ولو عاين الحق ولم يعرض
عن الحقيقة لظهر له ان السجود انما كان للظاهر في صورة
ادم بصورة ادم ولو شاهد ذلك لما خالف بدليل قوله
الله له ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين فلعلمه المذكور
صار يرجع بين المظاهر واغفل عن ان السجود انما
هو للملك الظاهر فحقت عليه الكلمة كما سبق له
في الحقيقة المشار اليها نجانا الله من العمى فالعاقل
يطوي بساط الكثرة ولا ينظر الا الوحدة المجردة
ابدا في جميع المكثرات وغايتها مظاهر للوحدة فهو الواحد

في كل واحد من وحدات جزئيات الكون المتكثر تحقيقا لقوله
عليه السلام وهو الآن على ما عليه كان فاذا اردت ان تعرف
ما قلنا في لا اله الا الله محمد رسول الله بالذوق فانطق بها
تجد الحقيقة كما قلنا في لا اله الا الله وتجد الشريعة
في محمد رسول الله واحرف محمد رسول الله كلها انما تخرج
من الشفة واللسان عدا الحاء وذلك علامة على ان الشريعة
ظاهرة وكلها مظاهر للحقيقة التي هي باطنة وتخرج
حروفها من الباطن والمعنى ان الشريعة امور جعلية
يجب فيها السمع والطاعة والوفا بما اتى به السيد الكامل
ولا يتم الايمان الا به لانه فيه ظهرت الشريعة وبه وهو
مظهر الرحمن وهو وان كانت حروف محمد رسول الله
اللفظية تخرج من الظاهر كما قلنا فروحانيتها التي
هي حروفها المعنوية النورانية مركوزة في الطباع
الباطنة فظهرت اللفظية للمظاهر وبطنت الخفية
المعنوية للسر الظاهر لان محمدا رسول الله في جوف
لا اله الا الله فالوجود كله ينطق الله الله وهذا ثم عند
الله والحقيقة مع ذلك حاكمة لا يسال عما يفعل ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها

ولوشاء

ولو شاء ربك ما فعلوه قال ابن عطاء الله لو رايت
ما فيك لرايت العجائب تطأ على الكنز ولا تعرفه
وتذهب وتطلب من الناس وهي لا اله الا الله
فاذا قلتها كان لها مواطن كثيرة موطن في اللسان
بالذكر وموطن في اليد بالكتابة وغير ذلك ما دامت
مكتوبة كنت جانيا لها منها غرسك ومن غرس جنى
ومن وحد الله تعالى ولم يعترف برسالة نبيه صلى الله
عليه وسلم رد عليه توحيده قال رضي الله عنه
كل الوسائل تنقطع في الجنة الا وسيلتين وهما
التلاوة والذكر اما الذكر فانه يجالسه لقوله تعالى
انا جليس من ذكرني واين ذكرك من ذكره انت
تذكره لحاجتك اليه وهو يذكرك من غير احتياج وتذكره
لتاخذ منه وهو يذكرك ليعطيك والدليل على ان الذكر
يبقى في الجنة قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
الاية فقد ذكروه بالحمد والشكر وكذلك كلامه لشرفه
لكن لا يذكره الا من تذكره ويدل عليه قوله ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ولم تقل ذكروا
والتذكر ضد الغفلة لانهما لا يجتمعان لانه تذكر بالباطن

من فضائل الذكر

قال رضي الله عنه ومن فضيلة الذكر قوله تعالى
فاذكروني اذكركم ولم يقل اجازيكم عليه بالجور والقصور
بل قال اذكركم ومن ابين حسن تذكرك لانه ذكرك على المجرب
اذا بلغك ان السلطان ذكرك امتلات فرحا ثم قيل
لك انه قال فيك انك صاحب وفاء وصدق فزدت
فرحا فوق ذلك ثم قيل لك انه انما شكرك وذكرك من
حيث انك تذكره مثلا وتثني عليه ازداد ذكرك
له فالله يذكرك اذا ذكرته قال ابن عطاء الله من ذكر
الله بمننه لم يقطع عنه لطفه ابدا ولا يكله الى غيره
ابدا فما احسن عيش من اطاع الله بذكره او بالصلاة
على رسوله ... اذ ما من صيد يصاد ولا من
شجرة تقطع الا بغفلتها عن ذكر الله تعالى لان السارق
لا يسرق بيتا واهله ايقاظ بل على غفلة او نوم
وبالغفلة ياكل الذئب قال تعالى حاكيا عن يعقوب
عليه السلام واخاف ان ياكله الذئب وانتم
عنه غافلون قال وكل اسم ذكرته فانت ذاكر قال
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وعن الشيخ ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال اطلعني الله على الاسم الذي كان
ابو عبد الله بن الاخضر يستنزل به المطر وكان ببلاد
المغرب اذا اجدب قوم وانقطع عنهم الغيث اتى اهل
تلك البلدة اليه وطلبوا منه الدعا فيقول بكذا
وكذا دينارا ثمانين او مائة او ثلثماية على حسب
ما يتفقون فيتراضون كما يتراضى البائع والمشتري
في السلعة فاذا وزنوا له ذلك نزل الغيث
ببلدهم وهم غائبون ولا يتعدى بلدهم قطرة
وكذلك كل اسم من اسماء الله له سر ليس في الاخر
ولكن عكاز المريد لا اله الا الله اي عصاه التي
يتوكا عليها ويمشي بها على عوالمه الباطنة
وله فيها مآرب اخرى واعظمها يقظته من
غفلة قلبه بذكر الله فان الغطا على القلب
عند العارفين كالحرمان والوصول الى حضرات
الاحباب انفس من العطا عنده ومنها امر الاشياخ
التلامذة في البدايات ومنها تتفجر المعارف ومن
اراد الفتح فليلزم ذكرا واحدا حتى يفتح له وبه

من يذكر اذكارا مختلفة بمن اراد حفر بير فانه يحفر
في موضع واحد حتى يطلع الماء ومن حفر هاهنا
ذراعا ثم هاهنا ذراعا فلا يزال يحفر حتى يموت
ولا يفتح عليه بماء اصلا اذ من المعلوم ان من لم يحفر
في موضع واحد لا يجد ماء اصلا فلا اله الا الله فيها
من الكنوز ما ان ذكرها الذاكر يفوز وقال بعض
العارفين اسال الله وقل يا من قضا الحاجة الكبرى
وهي التوحيد اقضي ما سواها وهي المغفرة والرحمة
وعن بعض العارفين انه قال ان النار يوم القيمة
تاتي العصاة لتاخذهم فيقولون لا اله الا الله فتترجع
مقهورة عنهم فيقول لها الحق سبحانه وتعالى لم لا تاخذ
فتقول يا رب قد قالوا لا اله الا الله فلا اقدر علي الدنو منهم بهم
فيقول سبحانه خذيهم علي قدر ذنوبهم فتاخذهم فاذا
فرغت المعلومات وضعفت القلوب تقول كلمة لا اله الا الله
يا رب فاني حقي عليك قال ابن عطاء الله رضي الله عنه
ليس العجب ممن يدخر الياقوتة المثمنة ومعه الكنز
الاعظم ولم يعرفه وهي لا اله الا الله تجدها عند اللقا
وعند المنكر وعند تطاير الصحف وعند الصراط فاذا
قامت عليك النفس فقلها فانك تعصم بها من سفك
دمك

دمك في الدنيا انما تعصم بها من نفسك فلو قلتها من
موطنها لا لسبك الله لسانا تقيك بكماين معصيته
وكذلك ورد عن المهدي الذي ياتي القسطنطينية
العظمى ولا شك فيه فيقول لا اله الا الله فينشق
سورها فيدخلها وياخذها قال لي بعض المريدين
يا سيدي اجد بابا فتح اسمع حسه كما يسمع باب زويلة
اذا فتح ويدخل علي منه ملك ويقول لي كذا وكذا فلو
فتح باب قلبك لرايت المداين والحصون والمساجد
وغير ذلك فسبحان من جعلك كنزا لا يعرف الناس
ما فيك الناس يسيرون الليل والنهار الي الكنوز
وفيك كنز لا تعرفه فلا كان الذنوب ولا كانت ساعاتها
فماذا فيك من الاسرار والودايع ولا تعرف فلو اراد
الله باستخراج ما فيك من الانوار والاسرار لانكسفت
لها نور الشمس والقمر ولو اراد الله ان يستخرج لحماك
ما فيك لا ندرج في ذلك ظلمة الليل فجعلك صندوقا
لا يعرف ما فيك انتهي قال رضي الله عنه ذكر لي
من اثق به من فضلاء الاندلس انه كان هنالك شيخ
لا يزيد علي لا اله الا الله شيا من الاذكار وكان اذا اراد حاجة
عند الله او عند بني ادم استفتح ذكر لا اله الا الله فتقضي علي

احسن وجه في الوقت قال وكان اذا قام لها وضرب
برجله الارض اهتزت فقلت له انه تحقق بها بشروطها
من ترك المعصية وذكر اليقظة والحضور حتى وجد قلبه
فان لله عبادا مقدان قلوبهم وارواحهم وهممهم عنده
كالاسير في يد الكفار هو ماسور بصورته عند العدو
وبهمته في وطنه وعند اولاده واهله فاذا جعل للاشباح
مواطن فما يجعل للقلوب مواطن والقلب بيت الرب
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث قال رضي الله عنه ما ذل قلب
لباريه الا اخبر وفي الحكم لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك
اليه فلا تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه
ستر وصفك بوصفه وغطى نعتك بنعته فوصلك
اليه بما منه اليك لا بما منك اليه واشار ابو حامد
الى معنى هذه اللطيفة اعني كون العبد يرجع لباب
مولاه على اي حال كان ولا ينتظر حتى يكون كاملا
قال فانه قد يموت في دناءة اوصافه قال ومثال ذلك
من عقد بامراة فانه اراد ان لا يدخل حتى يكون
جهازه وجهازها كاملين فقد يموت وهو لا يراها ابدا

الكيس

117

الكيس من يبادر بها على اي حالة كانت فيتمتع
بها قبل موته ولله المثل الاعلى قال سيدي تاج
الدين اعلم ان التكلا اعيد لنا بل العيد لمن
فهد نفسه بل العيد الاكبر لمن جمع شمله فان
العبد اذا عصى تشتت اعداؤه قال عبد
بعضهم على دير فنظر الى راهب فيه فقال يا راهب
متى عيد هؤلاء فقال يوم يغفر لهم انتهى فاذا
علمت هذا فعيد الفقراء حضرة الذكر بلا اله الا الله
فانه هناك يجمع شملهم وهناك يغفر لهم قال عليه السلام
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فاذا كان جليسهم
وقت الذكر لا شقاوة له كيف يكون بهم ولا واسطة
بين الشقا والسعادة فلما نفا عنهم الشقاوة بقي
الغفران والسعادة

ادفع الهم اليه ما طرقك | وكل الامر الى من خلقك
واذا امل قوم احدا | فالى ربك فامدد عنقك

قال رضي الله عنه ليس الرجل من وصف لك دواء
تستعمله انما الرجل من داواك في حضرته وقال

ورد الاذن مع الذكر

اقبال القلب على لا اله الا الله خير من ملئ الارض عملا
مع الاعراض عن الله وقال رؤية الغافل سم قاتل
وقال بعض العارفين لي اربعون سنة ما صليت في
جماعة لنتن ما يخرج من افواه الغافلين ومن
اعظم ابواب الفتح يقظة العبد من غفلته فهو في
الذكر اولى ومثل من يذكر الله بلسانه وقلبه غافل
كمثل طلبك فتبعث اليه غلامك اتكون ممتثلا
امره بل انت مخالف قال سيدي تاج الدين افتحسب
انهم تقربوا الى الله تعالى بشئ لم تعلمه بل بما تقوله انت
من قول لا اله الا الله لكنهم اتصفوا بما ذكروه وتحققوا
به وانت زاهد وهم متحققون بها وصادقون فيها ولولا
علمه بضعفك لطالبك بالذكر على الدوام بل قال اذكروا
الله ذكرا كثيرا ولم يجعله موقتا ولكن فتح لك الباب
واراد ان يدخلك اليه انه تلطف معك وقال اذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاذا كان الاب لم يخلقك
ولم يرزقك ولم يسوك ولم يطردك وقد طلبك ان
تذكره مثل ذكرك له وربك هو الذي خلقك وسواك ورزقك
واعطاك فما اخجلك فشارك الملائكة في تلاوة الذكر والجمع

على الله

على الله واياك ان تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة
حبه كانوا فاذا لم تشارك الا في الاكل فالكافر والدابة
اكثر منك والارواح لا تحمل رشاشة النفوس فاذا
انغمرت في جيفة الدنيا لا تصلح للمحاضرة لان حضرة
الله لا يدخلها المتلطخون بنجاسة المعصية قال ابو
حامد رضي الله عنه من فارق ذنبا واحدا فارقه
عقل لا يعود اليه ابدا فطهر قلبك بالتوبة والذكر
والانابة فاذا انجبر قلبك الى خاطر الرد فقل حسبي
الله ونعم الوكيل فهذا هو الدوا وقيل في قوله تعالى
وابراهيم الذي وفى بقوله حسبي الله وكان في المنجنيق
وعن محمد بن علي الترمذي انه قال يأتي العبد يوم
القيامة فلا يجد لا اله الا الله في الميزان فيقول يا رب
لا اجدها في ميزاني فيقال له لا يسعها الميزان ولا تسعها
السموات ولا الارض بدليل قوله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله تملأ ما بين السماء والارض والحمد لله تملأ الميزان
فاذا امتلأ الميزان بالحمد لله لم يسع ما بعدها وما من
عبد يقبض الا شخص له ملائكة السموات والارض
ينتظرونها اذا يختم له فاذا قبض على الايمان فرحوا فقال

ابن عطاء الله وكيف لا يفرحون وقد قال تعالى عنهم ويستغفرون
لمن في الارض الاية ع وقال رضي الله عنه كنت بالجامع
الازهر في اواخر رمضان اظن انها ليلة القدر عام خمسة
وخمسين وثمانمائة جالسا فرايت ملايكة بايديهم مرشات
بماء الورد فمن وجدوه قائما او قاعدا رشوه بماء الورد
ومن وجدوه نائما على جنبه وقفوا عند راسه فاستغفروا
له وهم ركب على نجب فقلت ما هذا فقيل لي هولاء ملائكة
ركب على نجب الغدرة فلما اصبح تلوت في المصحف حتى
بلغت ويستغفرون لمن في الارض فقلت في تفسير
لمن هو نائم بالارض كما رايتهم عيانا وشاهدتهم بيانا
فاخبرت الامام ابن الهمام بذلك بمحضر رجل اخر فقال
وانت نائم فقلت لا بل يقظانا فقال الامام ابن الهمام
هذا يسمى عند الصوفية واقعة واستحسن تفسير
الاية بذلك ابن عطاء اتحسب انك اذا قلت لا اله الا الله
تفرغ او تنقض ابدا كلا ومثال ذلك كالنجار يعمل الباب
ويفرغ منه ويبقى بعد موته دهرا طويلا فقوة الذكر
تكون على حسب الذاكر فان كانت همته قوية يتوجه
الى الله ذكره ليس الشان فيمن اتجر لنفسه بل الشان

فيمن

فيمن اتجر الله له لانه يخلق من لا اله الا الله ملائكة ثم
يخلق من ذلك الملائكة ملائكة اخرين وعن
ابن الصايغ قال اعرف من يقول لا اله الا الله فتخرج
منها دائرة ثم يخرج من الدائرة ملك يقول لا اله الا الله
وعن بها نفسه ولا عبادة انفع من الذكر لانه يمكن
الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع
قال رضي الله عنه مثال الشيطان اذا قال لك في سوقك
او في شغلك او في بيتك لا تذكر لئلا تراءى فلا تسمع
منه فانه او يقول لك اسكت حتى يسلموا من الوقوع
فيك فمثاله كمن يقول لك لا تتجر واقعد وتوكل على
الله فقل له انا اتجر واتوكل على الله في تجارتي لذلك
قل له كما يستر على الذكر يسلمني من الريا واذا قال
لك انهم يسيئون بك الظن فقل له انما تريد ان
اسيء الظن بالمسلمين واذا قيل لك لا تذكر لئلا ينسبوك
الى الصلاح فلا تسمع منه او يقول لك انت تذكر الله
وتقطع ذكره اذا جاء من يشتري منك فتترك ذكر الله
لاجل حظ نفسك فلا تسمع منه ثم ياتيك فيقول لا تذكر
في السوق لان فيه الغفلة ولغط الناس بل اصبر حتى

تاتي المسجد فتذكر في بيوت اذن الله ان ترفع فقل له
الغفلة في الذكر خير من الغفلة عن الذكر فهذا جهد المقل
واجتهد فاذا عرف الحق سبحانه ذلك منك يسر عليك
الحضور وربما يختبرك بذلك فيجدك محبا فيفتح عليك
نعم الاولياء الذين يصحبهم المريدون حتى يزجوا بهم
الي الحضرة كالعوام اذا اراد ان يعلم الصغير العوم يجازيه
الي ان يصلح للعوم وحده فاذا صلح زجه في اللجة وتركه
هل رأيت مملوكا اول ما يشتري يصلح للخدمة بل يعطى
لمن يدربه ويعلمه الادب عشر سنين او اكثر فاذا عرف
الادب قدمه الي الملك لذلك الاولياء علموا اولادكم الادب
واضربوهم علي الكذب الرحمن علم القرآن لان الفتاح الله
والاستاذ انما هو مدرب ومسهل ولما كان النبي صلي
الله عليه وسلم الفاتح الخاتم كان افضل الانبياء ولما كانت
لا اله الا الله الفاتحة الخاتمة كانت افضل الذكر اما كونها
فاتحة فلقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله واما كونها خاتمة فلانها خاتمة العمل
عند الموت نعم لها حقيق فمن حققها تذكر الدعوي
ولدوم التقوي قال ابن شافع لو مزق المريد الصادق

من كان اخر كلامه من الدنيا قول لا اله الا الله وفي رواية ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله

قلبه

قلبه لاجل شهوده لم يكن بكثير وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه من جاهد نفسه ودنياه وشيطانه
وغلب فهو مشكور ومغفور له ما لم يصر علي الذنب قال
ابو سعيد الخراز رضي الله عنه أُجْمِعَتْ علماء السلف
رضي الله عنهم علي ان حد الفتح الرباني والكشف الفهمي
لا يصلح لمن في معدته مثقال ذرة من الطعام والمجاهدة
والرياضة لا تقلب النفوس عن احوالها الاصلية ومناهجها
الطبيعية انما تأثير الرياضة ان تضعف تلك الاخلاق
ولا تستولي علي الانسان واما انها تقلب من صفة
الي صفة اخري فذلك محال واليه الاشارة بقوله
عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
وبقوله الارواح اجناد مجندة الخ وفي الحديث
اذا قال عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد الموحد
يا الله يقول الله تعالي لبيك عبدي فما حاجتك الله
اعلم ولا يعلم كنه عظمة الله الا الله هو رب الكل وهو
بكل شيء عليم وفي الرسالة العلمية لا اله الا الله هي الكلمة

المترجمة عن التوحيد وهي اول مقام الاسلام ووسطه
وغايته فهي قاعدة الاسلام والايمان والاحسان وعليها
وضعت الملة والقبلة وهي الجامعة لمعاني التوحيد
الكلي وبها جاء كل رسول وكل كتاب وهي المخلصة من الهلاك
الابدي والعذاب السرمدي وكل مقام بها اي بنتيجتها فهو
باطل وكل عمل من اعمال البر لا تقبل دونها ومعناها افراد
الذات قدما ازلا وابدا وتشرح معناها قل هو الله احد والاحد
مبني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتح العدد
وهو مبني على انقطاع المثل والنظير ولما كان الاسم الاعظم
قولك الله لانه القائم بمعنى الذات المترجم عنها وجميع
الاسما شارحة له قرنت كلمة التوحيد به لتوحيده في
الوجود ولذلك لا يصح توحيد بغيره من الاسما كقولك
لا اله الا الحليم العظيم وكل اسم من الاسماء الحسنة معناه
موجود في هذا الاسم فاذا قلت الله قطعت بجميع
معاني الذات الا ترى انه قال ان لله تسعة وتسعين
اسما ولم يقل ان للرحمن وبالجملة كل ما يراه الفعل فانه
من صنعته وداخل تحت احاطته والتنزيه يجب من هذا

التنزيه

التنزيه ولا يصح توحيد من العبد وهو موجود في الوسط
وانما التوحيد بزواله ويقوم الحق عنه بتوحيده
الذي يشهد به لنفسه في قوله شهد الله وهذا الذي
اشار اليه صاحب الرسالة ان التنزيه يجب من
هذا التنزيه يحتاج فضلة كلام لتعلمه الفقير فانه توحيد
الخاصة وهي مسئلة ما زال الفقراء يستشكلونها
واليه اشار الهروي الانصاري في اخر رسالته المسماة
بمنازل السائرين المشتملة على تعريف المقام وواحد
في اخر باب التوحيد بالفقر الثلاث وهي ما وحد
الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيده
اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد قال
سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه اعلم ان القاعدة
في معرفة التوحيد الذاتي قولهم التوحيد اسقاط
الحدوث واثبات القدم فقوله ما وحد الواحد من
واحد اي ما وحد الله تعالى حق توحيده احد اذ كل
من وحده اثبت فعله ورسمه فتوحيده بعد اثبات
وجوده ونفسه فما بقيت ذات الله وحدها بل ذات
الله تعالى وذات العبد الموحد فاذا ما يصح التوحيد

الحقيقي الذاتي على لسان العبد الابقاء وجوده المجازي
الهالك المشار اليه بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وبقوله
في الحديث فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ولسانًا
فبي ينطق الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم قال الله
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ما قلته ولكن
قال الله ما يؤيد هذا المعنى ضرب مثال لو فرضنا
شخصين في دار واحدة قال احدهما للاخر ما في الدار
الا انت فعلى الحقيقة وجود القائل يكذب قوله ما في
الدار الا انت فصح ان كل من وحده جاحد اي وجوده
جاحد قوله وايضا لو قلنا ان نور القمر والكواكب
من الشمس في الليل ما يصح منهم توحيد نور الشمس بان
يقولوا لا نور الا نور الشمس لان انوارها ايضا موجودة
في النهار اذ قالوا لا نور الا نور الشمس يصح منهم
توحيد نور الشمس لان انوارها اندرجت في نور الشمس
او نقول ان انوارها كانت عارية من الشمس فلما تجلت
الشمس تجلي الذات اخذت عاريتها وابطل نورها وجودهم
المستعار وتمثيل المحسوس على المعنى بعيد على الحقيقة
جدا ولكن العقل يقرب المعنى الى الفهم بالمحسوس اكثر منه
بالمعنى وهذا مقام جمع الجمع المشهور في اصطلاح الصوفية

من قولهم

من قولهم الفنا وفناء الفنا والبقاء وبقاء البقاء والتفرقة
والجمع وجمع الجمع وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
وما فوقه بقوله اغسلني بالثلج والماء والبرد والفقرة
الثانية توحيد من ينطق عن نفسه عارية اذ لا نعت
في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والرسم
بمقتضيات الرسم وكل ما يشم منه رائحة الوجود فهو للحق
تعالى وعند العبد عارية فيجب عليه ردها الى مالكها
حتى يصح التوحيد بفناء الحق تعالى واحد احد فلذلك
ابطل الواحد الحقيقي تلك العبارة التي هي ذكر توحيد
مع بقاء رسم عبد الذات فانه باطل في نفسه من حيث
ما يدري ان له وجودا الا فطقا لان الله تعالى قال حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا اي من حيث ما راى وقال
ووجد الله عنده فوفاه حسابه من حيث الحقيقة
لا من حيث المجازي السرابي فلما وجد الله تعالى ما خبيه
في حسابه بل اراه حسابه من حيث الحقيقة لا من حيث
السراب فقد وفاه حسابه حق الوفا الثالثة
توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته لذاته هو
توحيده الحقيقي سواء كان على لسان عبده ينطق او بنفسه

لان منا وحيد الله ما فقد شيء

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ونعت من ينعته لاحد
اي وصف الذي يصفه هو حايد عن طريق الحق غافل عنه
لانه اثبت النعت والناعت شرط ثبت رسمه اثبات النعت
ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية فلا اثر والا لم تكن احدية
اه وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه الجمع في
اصطلاح القوم الاشارة الى حق بلا خلق وجمع الجمع
الاستهلاك في الله بالكلية وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وحاصل هذا كله راجع الى ما قدمنا في تعريف
الحقيقة كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان
وكل ذلك في لفظة لا اله الا الله فمن قائل لا اله الا الله ومعناها
نفي الشريك وهو توحيد الجمهور ومن قائل لا اله الا الله
ومعناها لا حي على الحقيقة الا الله ومن قائل لا اله الا الله
ومعناها لا موجود على الحقيقة الا الله ومن قائل لا اله الا الله
ومعناها عنده لا فاعل الا الله وكل على قدر ذوقه ومعرفته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقد تقدم انها معدن الاسرار
ومنها يخرج للمريدين اسماؤهم الخاصة بهم واذا قال
القائل لا اله الا الله اهتز لها العرش قال وكنت احفظ ان

عاموداً من نور على العرش اذا قال القائل لا اله الا الله
اهتز فيقول الجليل جل جلاله اسكن فيقول لا اسكن حتى
تغفر لقائل لا اله الا الله وذكر عياض في الاكمال انه قيل
ان لا اله الا الله هو الاسم الاعظم ذكره في كتاب الاذكار
من مسلم وهو يصحح ما تقدم ولا يقال في لا اله الا الله
استثناء متصل او منفصل بل تنزه عن ذلك وهذا
يجهله كثير من النحاة وهل يشترط في الدخول للايمان
بها ان يقول اشهد ان لا اله الا الله او يكفي قوله لا اله الا الله
او يكفي قوله الله من غير ذكر لا اله اما اشهد فقال
الابي في اكمال المعلم في شرح مسلم اشهد ليس بشرط
فيها بل لو قال الله واحد محمد رسول الله صح ايمانه نعم الثواب
الذي يحصل على اشهد ان لا اله الا الله لا يحصل عليه اه
واذا تاملت قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كان ظاهره
التعبد بجوهرية اللفظ الا انه قال في حديث اخر
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله الخ فيظهر منه ان ذكر
اللفظ وصف طردي لان المنوط به الحكم وهو دخول الجنة
العلم بمعناها والعلم من اوصاف القلوب وذكر في

نعض من لقيت من المخلوقين يقطن الجلالة الخلث
جاء منها لا اله الا الله فعلى هذا قال البعض بحذف لا اله الا
فكانه قال لا اله الا الله واذا حققت محمد رسول الله تجدها
ايضا تخرج حروفها من اسم الجلالة الا بعض الحروف
قال ورايت في كتاب اشتقاق الحروف عن ابن مسعود
ان لا الف مشتقة من شجرة في الجنة تسمى المونسة
طولها خمسماية عام لها غصنان قد تعانقا كانهما لام
الالف قد اخذت باغصان الجنة كلها فاهل الجنة يسمعون
تحتها ويتذاكرون ما كانوا عليه في دار الدنيا من الملاهي
واصواتها وانواع المزامير والعيدان وقيل من اراد
ان ينظر الى الشجرة المونسة في الجنة فليكثر
من قول لا اله الا الله محمد رسول الله فان من قالها
لام الف يخرج من فيه عمودان اخضران فيشقان
الهوى والسما حتى يصعد الى الفردوس فيعلقان
باغصان المونسة فيغشاها نور يسمع لها الملايكة
صوتا وهي تقول اللهم هذا عبدك فلان بن فلان
راغب وشايق الى ان يجلس تحتي ويسمع صوتي
تسبيحي وتقديسي اللهم اجعله من الناظرين الجالسين
تحتي

تحتي المستمعين صوتي من قول الجبار جل جلاله
قد فعلت ذلك تبارك وتعالى وعن عقبة بن مسعود
لما خلق الله الملايكة على حروف المعجم سماهم الحروف
ثم قال لهم جل جلاله ايها الحروف قد اسجدوني وعظموني
فاني انا الله لا اله الا انا خلقتكم بقدرتي فكان اول
من سجد الالف فصار مثل الهمزة فقال له المولى جل الاله
ايها الالف بادرت بالسجود وتذللت بين يدي تعظيما
لي وعزتي وجلالي لاعزنك ولاجعلنك اول الحروف
واول حروف اسمي الاعظم وبسبب سجوده عاد كالهمزة
فالهمزة والالف سواء بمعنى واحد وما في الحروف من
هو مثله بل الحروف كلها حرفا حرفا فالالف مشتق
من الالفة لانه الف اسم الله تعالى والبا مشتقة من
المباهات وجعلها اول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
ياملايكتي انظروا العبدي كيف يذكرني ولا ينساني
ويعلم اني انا الرحمن الرحيم وعزتي وجلالي لارحمنه
يوم لا رحمة الا رحمتي ياملايكتي مروا الملك الموكل
بحسناته يكتب له بكل حرف عشر حسنات فتتعجب الملايكة
من فضلها وعظيم بركتها وفسر الطبري سورة غافر

بلا اله الا الله فقال غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
وقابل التوب لمن قال لا اله الا الله ذي الطول على من
قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان
بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق فينبغي لمريد الجنيد ان يزيل
الحجر عن الطريق بنية زوال الاذى عن المسلمين
ويقول لا اله الا الله مع زواله ليجمع بين اعلا الايمان
وادناه والله لا يضيع اجر من احسن عملا ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما وفي علم البدير
قال نبه النبي صلى الله عليه وسلم في
ذكر الله تعالى كيف يشهد له يوم القيمة ما سمعه
من الجمادات قال ولا اله الا الله تعلقت بالعرش
ويهتز العرش لقائلها لان العرش قام بحقيقة
التوحيد واعلم ان كلمة التوحيد اولها
لا اله وذلك نفي وتبرئة وجحد وكفر وانكار
واخرها الا الله وذلك اثبات وايمان وتوحيد
ومعرفة واسلام وشهادة واقرار فلا اله نفي للالوهية

عمن

عمن لا يستحقها وتجب الحقيقة لمن هي له وهو الله
وقد جمع سر كلمة التوحيد في قوله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى ولا اله الا الله هي للعامة طهارة لافهامهم
من سنة خيالات اوهامهم باثبات الوحدانية
ونفي الاثنينية وهي للخاصة قوة في اديانهم
وزيادة نور في ايمانهم باثبات الذات والصفات وتنزيههما
عن غير الاحداث وهي لخاصة الخاصة تنزيه عن
ذكرهم ورؤية المنة والفضل واستدعا مزيد على
شكرهم وفي ذكرها خمس خصال رضى الله
ورقة القلب وزيادة في الحيد وحرز من الشيطان
ومنع من ركوب المعاصي كان بعضهم يقول الله الله
خاصة فسئل عن ذلك فقال اخاف ان تخترمني
المنية على كلمة الجحد وهي لا اله قبل ان انطق بكلمة
التوحيد وهي الا الله وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم لكل شيء مصقلة ومصقلة القلب الذكر
وافضل الذكر لا اله الا الله فجلاء القلب وبياضه وتنويره
بالذكر ولا اله الا الله ابلغ من قولنا الله وبينهما ما بين

قولنا لا صديق لي الا زيدا وصديقي زيد وروي ان من
اكثر من تلاوة قل هو الله احد في بدايته نور الله قلبه
وقوى توحيده وروى البزار عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قراء قل هو الله احد مائة الف مرة فقد
اشترى نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى
في سمواته وفي ارضه الا ان فلان بن فلان عتيق الله
فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله تعالى عز وجل
ومثل ذلك صلاة العتقا وهي ثمان ركعات بالفاتحة
وقل هو الله احد خمس عشرة مرة في كل ركعة فاذا
فرغ سبح الله سبعين مرة وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين مرة تصلي في شوال ليلا او نهارا قال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما من عبد
يصلي هذه الصلاة على ما وصفت لا يرفع رأسه من
اخر سجدة الا وغفر الله له واذا مات مات شهيدا مغفورا
له ذكرها سيدي عبد القادر الكيلاني في الغنية قال
اعلم ان من هلل الله اجله ومن سبحه اصلحه
ومن حمده ايده ومن استغفره غفر له ومن رجع
اليه اقبل عليه وذكر الغفلة جزاؤه الطرد واللعنة
وذكر الحضور جزاؤه القرب والمنة وذكر الاستغراق
جزاؤه

جزاؤه محبة ومشاهدة ووصل وذكر اللسان يقرع باب
الملك وهو كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات
وذكر الروح مكالمة ومحادثة وذكر اللسان والقلب
غافل هو ذكر العادة العاري عن الزيادة الا ترى
ان اسمه تعالى هو ذكر لجميع الحيوانات العاقل وغير العاقل
الناطق وغير الناطق وذكر لجميع الجمادات الشجر والحجر
والنبات والرياح وسائر الموجودات كبيان الذكر من
نطق اللسان وكتحريك الجوارح من الانسان وكالذكر
الدائم القلب الذي لا يكل منه نبضه بضرباته وخفقانه
ولا يفتر عنه والرئة في ترويحها على القلب فانها تنقبض
وتنبسط فانها فيهما قائلة هو وكذلك الدائم بترداد انفاسه
وكالمريض في نعيقه والريح في هبوبه والطير بلغته
والنبات باضطرابه وحركاته والجماد بسكونه والماء برعدته
ورجرجته كل يسبح لخالقه ويشير الى موجده بالهاء
المضمرة بضرورة حاله واشارة مقاله هو هو قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقال تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن لكن
هذا كله ذكر العادة العاري عن الاجادة والزيادة لانه ذكر
ذكر مهمل لا كسب فيه اذ لا قول ولا عمل الا بنية فاختل الشرط

هنا ولذا اختل المشروط نعم فيه اكبر موعظة للانسان العاقل
فانه اذا كان كل موجود يلهج بذكر مولاه وهو مع عدم عقله
لا ينساه فما يكون هو من غفلته اما يستحق ان تقال
فيه ياويلاه قال شيخنا ابا عثمان رضي الله عنه ملت
سائله ان يرشده قال يا اخي اطلب من الله اسقاط
الهوى ومحبة المولى فذلك الخير كله ولا تترك الذكر على
كل حال ولتكن لك كيفية من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكيفية من الاستغفار صباحا ومساء واعلم
ان دواء القلب في خمس قراءة القرآن بالتدبر وقيام
الليل واخماص البطون والتضرع بالاسحار ومجالسة الصالحين
حكاه في الرسالة وعن الشيخ نجم الدين ابي الجناب
احمد بن محمد الخيوقي رحمه الله قال الطرق الى الله
تعالى على عدد انفاس الخلائق فطريقنا الذي نشرح
اقرب الطرق الى الله تعالى واصحها وارشدها وذلك
ان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع
اولها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصلاة والصيام
وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة
وهي طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في
الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق ارباب

المجاهدات

المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس
وتصفية القلب وتحلية الروح والسعي فيما يتعلق
بعمارة الباطن وهي طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق
اكثر من ذلك الفريق ولكن وصول النوادر منهم
من النوادر ولذلك لما سئل ابن منصور عن ابراهيم الخواص
في اي مقام تروض نفسك فقال اروض نفسي في مقام
التوكل منذ ثلاثين سنة قال افنيت عمرك في عمارة
الباطن فاين انت من الفناء بالله وثالثها طريق
السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار
من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في
البداية اكثر من غيرهم في النهاية فهذا الطريق المختار
مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشرة اصول
اولها التوبة وهي الرجوع الى الله بالارادة كما ان الموت
رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية
مرضية وهي الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود
كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها
الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها

وكثيرها مالها وجاهها وحقيقة الزهد ان تزهد في
الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على
اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرام على
اهل الله وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج
عن الاسباب والتسبب ثقة بالله تعالى كما ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي
الخروج عن الشهوات النفسانية والطباعات الحيوانية
الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية ولا يسرف في
الماكل والملبس والمسكن ويختصر على ما لا بد منه لقوته
وخامسها العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء
والانقطاع الا عن خدمة شيخ واصل مربي وهو
كالغسال يتصرف فيه كيف يشاء ليغسله بماء الولاية عن
جنابة الاجنبية ولوث الحدث واصل العزلة عن الحوادث
بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل فتنة وآفة
ابتلى الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها
دخلت في رحبة روزنة الحواس وبها استتبعت
النفس الروح الى اسفل سافلين وقيدته بها واستولت
عليه فبالخلوة عن الحواس ينقطع مدد النفس من الدنيا
والشيطان

والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة
المريض يستعين اولا بالاحتما عما يضره ويزيد في علل
مرضه فينقطع عنه بذلك مدد المواد الفاسدة التي
ينبعث بها المرض وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه
بمسهل يزيل عنه المواد ويقوى به الطبيعة والحرارة
الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة وتجذب
الصحة فالمسهل هاهنا بعد الاحتما وتنقية المواد بالذكر
الدائم وسادسها ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر
ما سوى الله تعالى بالنسيان قال تعالى واذكر ربك اذا
نسيت غير الله كما هو بالمنون فاما بالنسبة المسهلية
الى الذكر وهي كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من
النفي والاثبات ففي النفي يزيل المواد الفاسدة التي
يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس
وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية
والاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين
وباثبات الا الله ونوره يحصل صحة القلب وسلامته عن
الرذائل من الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستواء
مزاجه وتنوره وحياته بنور الله فيتجلى الروح بشواهد
الحق بتجلي ذاته وصفاته واشرقت ارض النفس بنور ربها

وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعلى قضية اذكروني
اذكركم تبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فيبقى
الذاكر فني الذكر ويبقى المذكور خليفة للذاكر فاذا ابصرتنا
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا وسابعها التوجه الى الله
تعالى بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعوه
الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى محبوب ولا مطلوب
ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرضت عليه
مقامات جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض
عن الله تعالى لحظة قال الجنيد رحمه الله لو اقبل
صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته
اكثر مما ناله وثامنها الصبر عن حظوظ النفس
بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها
عن مالوفاتها ومحبوباتها بتزكيتها وخمودها عن شهواتها
والاستقامة على الطريق المثلى لتصفية القلب وتجلية
الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وتاسعها
المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت
مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما

سواه

سواه مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى لقاه ايجب
قلبه والديه فان روحه به يستعين عليه ومنه يستغيث
اليه حتى يفتح الله له باب رحمة لا ممسك لها ويغلق عنه
باب عذاب ما يفتح فيعود بنور ساطع من رحمة الله على
النفس تزول ظلمة لمارات النفس في لحظة ما لا يزول
بثلاثين سنة بالمجاهدة والرياضة كما قال تعالى الا من رحم
ربي وهم الاخيار بل تبدل سيئات النفس بحسنات الروح
لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وهم الابرار بل
تكون حسنات الابرار سيئات المقربين فتبدل سيئات
المقربين بحسنات الطافه لقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فهذه حسنات الطاف الحق وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وعاشرها الرضا وهو الخروج
عن رضى نفسه بالدخول في رضى الله تعالى بالتسليم
لاحكامه الازلية والتفويض الى تدابيره الابدية بلا
اعتراض كما هو بالموت قال بعضهم وكلت الى المحبوب
امري ان شاء احياني وان شاء اتلف فمن يموت بهذه الارادة
عن هذه الاوصاف الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته
كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا

باوصافه الظلمانية في شجرة الانسانية احييناه باوصافنا
الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به اي بذلك
النور في سرائر الناس بالفراسة ويشاهد احوالهم كمن
بقي في ظل شجرة الانسانية ليس بخارج منها لا بزهرية
المومنية ولا بثمارية الولاية والنبوة اه الله الله لا يردك
ما تسمع من التهويل فان الامر اذا احبك قليل لانه
اذا ارادك قصر مداك اذا رايته في كل شي ورددت
اليه كل شي فقضي لك كل شي والامر اسهل من هذا كله
اذا حفتك العناية منه فاضرع له يلفك اليه ولا تستبعد
ان تكون مما قيل فيه رفاق الاولياء فانه قل ما تحلى متحمل
بالاستبعاد الا رجع بالخيبة والابعاد وما الذي صنع
الاوليا وما الذي فعلوا بل هو الذي فعل بهم ذلك وسلكهم
في تلك المسالك والا من كان يصل من طولب بالكمال
وجبل النقصان لكنه اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق
ونسب اليك وقاعدة التحقيق سابقة التوفيق فالكل
منه اقام كل واحد حيث اراد لا يسال عما يفعل لكنه يحرص
الانسان على ما ينفعه ولا يكل ذلك الى القدر حكي
ان الشيخ ابا العباس رضي الله عنه اتاه انسان فقال يا سيدي
اريد صحبتك فقال له الشيخ ما الذي تطلب فقال اطلب

الدلالة

الدلالة على الله فقال ما مثلك الا كرجل رفع ولده على عنقه
وصار يفتش عليه في الاسواق فقال له رجل اين ولدك
من هذا الولد الذي على عاتقك في السن فقال بل هو ولدي
لعلك تفهم من هذه الحكاية الاستغناء عن الشيخ مطلقا بل
نقول يوخذ منها انه لا بد من الشيخ لان الرجل الذي ذكره بولده
المنسي هو الشيخ ولولا هو لتاه ابدا في ولده ثم ان لله رجال
تولاهم بنفسه ولم يكلهم الى غيره ومنهم من جعل واسطته
اليه نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من جعل واسطته ملكا
يلهمه الى غير ذلك من الطائفة التي لا تحصى ومن هنا قال
سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله لو حجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي
من المسلمين اللهم ارنا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حالا
ومالا فاذا علمت من هذا كله ان وصلتك الى الله انما هو
بلا اله الا الله فان الذكر فاعلم ان كل ما تسمع من الواردات
في الذكر انما هو ذكر لا اله الا الله فان الذكر على قسمين ذكر يبتغى
منه الحسنات وذكر يبتغى منه مع ذلك الواردات فالذكر للواردات
لا اله الا الله ولئن كان عند الاطباء الترياق الكبير ينفي جميع
السموم الحارة والباردة ويعدل الطباع فلا اله الا الله عند الربانيين
تنفي سموم النفوس والشياطين والهوى وتزيد كشف نور التوحيد

في الاتباع لكن لذكرها شروط وآداب فمن شرطها الاول
ان تؤخذ بالتلقين من اهله كما اخذه الصحابة رضوان
الله عليهم بالتلقين من رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت
قالا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب
يعني من اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب
فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا
ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله
اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني
عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله
قد غفر لكم وقد لقن اصحابه التابعين والتابعون المشايخ
شيخا بعد شيخ الى زماننا هذا وليس ثم من يدخل هذا
الطريق الا وشيخه لقنه وقد علمت مما تقدم ان الموت
الاختياري سبب العروج في ملكوت السموات لقول النبي
صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا ولهذا لما سال علي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على اقرب
الطرق الى الله عز وجل واسهلها عبادة وافضلها عند الله
فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال اهكذا
فضيلة الذكر وكل الناس يذكرون فقال النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم مه يا علي لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه
الارض من يقول الله الله فقال علي كيف اذكر قال
صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات
ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع ثم قال صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا
صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله الا الله
ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى
الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري
وهو لقن حبيب العجمي وهو لقن داود الطائي وهو
لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو
لقن ابا القاسم الجنيد ثم كذلك الى زماننا هذا وعلى
هذه الصفة لقنني اشياخي رضي الله عنهم قال
رضي الله عنه وزاد بن سيدي سعيد تغطية اليدين
بعد بسطهما على الركبتين واوصاني بتغطيتهما عند
الذكر وفي كيفية تلقين النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي حجة للجهر بالذكر وللمد اوله فيه اما الجهر فقد
تقدم الكلام فيه ويجوز لمن ثبتت له النسبة وهي
نسبة المتابعة ان يعطي لغيره تنبيها بالتقدم

لان صحبهم المتزيين بزيهم تظهر عليه اثار باطنة لقوله
عليه السلام من تزيا بزي قوم فهو منهم ومن كثر
سواد قوم فهو منهم ومن تشبه بقوم فهو منهم
فاذا ثبت انه منهم لما يدل عليه من حسن الظن
بالله وقوة يقينه به والله عند ظن عبده به لما ورد
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وورد ايضا
تعلموا اليقين فانا اتعلمه ويشترط في حق من
لقن غيره ان يوصيه بتقوى الله وطاعته والاستقامة
بالمتابعة للاوامر والعمل بها وترك المناهي ومتابعة
السنة المحمدية من اقواله وافعاله واحواله صلى الله
عليه وسلم العبادية والعادية ويامره ايضا بالدعا
للاخوان وسائر المسلمين في سائر الاوقات
خصوصا اوقات الاجابة واماكنها هذا اذا كان
المريد قاصدا طالبا للتبرك اي طريق التبرك
واما ان كان طالبا طريق الارادة والسلوك الى الله
تعالى فيجب عليه ان يعرفه الاداب والشروط المعتبرة
عند القوم ويربي غيره على قدر سلوكه لانه
لا يدل على طريق مكة الا من سلكها فكذلك لا يجوز

لاحد ان يدل غيره على طريق الحق الا ان كان سلكه
قال رضي الله عنه ناقلا عن شيخه دخول الخلوة
بغير شيخ ضلال تنبيه قال رضي الله عنه ابشرك
ببشارة لعلك تقول ما وجدت من يجيزني
ولا من يلقنني من الاشياخ فاجتهد في الذكر
خاصة ان لم تجد شيخا فانت مجاز فان الشيخ
العارف بالله ابا يعقوب يوسف العجمي لما لقن
ولده في كل ما سبق اجاز ايضا لكل واحد واحد
من المسلمين ان يروي عنه التوبة والخرقة والتلقين
بشرائط اهل النقل واما اداب الذكر فقال
رضي الله عنه اعلم ان المراد بالذكر تحقيق
الانس بالله والخلو من الخلق والوحشة منهم
فانك ان انست بالحق بعدت عن الخلق وان
انست بالخلق بعدت عن الحق واذا انسك به
اوحشك من الخلق فادابه اربعة وعشرون
الاول التوبة فاذا جلس للذكر تذكر ما فات
فيتوب عن جميع المعاصي والمخالفات الثاني الطهارة
فان كان في زمان الحر فالغسل اولى ان امكنه والا
فالوضوء كاف والمستحب الغسل الثالث ان يلبس

اللباس الحسن كما يفعل في الاعياد والمواسم اذ يستحب
فيها الطيب والحسن من الثياب وينوي بذلك المناجاة
والتجمل للملائكة ومومني الجن والانس والله جميل يحب
الجمال الرابع بيتو خاله ببيت مظلم وان كان بحيث اذا دخله
موت دا رفيه فضوء كان احسن الخامس تبخير المجلس
بالروائح الطيبة للملائكة والجن وان كانت خضرة الرياحين
كان احسن السادس ان يجلس جلسة هنية واختلف
فيها فالوفائية بالديار المصرية يجلسون على هيئة الجلوس
للصلاة ولا يحول احدهم قدمه على الاخر حتى يحول الشيخ
ولو حلوا هنالك الليل والنهار ولكنهم ورثوها عن صاحب
الدائرة الوفائية سيدي علي وفا واختار غيرهم الجلوس
مستوفزا واختار سيدي يوسف العجمي ان يجلس متربعا
وعليه العمل قالوا فانها اهنى جلسة ولذلك تضعها
المرضعة لولدها واتفقوا كلهم على استقبال القبلة
السابع ان يضع راحتيه على ركبتيه ويغطيهما بثيابه
مع ذلك الثامن ان يغمض عينيه مع بقاء توجهه
بين عينيه كما كان قبل غمضهما والمعين في غمضهما
ان يجمع بذلك همته لئلا يرى ما يشوشه وسمعت
شيخنا ابا عثمان رضي الله عنه يقول وكذلك ينبغي ان يفعل

حتى

حتى في الصلاة الا في الركوع والسجود فانهما يركعان ويسجدان
قال لئلا يرى ما يشوشه وان كان عند الظاهرية يقولون انه
مكروه من حيث انه شبيه بالاعمى والعبرة بذلك فان
المحافظة على الجمعية مع الله اولى واحق من تزيين الظواهر
التاسع ان يتخيل خيال شيخه بين عينيه ليكون رفيقه في
الطريق لما قيل الرفيق ثم الطريق ولذا الصادق يسمع شيخه
يذكر معه ولو كان بارض الصين وهو بالمغرب او كان في قبره
العاشر ان يستمد بقلبه في اول ذكره بهمة شيخه ولو
نادى شيخه بلسانه في الاستعانة جاز عند الاحتياج الحادي
عشر ان يرى استمداده من شيخه كاستمداده من
النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه ولقوله عليه السلام الشيخ
في قومه كالنبي في امته فان من رأى النفس في شيخه
لا ينتفع به ومن قال لشيخه بقلبه لم لا يفلح ابدا فكيف
بلسانه الثاني عشر اذا فعل ما تقدم يسكت ويسكن
لتحصيل الصدق بان يشغل قلبه بذكر الله دون لسانه قبل
النطق بل قبل الذكر ويشعر نفسه انه يناجي ربه فكان
يكبر بقلبه بمعنى ان يطرح جميع الاغيار من قلبه ويقول
بقلبه الله الله الله فلا ينطق بلا اله الا الله حتى لا يبقى في
قلبه خاطر مع الله الله فحينئذ يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله

فاذا فعل ذلك حصل له الصدق وهو صيد عزيز الثالث عشر
الاخلاص وهو ان يقصد بهذا الصدق وجه الله فقط وكذا
سائر حركات العبد وسكناته يطالب فيها بالاخلاص
فلا يجوز ان يظهر على ظاهره شيا الا بعد تحصيله في قلبه
بالصدق والاخلاص وبها الوصول الى الصديقية وهب
ان يخبر الشيخ بجميع ما يخطر بقلبه من حسن او قبيح او صديق
له يريد مثل ما يريد فيكون حافظا لاسراره ولهذا قيل
ليس من شرط الشيخ الاطلاع على باطن المريد ولكن شرط
المريد ان لا يكون خائنا فانه ان لم يظهر لشيخه جميع ما يخطر
بباله فهو خائن والله لا يحب الخائنين الرابع عشر
ان يذكر لا اله الا الله بقوة قوية ويصعد لا اله من فوق
السرة من النفس التي بين الجنبين فان ذلك ينزع نفسها
عن سكونها فاذا انزعجت لذلك اوصل الا الله بالقلب
اللحمي الكائن بين عظمة الصدر والمعدة مائلا براسه
الى الجانب اليسار ويميل بلا اله الى جنب اليمين ليتمكن
الا الله بعده بالقلب ~~فيكسبها~~ فيسكبها على قلبه سكبا
بقوة مع حضور القلب المعنوي الذي هو اللطيفة القابل
لنور سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الذكر كل
على قدر شهوده الخامس عشر احضار معنى الذكر في كل
مرة

مرة فبظهور البشرية والوسواس يقول بلسانه لا اله الا الله
وبقلبه لا معبود الا الله وبخمودها وصفاء القلب وطلب
شئ من المعارف والذوق والشوق وغير ذلك يقول الا الله
وينفي الخواطر كلها بقول لا موجود الا الله لمشاهدته انه
ينطفي لان بمراعات الاداب المذكورة يرجع عن العادات
المظلمة للقلب ويتنور قلبه بانوارها فبذلك النور يصح
ان يقول لا مطلوب الا الله فهو ترق لا نزول السادس
عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله بلا اله ليتمكن
تاثير الا الله في القلوب ويسري الى جميع الاعضاء فحاصل
ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق راسه الى اصابع
قدمه السابع عشر اذا سكت باختياره سكن وثبت
متلقيا لوارد الذكر لعله يرد عليه فيعمر له وجوده
في لحظة ما لا يعمره بالمجاهدة والرياضة في ثلاثين
سنة الثامن عشر ان يكونوا كيف يعرف بعضهم
بعضا في الصدق لان الصادق هو الذي يزيدك نظرا
وانت لا تشعر وانما يصح ذلك ممن يريد مثل ما تريد
واذا حضر المجلس غير صادق فانه يطير الوارد بل لا يرد
ويتنكد المجلس منه ومن تجديد المجربات انه ان حضر
معهم معترض عليهم ولو بقلبه ولم يعلمه احد من المريدين

فان قلوبهم لا تنجمع عليهم وهذا مجرب صحيح وذكر لي من
اثق به عن شيخنا ابي العباس احمد بن زاغو انه كان اذا لم
يجد قلبه في الذكر يقول قد حضر المجلس غيرنا فاذا
دخل الخادم بالضوء وجدوه من المتطفلة فيقوم اليه
فيخرجه بيده ويقول له تعترضون علينا وتحضرون
معنا التاسع عشر غلق الباب فان ذلك من تمام جمع
الهمة الموفي عشرين ان لا يخرج احد منهم في حال
الذكر ولا يدخل لوجهين احدهما ان ذلك مما يشوش
علي الوارد فانه صيد عزيز والثاني انه يخاف علي
فاعل ذلك ان تخطفه الحاضرون من الملائكة والجن
فانه يوذيهم ذلك كما يوذي الذاكرين من الانس
وسمعت شيخنا اباعثمان يقول من شغل مشغولا به
مكر به وفي الحديث من اشغل مشغولا به ادركه
المقت في الوقت وحكي عن معروف الكرخي
انه اتاه انسان لداره فدق عليه الباب فقال من ذا
الذي يشغلنا عن الله شغله الله به عنا فقبلت دعوته
فشغله الله به فكان من الاولياء في الحين فما صنعه معروف
هو عين معروف ايضا الحادي والعشرون اقطاع
مادة التشويش جملة ولو من قعقعة ثوب او شرب ماء

او فتح

او فتح احدهم عينه وينظر او التزحزح من مكان الي مكان
او الحركة البينة ولو في مجلسه فان ذلك كله تشويش
الثاني والعشرون ان يستمع بعضهم من بعض في الذكر
فان كان الشيخ فبغيته ينطقون كلهم وان لم يكن فبغيته
احسنهم صوتا ويحتفظون علي ذلك جدا حتى يكون
صوتهم كانه من جهات واحدة يخرج فان ذلك له اثر
في القلوب وتهييب الصوت بالذكر من السنة الثالث
والعشرون ان يكونوا علي قلب واحد في الصفا فيما
بينهم الرابع والعشرون ان يعتقد كل واحد منهم
ان كل واحد من اصحابه احسن منه فاذا توقف
عليه الوارد فربما توسل بمن في الجمع بقلبه فيفتح
عليه بوارد حسن الخامس والعشرون ان لا ينفصلوا
الا عن الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه
ماذكر في سبب الاونة والتخويم بهذه الاداب علي
اقتناص الصيد العزيز وهو الوارد وبالطلب علي
الوارد بالحقيقة وانما الطلب علي ثمرته ذكر لي بعض
الفضلاء ان من ثمرات وارد الذكر للصادق اذا خرج منه
تنفجرت عليه انواع الحكم فيكتبها والالم يكن صادقا في ذكره

وهو صحيح قال عليه السلام من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
فمن اخلص في ذكره ولو نفسا واحدا فما يظهر على
لسانه من قلبه ينبوع واحد من الينابيع فكيف
به اذا كان ملازما للذكر اربعين صباحا فان لم
يظهر ذلك فقد اعطاه صلى الله عليه وسلم مرسوما
يكذبه ان ادعى الصدق اذ لو صدق لظهرت الينابيع
من قلبه على لسانه وفي ملازمة هذه الاداب عمل
بالاحاديث الاربعة الاول قوله عليه السلام انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ مانوى والثاني قوله عليه السلام
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهو اساس طريق الصوفية
الثالث قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه الرابع قوله عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
ولا يستصعب احد العمل بالاحاديث الاربعة فان
الله تعالى ~~اذا اراد~~ اقدر العبد على ذلك ونبهنا
صلى الله عليه وسلم على اخراجها عن تلك القدرة
الى الفعل بلفظ موجز عام دخل فيه كل احد بقوله
عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا يعني موتوا عن هذه
الحياة

الحياة الفانية والاوصاف البشرية والذات الجسمانية
والارادات النفسانية وتحيي بالفنا الكلي وتبقى
بالبقا السرمدي ولما راى الحبيب طبيب القلوب
صلى الله عليه وسلم ضعف امته قال اذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم فاذا يحاكي الانسان
الميت قدر ما استطاع وظاهر صفات الميت انه لا يرى
ولا يتكلم ولا يتحرك ولا يعجز أن يغمض عينيه ويسكت
ثلاثة انفاس او مقدار استطاعته ويكابد نفسه
ما استطاع وقلبه في ذلك مع الله فاذا فعل
ذلك فقد ماث واتى باستطاعته في ظاهره عاما
وخاصا فينبغي للشيخ اذا اقبلوا لجلسة الذكر أن
يتمثل بقوله عليه الصلاة والسلام موتوا ليذكر لذاكر
الحاضرين ليستعملوا ما استطاعوا من الموت قبل
النطق بالذكر فاذا ضاق الذاكر الى موته وقطع
صوته الله الله الله بالقلب دون اللسان فقد شارك
الخاص بالقدم وان جعل ذلك مرجعه في كل ما وجد
فراغه فقد صار من السالكين الخاصين وعلى قدر
أنسه بالله الله الله واستيحاشه من الخلق يكون
من خاص الخاص وعلى قدر ثباته فيه يكونوا من الفائزين
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومع ذلك فلا يجوز

ان يأمن مكر الله طرفة عين وهذه الاداب انما
تصعب في حال البداية وتكون سهلة في النهاية
لقول شيخنا رضي الله عنه من ذاق طعم شراب
القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشتريه
وقال بعضهم من لم يجد في حب ليلى بنفسه
وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل ومن
جاهد هاهنا شاهد قال رضي الله عنه يجوز
للولي ان يقول انا الكل اذ الدنيا والاخرة في قبضتي
او مدد جميع الاوليا مني او لا يوجد مثل هذه الحضرة
مشرقا ومغربا او الوجود كله مفتقر لهذه
الحضرة او غير ذلك من الكلمات التي ثبتت عنهم عند
غلبة الحال ~~هو المخرج لما~~ ووجه الاخذ ظاهر لانه
قد تقدم ان غلبة الحال هو المخرج للكمال التي قالوا
فيهم بسببها مجانين ومن اشكل الحالات
على الجاحد هذه المقالات لان التخبط مثلا اخف
عنده من كلمة واحدة من هذه لانها توجب عنده
بظاهرها امور كلها صعبة اغناها اعتقاد تكفير
قائلها وادناها اشكالات فلاجرم انه ينسب قائلها
الى الجنون الصرف ومن هذا الاسلوب ما اورد

علي بعض

علي بعض الاصحاب المحبين يوما بالقاهرة مستمطرا ما يفتح
الله به من الجواب على لساني قائلا ما معنى قول الاوليا
لا تجدوا مثل هذه الحضرة فجلست على باب الفتح عن العلم
والدعوى عريانا وغمرني جهلي حتى القاني على ظهري
مستلقيا ما جاد الفتاح بما اتاكم من الافراح فرجعت اليه
مستغيثا فافاض علي من فيض فضل الالقا بعد ان
عجزت كما قلنا وعن اللقا فلما سمعه الصاحب قال ما اعز به
من جواب وما احسنه من القا لما في حشوه من
صواب ولكن سالتك بالله اكتبه سولا وجوابا فكتبت
مستعينا بالله ومستمدا مما انصح بالله اهتدي واستغيث
هو حسبي ونعم الهادي والمعين ذكر عن بعض الناس من
الافاضل انه اورد سوالا على قول بعض الاوليا وعزة ربي
لا تجدوا مثل هذه الحضرة يعني بذلك حضرته واخر في زمانه
يقول كذلك واخر كذلك ومثل ذلك بالسادة الثلاثة
سيدي علي وفا وسيدي محمد الغلالي وسيدي شمس الدين
الحنفي فانهم رضي الله عنهم وعنا بهم كانوا في زمن
واحد وبلد واحد وهي القاهرة والكل منهم يقول
ذلك في حضرته ووجه السوال ان يقال كيف يصح صدق
قول كل واحد لا تجدوا مثل هذه الحضرة هاهي قد وجدت

عند كل واحد اجيب بما فتح الله به المسلم اولا ان الاوليا
انما ظهرت ولايتهم من تجلى الحق في النقطة المحمدية وبذلك
التجلي تشعشعت نطف الاوليا فهو عليه الصلاة والسلام مظهر
الله في جميع المظاهر فكل مظهر لله فهو بواسطته ظهرت
الاوليا نورانيتهم انما اكتسبوها من البروق اللامعة
من مشكاة النبوة وقد تقرر انه عليه السلام يزداد
نورا في الدنيا والاخرة في كل وقت وفي كل حين ولذا
قيل عنه عليه السلام في قوله انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم والليلة سبعين مرة انه قال يا مبارك غين
انوار لا غين اغيار فاذا علمنا انه يترقى في كل وقت
ولا ينحصر ترقيه فالولي مدده منه فهو يتزايد في كل
وقت ولذلك يصير بدلا تارة وتارة قطبا بحسب تجلي
الحق فيه فاذا تجلى الحق في العارف وصار مظهرا للعلوم
والمعارف والاسرار والابداع والابداع والجلال والجمال
اضمحلت السوادية البشرية وتوقدت نورانيته فغطت
الوجود باسره فنطق الحق على لسانه انه ليس في الوجود
مثل هذه الحضرة وهو صحيح في تلك الساعة ولذلك تجد
الولي ينطق حينئذ بنحو قوله انا الكل وانا هو وانا عين
الوجود وغير هذا مما ينكره اهل الجهل للتوحيد الخاص

واذا

واذا رجع الى احساس البشرية تارة همته من فلك
فهو ابدا لما يتجلى الحق فيه تمحق اعراض البشرية واو صافها
فيغطي اوصافهم باوصافه فلم يبق القائل بالحقيقة
الا الله وهل في الوجود غيره وكذا كل واحد وان فهمت
ان كل واحد قائل ذلك في زمن واحد وان دق فنقول
نعم اضمحلت من الكل رسوم الخلق ولم يبق الا الملك
الحق فهو الناطق في الكل فهو القائل ليس في الوجود
الا حضرتي واذا قال ذلك ايبقى مع احد شك في ذلك
لا وعزة الله انه ملك حق منزه عن صفات الخلق والله
يقول الحق وبعد كتبي هذا الفتح المحقق وجدت
الفتح الوفائي له مصدقا حيث قال خلاصة اهل الصفا
الاستاذ الكبير سيدي محمد وفا

تعالى الله قيوم البرايا	مفيض الكل في الجزء المفيد
تجلى في تمثله بوجه تنزه	في المراد وفي المريد
هو الحق المحيط بكل شيء	هو الرحمن ذو العرش المجيد
هو النور المبين بغير شك	هو الرب المحجب في العبيد
هو المشهود في الاشهاد يبدو	فيخفيه الشهود عن الشهيد
هو العين العيان لكل غيب	هو المقصود من بيت القصيد
جميع العالمين له ظلال	سجود في القريب وفي البعيد

وهذا القدر في التحقيق كاف فكف النفس عن طلب المزيد
قيل لبعضهم هل رايت ربك فقال لم اكن لاعبد ربا لم اره
يعني اراه بقلبي لشهود اوصافه وقال اخر ما رايت
شيئا الا ورايت الله فيه يعني شهدته فيه باوصافه والر ؤية
بالعين لا تكون الا للنبي صلى الله عليه وسلم قال رايت الجنة
والنار فتناولت منها عنقودا فهذا حقيقة النبوة واما
الصديقون فان لهم انوارا انجلت الحجب عن قلوبهم فيشاهد ون
لكن من وراء حجاب رقيق حتى لا يدخلون في دائرة النبوة
ويدل على ذلك قول حارثة كانا رايناها راي العين ولم نقل
رايناها باعيننا قال ابن عطاء الله فيما يحكى انه يقول فيما يشكل
من اصطلاح القوم في كلامهم كما اذا قال بعضهم اوقفني الحق
بين يديه او حدثني او قال لي او رايته ليس المراد بذلك
كمكالمة الانبياء عليهم السلام بل المراد ان قلوبهم مجموعة
على الله وكذلك الرؤية والمشاهدة اي المشاهدة بالقلب
فالمراد بالرؤية بقلبه شهود اوصافه الا ان لكل قوم اصطلا حا
قيل لبعضهم تزعم ان الله قال لك وقلت له قال نعم ولا
يفارقني وياخذ بيدي حيثما عثرت فالمكالمة للنبي والمحاد ثة
للولي لان الكلام يسمع بالاذن والحديث يكون على البصيرة
حكي عن الشبلي انه راى مجنونا في بعض الايام
والصبيان

والصبيان خلفه يضربونه بالاحجار وقد اذوه وشجوا راسه
فاخذ الشبلي في زجرهم فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه
كافر يزعم انه يرى ربه ويناجيه قال امسكوا عنه قليلا
ثم وجده الشبلي يتحدث ويضحك ويقول اهذا جميل
منك تسلط على هولاء الصبيان يفعلون بي كذا فقال
له الشبلي يا اخي احق ما يقولون هولاء الصبيان عنك انك ترى
ربك وتناديه فصاح صيحة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق
من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين
لتقطعت من الم البين ثم مشى وهو يقول رحمه الله تعالى
خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب
قال رضي الله عنه واعلم ان من ابتلي بالاعتراض يزيده
الله مرضا لقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اي انتقاد وانكار
اي عقوبة في الدنيا ولهم عذاب اليم اي في الدار الاخرة
عقوبة اخروية غير عقوبة الدنيا كما قال لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال رضي الله عنه
اعلم ان قلوب الرجال منها الاستيصال ومنها الوصال
قال عليه السلام يقول الله عز وجل لا يزال العبد المومن
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه

الذي يسمع به الحديث المراد بالنوافل الرجال قال تعالى
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وذلك انه انما سال اسحاق
فوهب له اسحاق وزاد له يعقوب ولم يساله فصار نافلة وزيادة
كرم وتفضل وان كان الكل فضلا الا ان اسحاق قد ساله وقد
وعد على الاجابة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ويعقوب لم يساله
فكان محض كرم تماما على الذي احسن فحق لمن وصله الرجال
ان يصل فلا يقول مجنون لانهم ضربوا عليه فسطاط العرفان
وحق لمن قطعوه ان ينقطع لانهم سلبوه العرفان وكلمة
العارف فعالة عملا بقوله عليه السلام لو اقسم على الله لابره
قال ومن اعطي الكمال اعطي الجمال ومن اعطي الجمال
اعطي سره ومن اعطي سره اعطي الجلال ومن اعطي الجلال
اعطي فهده لانه بسر الجلال فهدوا فتجنبوا وبسر الجمال
تكلموا فلم يتبعوا يتقبلوا خذها حقيقة خلقا وحقا
لقد امرت ان اكتب في هذا الوارد والله المؤيد في
الصلة والعائد الاشرع قال رضي الله عنه اعلم
انه يخاف على صاحب الغيبة نزع المعرفة وسلبها
عند الحاجة اليها ولو لم يكن المغتاب وليا خاصا بجامع

الولاية العامة

الولاية العامة قال تعالى الله ولي الذين امنوا وقال والله
ولي المومنين وقد رايت سيد الاكوان صلوات الله وسلامه عليه
في يوم السادس من شعبان عام خمس وخمسين وثمانمائة
على سطح الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة فقلت الصلاة
والسلام عليك يا رسول الله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فوضع يده الكريمة على قلبي فقال يا ولدي
الغيبة حرام الم تسمع قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه والغيبة
فيها النكد بين الاخوان وفيها خراب الجنان وفيها البعد
عن الجنان وفيها غضب الرحمن وفيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت والمراد ان لا تغتب احدا فان كان ولا بد
فاقرا له سورة الاخلاص والمعوذتين واهدي ثوابها
للمغتاب فان الغيبة والثواب يتوازنان ويتوافقان
ان شاء الله واظنه قال ان لم يكن الاستحلال منه فانظر
قوله عليه السلام فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت وكانت
هذه الرؤيا باثر جلوس جلسته مع جماعة ربما ذكروا
الناس بسوء فقمت فارا منهم فنمت فرايت ما تقدم قال
رضي الله عنه واعلم ان في الظهور قطع الظهور وكل الناس
يتمناه وقد رايته عليه الصلاة والسلام فقال كن رؤوفا كن رحيما

وعيش خمول الذكر وادفن وجودك في ارض الخمول كانه
يشير اليه عليه السلام الي معني قول صاحب الحكم ادفن
وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه
وقال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم
المزابل وقال بشر بن الحارث لا يجد حلاوة الاخرة رجل
يحب ان يعرفه الناس وقال ما اعرف رجلا احب ان يعرف
الا ذهب دينه وافتضح واستكر ان محبة الاشتهار نار
تاثيرها رؤية الاغيار والاولى الاكتفا برؤية الملك الجبار
ومحبة رؤية غيره معه عار لان الاشتهار صيت والصيت
من اوصاف الاشرار قال رضي الله عنه رايته عليه الصلاة
والسلام مرة فقال كلاما ما معناه الدار الاخرة لا تكون
الا للفقير الحقير الذليل الم تسمع قوله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه من اراد
الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفا فهو عبد الخفا
والمطلوب كون الانسان عبد الله ان شاء اظهره وان شاء
اخفاه وقال رضي الله عنه اعلم ان طول الامل يكثر الزلل
وربما احبط العمل لان الاكلين لحوم اهل الله لما لم يقربوا
مدحهم الي الله فاوعدهم الحق بعذاب لم يذكره لعظم هوله

بما سبق

بما سبق لهم من مهانة الذلة في سطوات قهره قال تعالى
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي ياكلوا لحوم اوليائي
ويتمتعوا في اعراض اصفيائي ويلههم الامل الذي اوجب
لهم الزلل فسوف يعلمون فحذف المعلوم فدل على ان الجزا
لا تحيط به الفهوم يبدا ان قال ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين والكفر اصله التغطية فكل من غطا اية من ايات
الله فقد احاطت به تلك البلية لعدم استسلامه بصدق
النية فيحتمل ان يكونوا يودوا لو انهم اسلموا واذعنوا
لاوليائه وصانوا عرضهم فاجتنبوه كما قال تعالى ولا
يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه فالمنكر على الولي اما جاحد او مضمر سوء حاسد
فالفرار الفرار من صحبة الاشرار ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم فمكنهم من الايمان باوليائه روي عن الشيخ
ابن عجيبة رضي الله عنه عن سيدي الشيخ احمد الرفاعي
انه كان صاحب احوال غريبة في التواضع وتعاطي السفليات
وتحمل الاذى وكان يمشي الي حارة المجذومين واهل
الاوساخ فيغسل ثيابهم ويفلي روسهم ويحمل لهم الطعام
وياكل معهم اللبن ويجالسهم ويسالهم الدعا ويقول زيارة
هولاء واجبة لا مستحبة وراي مرة كلبا اجرب اخرجه

اهل ام عبيدة وقذروه فخرج معه الى البرية وضرب له
مظلة وجعل يطليه بالدهن ويطعمه ويسقيه ويحك الجرب
بخرقة فلما برئ سخن له ماء وغسله وقال خفت ان يوخذ
حميد بهذا الكلب يوم القيمة ويقول لى الحق جل وعلا يا احمد
اما علمت انه خلق من خلقى اما مددتك بالرحمة لكل مبتلى
وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميا يقودهم الى مكانهم واذا
راى شخصا كبيرا يذهب الى اهل حارته ويوصيهم عليه
ويقول قد ورد فى الحديث من اكرم ذا شيبة سخر الله تعالى
له من يكرمه عند كبره وكان اذا قدم من سفر وقرب
من بلده يشد وسطه ويخرج حبلا ويجمع حطبا ثم يحمله
على راسه الى الديار ويفعل كذلك الفقرا فاذا دخل البلد
فرق ذلك على الارامل والمساكين والعميا وكان يتحمل من
اذى الناس ما لا يحمله غيره ويقول انهم من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وقد مر بجماعة فسبوه وقالوا له يا بداع
يا مستحلا للحرام يا مبدلاً للعقد يا ملحداً يا كلب فكشف راسه
وقبل الارض وقال اجعلوني فى حل وجعل يقبل ايديهم
وارجلهم فلما عجزهم قالوا اما راينا مثلك فى الفقراء تحتمل
منا هذا الشتم فقال هذا بدل كلكم كانكم وارسل اليه الشيخ السبتة

كتابا

كتابا يعاتبه ويحط من نسبته فقال للرسول اقراه فاذا فيه
يا مبتدع يا كلب يا جامعا بين الرجال والنساء ونحو ذلك
فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب اخذ سيدي احمد وقراه
وصار يقول صدق اخي فيما يقول وجزاه الله عنى خيرا
ثم انشد يقول رضى الله عنه

فلست ابالي من رماني بريبة اذا كنت عند الله غير مريب

وكان كثيرا ما يتجلى الحق تعالى له بالعظمة فيذوب حتى يصير
نقطة ثم يتداركه اللطيف فيصير يجمد شيأ فشيأ حتى
يرد الى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى بي
ما رجعت اليكم وله كلام طويل فى الحقايق فمن كلامه رضى
الله عنه الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية
وهو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين
الى الله والراضين عنه والمتوكلين عليه فكل من لم يحكم
اساسه فى الزهد لم يصح له شيء من هذا الطريق ومن كلامه
ايضا الفقر اشرف الناس لان الفقر لباس المرسلين وحبيب
العالمين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين
ورضى رب العالمين وكرامة الاوليا واهل ولايته وسأله
شخص ان يدعو له فقال يا اخي عندي اليوم قوت يومي

ومن كان عنده قوت يومه لم يقبل له دعا فاذا بلغك يا اخي
انه ليس عنده ما ياكله ذو كبد فاسالني الدعا فان لي حينئذ
اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يصح
الانس بالله تعالى الا لمن كملت طهارته واستوحش مما
يشغله عن الله تعالى فعند ذلك يؤانسه الله به وكان
يقول الشفقة على الاخوان مما يقرب الى الله تعالى وقال
لخادمه يا يعقوب كن ذنبا ولا تكن راسا فان الرياسة اول
ما تقع في الراس واياك ورؤية نفسك على الاخوان
فانه لا يقال لك عثرة ولا يساعدك احد وانظر الى النخلة
لما رفعت واشرفت على الجيران جعل الله حملها عليها
ولو حملت ما حملت لا يساعدها احد وانظر الى شجرة
اليقطين لما اتضعت والقت خدها على الارض
كيف جعل الله ثقل حملها على الارض ولو حملت ما حملت
لا تحس به وكان يقول افضل العبادات البدنية
الصدقة وكان يقول التوحيد وجدان عظيم والقلب
يمنع من التعطيل والتشبيه وكان يكره لاصحابه الخوض
في الذات والصفات وكان يقول اخوك الذي يحل لك اخذ
ماله هو الذي تنشرح نفسك عند الاكل منه وكان يقول

اذا صلح



اذا صلح القلب اخبرك عما وراءك وامامك واذا فسد
حدثك باباطيل يغيب معها الرشد ويختفي معها الهدى
وكان يقول اذا صلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار
والانوار والملائكة واذا فسد صار مهبط الاباطيل والظلم
والشياطين وكان يقول من شرط الفقير ان يرى
كل نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فلا يضع
كل نفس الا في اعز ما يصلح له وكان يقول في حديث
من تزوج لله كفي ووقي معناه ان يتزوج امتثالا للامر
لا بحكم الشهوة البهيمية وكان يقول طريقتنا على ثلاثة
اشيا لا نسال ولا نرد ولا ندخر وكان يقول من سعادة
المريد ان يفتخر به شيخه لشدة مجاهدته وكان يقول
من غضب لنفسه تعب ومن سلم امره الى مولاه نصره
من غير اهل ولا عشيرة وكان يقول والله ما كان لي خيرة
الا في الوحدة فيا ليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني احد
وكان يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظر في عيوب
الناس وكان يقول اياكم وتعاطي اسباب الشهوة والفرح
بالمحبين والمعتقدين وكان يقول ما من ليلة الا ينزل

فيها نور من السماء في قلوب المستيقظين وكان يقول
لاصحابه من تشيخ عليكم فقدموه ومن قدم لكم يده لتقبلوها
فقبلوا رجله قلت ومعنى تشيخ عليكم نصب نفسه للشيخوخة
وكان يقول اذا اراد الله ان يرقي عبدا الى مقامات الرجال
كلفه بامر نفسه اولا فاذا ادب نفسه واستقامت معه
كلفه باهله فان احسن اليهم وسايسهم كلفه باهل بلده
فان احسن اليهم وسايسهم كلفه جهة من البلاد فاذهو
نصحهم وسايسهم واصلح سريرته مع الله كلفه رتبة ما بين
السماء والارض فان لله خلقا لا يعلمهم الا الله ثم لا يرتفع
من سماء الى سماء حتى يرتفع ويصل الى محل القطب
الغوث وهناك يطلعه الله على غيبه فلا تنبت شجرة
ولا تخضر ورقة الا بعلمه وهناك يتكلم عن الله بما لا تسعه
العقول وربما ذهب به ايمان جماعة من المنكرين وكان
رضي الله عنه اذا صعد الكرسي يسمع كلامه القريب والبعيد
حتى اهل القرى حول ام عبيدة ويعرفون جميع ما يتحدث
به مع ان صوته كان ضعيفا وكان الاطرش والاصم اذا
حضرا يفتح الله اسماعهما بكلامه وكان مشايخ الطريق
يحضرونه وكان احدهم يبسط حجره فاذا فرغ من
وعظه ضموا حجورهم الى صدورهم وقصوا الحديث

اذا

اذا رجعوا الى اصحابهم على حليته قال خادمه يعقوب
قلت يا سيدي انت القطب فقال نزه شيخك عن
القطبانية فان من كان في حضرة الله لا مقام له وسئل
مرة كيف كان سلوكك فقال مررت وانا صغير على
الشيخ عبد الملك الجربوني فقال يا احمد اسمع ما اقول لك
من التفت لا يصل ومتشكك لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه
النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت من عنده وجعلت
اكررها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصني فقال
ما اقبح الجهل بالاولياء والعلة بالاطباء والجفاء بالاحباء
ثم خرجت وصرت اكررها سنة فانتفعت بكلامه لكونه
اختصر لي الطريق قلت لم نطلع له على شيخ في طريق التربية
عند هذا والله اعلم قال الشيخ ابن عجيبة رحمه الله تعالى
اول ما يفتح للمريد عن انوار الملك الحسي فاذا تفكر فيه
واعتبر ادرك عظمة الصانع فاذا تفرغ من الشواغل وتجردت
مرآة قلبه من الصدا اشرقت عليه انوار الملكوت فاذا
تمكن من الشهود وبلغت الروح غاية الصفا اشرقت عليه
انوار الجبروت فيحجب حينئذ عن عالم الملك والملكوت
وصار لا يشاهد الا نور الجبروت فرداء الكبرياء هو الاحتجاب
بحجاب القهرية عن مدارك العقول مع كمال ظهوره اذ لا حجاب
بين الله وبين خلقه الا قهارية نوره وشدة ظهوره وتوهم وجود

الغيبية ولما سمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول
والله ما حجب الخلق عن الله الا الوهم والوهم امر عدمي
لا حقيقة لوجوده اي ما حجبهم عن الشهود الا توهم
وجود الغيرية وفي الحكم ما حجبك عن الله وجود
موجود معه اذ لا شيء معه وانما حجبك توهم موجود
معه وقال ايضا الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب
انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه
ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر
لشيء فهو له قاهر كيف وهو القاهر فوق عباده ولا
يذوق هذا الا من كحل عينه بصيرته بإثمد التوحيد
الخاص حتى تنفتح بصيرته فيبصر انوار المعاني
خلف رداء الاواني والا بقي ارمد العين كلما طلعت
الشمس انطمس بصره وهذا لا يتاتى الا بصحبة الرجال
اهل الكمال لان من لا يصحب الفحول لا يزال في علم
موحول واعلم ان انوار الصفات اواني واسرار
الذات معاني فالمعاني قائمة بالاواني والاواني
حاملة للمعاني فلا قيام للاواني الا بالمعاني ولا ظهور
للمعاني الا في مظاهر الاواني ومن وقف مع ظاهر
الاواني حجب عن شهود المعاني ومن نفذ الى شهود
المعاني غاب عن شهود حس الاواني قال القشيري

رضي الله

رضي الله عنه لا تنظر الى الاواني وخض بحر المعاني
لعلك تراني فكلما لطفت الاواني بالغيبة عن حسها
ظهرت معاني الذات في انوار الصفات وكلما كثفت الاواني
باشتغال القلب بحسها الظاهر حجبت المعاني ورقت
وخفيت ولا يفهم هذه الاسرار الا من خاض مقام الفنا
والبقا وتربا على يد شيخ كامل محقق والا فحسبه التسليم
لما رمزوه واشاروا اليه كقول بعضهم

ان لم تر الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار

واياك ان ترميهم بما رماهم به من لا يعرف مقامهم ولم يشرب
من مشربهم كالاتحاد والحلول فانهم منزهون عنه اذ لم يبق
للسوى عندهم وجود حتى يصح فيه الاتحاد والحلول قال
في الحكم يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم ام كيف يثبت
الحادث مع من له وصف القدم لان الحادث اذا قورن بالقديم
تلاشى الحادث وبقي القديم اه ابن عجيبة وقال ايضا
رضي الله عنه ان اقواما من خواص المحبين لما اطلعهم
الله على اسرار عظمة ذاته وكشف لهم شيئا من رداء كبريائه
تاهت عقولهم وهامت قلوبهم وطاشت ارواحهم في محبته
ففارقوا الاوطان والديار والفوا البراري والقفار تانسوا
بالحبيب واشتغلوا بمناجات القريب فمنهم بين سالك ومجذوب
ومحب ومحبوب فمنهم العباد والزهاد ومنهم الابدال والاوتاد

عمروا قلوبهم بمحبة المحبوب ورفضوا ما سواه من كل مرغوب
وهذه محبة الطالبين او السائرين من المريدين واما
الواصلون الي المحبوب من العارفين المقربين فقد سكنت
قلوبهم واطمئنت ارواحهم بمشاهدة الحبيب ومناجات
القريب فهم يشاهدون الحبيب في مراي تجلياته واثار
صفاته فلم يحجبهم الخلق عن مشاهدة الحق بل هم محجوبون
بالجمع عن الفرق وبمشاهدة الحق عن روية الخلق لو كلفوا
ان يشهدوا غيره لم يستطيعوا فهولاء ردهم الحق تعالي
الي موافقة الخلق ومخالطتهم لنفع الانتفاع بصحبتهم
فهم مستانسون بالحق في حال مخالطتهم للخلق لانهم
عرفوا الله في كل شئ فلم يستوحشوا من شئ اشباحهم
بين الخلائق تسعي وارواحهم في انوار الملكوت ترعي
والي حال الفريقين اشار في الحكم بقوله انما استوحش
العباد والزهاد من كل شئ لغيبتهم عن الله في كل شئ
ولو عرفوا الله في كل شئ لما استوحشوا من شئ وقال
ايضا من عرف الله راه في كل شئ ومن فني به غاب
عن كل شئ ومن احبه اثره علي كل شئ والمحبة
اولها جنون واوسطها فنون واخرها سكون والي هذا
المعني اشارت رابعة العدوية رضي الله عنها

احبك حبين حب الهوى ... وحب انت اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي ... فشغلي بذكرك عمن سواكا

واما الذي

واما الذي انت اهل له ... فكشفك الحجاب حتي اراكا
فقد اشارت رضي الله عنها في ذلك الي محبة السائرين
ومحبة الواصلين وانها سلكت الامرين معا محبة الهوي
هو حب العشق والتملق من وراء الحجاب وعلامته اللهج
بذكر المحبوب والاشتغال بخدمته والفرار من الخلق
طلبا للقاء الحق واما حب الواصلين فثمرته كشف الحجاب
والدخول مع الاحباب ومشاهدة الحبيب في كل شئ
من تجلياته كما قال صاحب العينية

تجلي حبيبي في مراي جماله ... ففي كل مرأى للحبيب طلائع
فلما تبدا حسنه متنوعا ... تسمي باسماء فهن مطالع

وعلامة صاحب هذا المقام سكون ظاهره من تعب
الخدمة وعمارة قلبه بنور الكبرياء والعظمة قال
بعضهم علامة المحبة اربعة اشياء الاكثار من ذكره
وامتثال امره واجتناب نهيه والاستسلام لقهره
قال واعلم ان الباعث علي المحبة امران
اما الجمال الذاتي او الاحسان الفعلي وقد اجتمعا
في ذات الحق تعالي اما الجمال فلا اعظم من جماله
تعالي اذ جماله يسبي العقول ويدهش الالباب وقد ورد
ان اهل الجنة اذا تجلي لهم الحق سبحانه ذهلوا وغابوا
عما كانوا فيه من النعيم الحسي فلولا ان الله تعالي يردهم

الى حسنهم باسدال الحجاب فيما بينه وبينهم ما تنعموا بشيء
من النعيم الحسي وما ظهر في عالم الشهادة من الجمال فانما
هو رشحة من رشحات جماله الاصلي كما قال ابن الفارض
عيني لغير جمالكم لا تنظر   وسواكم في خاطري لا يخطر
وبقدر ما تصفوا الروح من غبش الحس وترتقي الى
عالم الملكوت يكشف لها عن جمال الحضرة وتتنعم بجمال
الحبيب وبقدر ما تتعلق بهذا العالم الحسي ويكثر
شغلها به تحجب عن شهود جمال الحضرة ولذلك قال
بعضهم حضرة القدوس محرمة على اهل النفوس
وقال بعض الشعراء

ايها الخاطب معنا حسننا   مهرنا غالي لمن يخطبنا
جسد مضنى وروح في العنا   وجفون لا تذوق الوسنا
وفؤاد ليس فيه غيرنا   فاذا ما شئت أدّ الثمنا
واقف ان شئت فنا سرمدا   فالفنا يدني الى ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جئت الى   ذلك الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا   وازل ما بيننا من بيننا
واذا ما قيل من تهوى فقل   انا من اهوى ومن اهوى انا

واما الباعث الثاني وهو الاحسان فلا شك ان النفس
تميل لمن احسن اليها ولا احسان الا منه تعالى ولا نعم ظاهرة
ولا باطنة الا من فضله تعالى ونواله قال تعالى وما بكم من نعمة

فمن الله

فمن الله وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
النعم اولا بنعمة الايجاد والنعم ثانيا بتوالي الامداد وافضل
النعم واعظمها الهداية الى الايمان والاسلام والوصول الى
معرفته تعالى والاطلاع على جلاله وجماله فهذه هي النعمة
المعتبرة عند الاكياس واما النعم الحسية فقد اشترك
فيها البهائم وسائر الناس وبالله التوفيق قال واعلم
ان اقواما هاموا في حب الحبيب وطاشت عقولهم بقرب
القريب وخربوا ظواهرهم وعمروا بواطنهم وغابوا عن
الاسباب بمشاهدة مسبب الاسباب كان الحق تعالى
لهم نعم الحبيب والمونس انسهم به في بواطنهم وقام
لهم بما يحتاجون اليه في ظواهرهم قاموا بخدمته وقام
لهم بايصال قسمته من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال عليه الصلاة والسلام
وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال بعضهم العلم كله مجموع في
كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت اي
لا تتكلف ما كفيت امره من الرزق المقسوم ولا تضيع
ما استكفيت القيام به من الغرض المحتوم قال رضي الله

عنه

اعلم ان المخصوصين بالمحبة على ثلاثة اقسام قسم
سالكون فقط وقسم مجذوبون فقط وقسم سالكون
مجذوبون الجذب في بواطنهم والسلوك في ظواهرهم
فالاولون لا يصلحون للتربية اذ لا جذب في قلوبهم
يجذبون قلب المريد الى الهمة ولا همة عندهم تنهض
الى الخدمة قال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك
حاله ولا يدلك على الله مقاله والقسم الثاني لا يصلح
ايضا للتربية لانه مطموس الاثر غريق الانوار
غلب سكره على صحوه فلا يعرف سلوكه لغلبة سكره
واما الثالث وهو الجامع بين جذب وسلوك فهو الذي
يصلح للتربية لكماله ولكونه سلك الطريق وعرف وعرها وسهلها
وجذبها وخصبها سلك طريق الجذب وذاق اسرارها
ثم رجع الى طريق السلوك وحقق اثارها الجذب في باطنه
لا يزول والسلوك في ظاهره لا يحول فهو جامع بين جذب
وسلوك معتدل في اموره كلها لم يغلب سكره على صحوه
ولا صحوه على سكره ولا جمعه على فرقه ولا فرقه على جمعه
ولا حقيقته على شريعته ولا شريعته على حقيقته يعطي كل
ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط قسطه نفعنا الله بهم
وقد ادركناهم والحمد لله وشهدناهم وصحبناهم واخذنا عنهم

فلله المنة والفضل والعجب كل العجب ممن ينكر وجودهم
ويسد باب الرحمة على عباد الله فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولله در القائل
وكم عائب ليلى ولم ير وجهها فقال له الحرمان حسبك ما فات
وحقيقة الجذب هو شهود حق بلا خلق وحقيقة
السلوك المحض شهود خلق بلا حق وحقيقة السلوك
بعد الجذب هو شهود خلق بحق او شهود حق مع خلق
ولا يذوق هذه المعاني الا من سلك الطريق على ايدي
الرجال ذوقا وكشفا والا فشانه الايمان بالغيب وبالله
التوفيق اه ابن عجيبة قال رضي الله عنه عندي
حبيب عزيز قد بلغت محبته في قلبي الغاية القصوى
فلما عشقته واحببته اطلعني على مكنون سره وكشف
لي عن استار غيبه فلا ابوح بسره ولا اطلع احدا عليه
من غير اهله فاني ان بحت بسره وكشفته لغير اهله
اخاف ان يفضحني يوم لقائه فيقول يا عبدي قد اطلعتك
على سري وامنتك على غيبي ثم افشيته لغيري فاليوم
احرمك من نعيم حضرتي لكونك لم تكتف بعلمي
ولم تصن سري قال بعض الصالحين رايت رب العزة في النوم
فقلت يا رب كيف سلطت عبادك على وليك الحلاج حتى قتلوه

فقال يا عبدي اني اطلعته على سر من اسراري فافشاه
لغيري فسلطت عليه عبادي فقتلوه بالمعنى قال
رضي الله عنه سال الشبلي الحلاج عن المعرفة قال هي
استهلال الحس في المعنى ثم ساله عن المحبة فقال
هي الغيبة عما سوى المحبوب ثم ساله عن الانس
فقال وجود الهيبة مع ارتفاع الحشمة وغلبة الرجاء
على الخوف ثم قال ما الوجد فقال لهيب ينشأ من
الشوق في الاسرار تضطرب به الجوارح ثم يزول لانه
مقرون بالزوال وتبقى نتيجته العرفانية لا تحول
ولا تزول ثم قال من افشى سر الملك كان خائنا ومن
كان خائنا لا يؤمن على السر فهو حقيق بان ينزع منه
ان افشاه لغير اهله وانما يؤمن على السر اهل الثقة
والصيانة كما قال القائل

لا يكتم السر الا ذي ثقة فالسر عند خيار الناس مكتوم

وقال اخر

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على البهم
فان قدر الله الكريم بلطفه ولاقيت اهلا للعلوم وللحكم
بذلت علومي واستفدت علومهم والا فمخزون لدي ومكتتم

// ولا يكون اهلا للعلوم القدم واسرارهم الا من بذل نفسه

وفلسه

وفلسه وزهد في حسه وحط راسه لاقدام الرجال
قال سيدي عبد الوارث البلصوني رضي الله عنه بذبح
النفوس وحط الرؤوس صفاء الكؤوس لا اله الا الله

وقال اخر

يا من يروم خمرة المحبة فخذوا عني هي حلال
ومن يريد يسقى منها عبا خذ يضع لاقدام الرجال
راسه حططت بكل شي هم الموالي سقوني زلال

// فكل من لم يحط راسه لاهل السر ولم يحكم لهم فاطلاعه
على سر الربوبية حرام والمراد بسر الربوبية التوحيد
الخاص الذي هو الشهود والعيان المخصوص باهل العرفان
رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقال رضي الله عنه المحبة
اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يمكنه الالتفات
الي غيره ولا العمل بغير ما فيه رضاه ايثارا له على
ما سواه وقد تكلم الناس في المحبة واكثروا الكلام فيها
كل على قدر ما وصل اليه منها قال القطب ابن مشيش
رضي الله عنه المحبة اخذت من الله قلب من احب
بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب
المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق

والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت
والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز
وجل والشرب سقي القلوب والاوصال والعروق من
هذا الشراب حتى يسكره ويكون الشرب بالتدريب
بعد التأديب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم
من يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك
منه ومنهم من يسقى من جهة الوسايط كالملايكة
والعلماء والاكابر من المقربين ومنهم من يسكر
بشهود الكاس ولم يذق بعد شيأ فما ظنك بعد
بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر
وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى
كما ان السكر ايضا كذلك والكاس معرفة الحق
يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي
لمن يشاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة
يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان
والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية
حظ الارواح والاسرار فيالة من شراب ما اعذبه فطوبى
لمن شرب منه وداوم ولم ينقطع عنه نسئل الله من فضله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم

العظيم ولقد يجتمع جماعة من المحبين فيسقون من
كاس واحد وقد يسقون من كؤس كثيرة وقد يسقى
الواحد بكاس وبكؤس وقد تختلف الاشربة على
حسب الاكؤس وعدد الكؤس وقد يختلف الشرب
من كاس واحد وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة
انتهى كلام القطب ابن مشيش رضي الله عنه وقال
تلميذه الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه نعمت
المحبة اخذت من الله قلب عبده عن كل شي سواه
فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته
والروح ماخوذة في حضرته والسر مغمور في مشاهدته
والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ
مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس
ابكار الحقائق وثيبات العلوم فمن ذلك قالوا اولياء
الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون ثم قال
الشراب هو النور الساطع من جمال المحبوب والكاس
هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو
المتولي ذلك المخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله
العالم بالمقادير ومصالح العباد فمن كشف له عن ذلك الجمال

وحظي بشي منه نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب
فهو الذايق المشتاق ومن دام له ساعة او ساعتين
فهو الشارب حقا ومن توالي عليه الامر ودام له الشرب
حتى امتلأت عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة
فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا
يدري ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور
عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الي
الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم
المقدورات فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد
علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم
وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اوليك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اه كلام القطب
الشاذلي رضي الله عنه وقال ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن
احببت حتى لا يبقى لك منك شي وقال ابو الحسن
الوراق رضي الله عنه المحبة سرور رابعه من شدة المحبة له
والمحبة في القلب نار تحرق كل دنس وقال بعضهم من
ادعي محبة الله من غير تورع عن محارمه فهو كذاب
ومن ادعي محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب

ومن ادعي

ومن ادعي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
حب الفقراء فهو كذاب وكانت رابعة العدوية رضي
الله عنها تنشد وتقول

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا لعمري محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وقال بعض الشعراء في هذا المنزع

قالت وقد سئلت عن حال عاشقها ... لله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقلت لو كان رهن الموت من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

وقال اخر

لو عذبتني في النار حبيبي ... دخلت مطاوعا وسط الجحيم
اذا كان الجحيم رضاك عني ... فما ذاك الجحيم سوى نعيم

وقال اخر

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم ... فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

وقال سمنون رضي الله عنه ذهب المحبون لله بشرف الدنيا
والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب
فهم مع الله وقيل للمحبة ظاهر وباطن ظاهرها اتباع رضى
المحبوب وباطنها ان يكون مفتونا بالحبيب عن كل شي فلا
تبقى فيه بقية لغيره ولا لنفسه وقال في العوارف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل حبك احب الي

مما نفسي وسمعي وبصري واهلي ومالي ومن الماء البارد
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب خالص الحب
وهو ان يحب الله تعالى بكليته واعلم انه بقدر
ما يخرب الظاهر يعمر الباطن وبقدر ما يعمر الظاهر
يخرب الباطن وبقدر ما يزين الظاهر يقبح الباطن
وبالعكس وبقدر ما يتنور الظاهر بالتنوق في الثياب
وتحسين الهيئة يتظلم الباطن وهذا مجرب عند اهل
الفن لا ينكره الا جاهل بالطريق ولا يذوق ذلك الا من
اخلص في العمل والاخلاص هو ان يريد العبد بطاعته
التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح الخلق او معنى
من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى قاله القشيري
واحسن منه تفسير الحق تعالى في الحديث القدسي
قال الحسن سألت خديجة عن الاخلاص ما هو فقالت
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو
فقال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو
فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال سر
من اسراري اودعته قلب من احببت من عبادي
وقال الجنيد رضي الله عنه الاخلاص سر بين الله تعالى

وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده
ولا هوى فيبطله وله درجات اخلاص العوام وهو افراد
الحق بالطاعة مع ملاحظة الجزاء في الدنيا والاخرة
واخلاص الخواص وهو افراد الحق بالطاعة مع ملاحظة
الجزاء الاخروي فقط واخلاص خواص الخواص
وهو افراد الحق تعالى بالطاعة مع الغيبة عن ملاحظة
الجزاء ~~الاخروي فقط~~ بل محبة وتعظيما وعبودية
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انا لننظر
الى الله ببصر الايمان والايقان ~~وان كان ولا بد فكالهبا~~
فاغنانا ذلك عن الدليل والبرهان وانا لا نرى احدا
من الخلق فهل في الوجود احد سوى الملك الحق
وان كان ولا بد فكالهباء في الهواء ان فتشته لم تجده
شيئا وبالله التوفيق قال رضي الله عنه ان من اعجب
العجائب ان يكون الحق قائما بامر عبده لا ينساه من احسانه
ورفده والعبد غافل عن ذكره مشغول بذكر غيره فالواجب
على العبد استفراغ طاقته وجهده في ذكر سيده ومشاهدة
احسانه ورفده قال تعالى اذكروني اذكركم وقال تعالى
فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قال القطب ابن مشيش لابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنهما يا ابا الحسن حدد بصر الايمان

يجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وقبل كل
شيء وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا
من كل شيء ومحيطا بكل شيء فقرب هو وصفه ومحيطه
هي نعته وعدم الظرفية والحدود وعدم الاماكن
والجهات وعدم الصحبة والقرب في المسافات وعدم الدور
بالمخلوقات والحق الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو هو هو كان الله ولا شيء معه وهو الان
على ما عليه كان وما جرى في كلامه المتقدم من
الظروف ليس على ظاهره بل هذه الظروف ليست بزمانية
ولا مكانية لانها من جملة الاكوان وانما هي امور
ذوقية فاعتقد كمال التنزيه وبطلان التشبيه وتمسك
بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وسلم ذلك لاهله فانهم على بصيرة فيما رمزوا اليه
فيما ذاقوه ووجدوه بل هي من محض الايمان وخالص
العرفان وهو حقيقة التوحيد وصفو الايمان كما قال
بعض العارفين وقال بعض المحققين العارفين الحق
تعالى منزه عن الاين والجهة والكيف والمادة والصورة
ومع ذلك لا يخلو منه اين ولا مكان ولا كم ولا كيف ولا جسم
ولا جوهر ولا عرض لانه للطفه سار في كل شيء ولنورانيته

ظاهر

ظاهر في كل شيء ولاطلاقه واحاطته متكيف بكل شيء غير
متقيد بذلك ومن لم يذق هذا ولم يشهده فهو اعمى البصيرة
محروم من مشاهدة الحق انتهى ابن عجيبة قال رضي
الله عنه واعلم ان القواطع التي تقطع عن الله تعالى مثل
النفس والشيطان والهوى والدنيا وكل ما يشغل عن الله
هي في الظاهر قواطع وفي الباطن محوشات وموصلات
الى الله تعالى وعلى هذا الوجه ذكر صاحب الحكم العطائية
رضي الله عنه فقال في شان النفس وحركة النفس
عليك ليدوم اقبالك عليه وقال في شان الشيطان
اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن
ناصيتك بيده وقال في شان الدنيا انما جعلها محلا للاغيار
تزهيدا لك فيها وقال في شان الناس انما اجرى الاذى
عليهم كي لا تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء
حتى لا يشغلك عنه شيء وقد قال شيخ شيخنا مولاي
العربي رضي الله عنه يقول في شان النفس اذا اشتكى
له احد بنفسه جزاها الله عني خيرا والله ما ربحت
الا منها يعني انه جاهدها وريضها حتى انقادت وسلمت
وتروضت فجعلت تاتيه بالعلوم والمواهب من اسرار
الغيب فان الروح كان اصلها علامة دراكة عارفة فحجبها
الا الشهوات والعوايد التي تعودت بها حتى تظلمت فسميت

نفسا فاذا منعت من شهواتها وعوائدها رجعت الي
اصلها ~~والي هذا المعني~~ قال رضي الله عنه اعلم ان المحبة
افضل المقامات واكمل الحالات فلا تفتقر الي استغفار
لقوله عليه الصلاة والسلام من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ولا يحب لقاء الله الا من تمكنت محبة الله في
قلبه والمراد بالمحبة التي هي افضل المقامات ما تكون
مع تمام المعرفة اذ المحبة بلا معرفة قد يصدر من
صاحبها سوء ادب لما يصحبها من القلق او الادلال
في غير محله فيطرد وهو لا يشعر بخلاف من ترقى
الي مقام المعرفة بعد كمال المحبة فالأدب محقق لديه
اذ المعرفة لا تكون الا بعد التهذيب والتأديب فيلزمه
الرضى والتسليم والصبر والتوكل وغير ذلك من المقامات
لان المعرفة ضامنة لجميع ذلك اذ لا يسلكها الا بقطع
هذه المقامات بخلاف المحبة وحدها فقد توجد مع الحجاب
فيكون صاحبها غير كامل كما هو شان كثير من العباد
والزهاد والعشاق واما المعرفة فلا تحصل الا بعد
التربية والتاديب والتهذيب بعد التدريب فصاحبها
مامون من سوء الادب في الغالب منحنا الله من
معرفته الكاملة اوفر نصيب انه سميع قريب مجيب
بجاه سيدنا ومولانا محمد افضل كل محب وحبيب قال رضي الله عنه

واعلم

واعلم ان علم التوحيد من اجل العلوم واحق ما تُنفق فيه
نتائج الفهوم وكيف لا وموضوعه الذات العلية واوصافها السنية
واسماؤها الزكية وبه يقع الخلود في نعيم الجنات والفوز بالقرب
من الكريم المنان وهو منقسم علي قسمين توحيد الدليل والبرهان
وهو لعامة اهل الايمان وتوحيد الشهود والعيان وهو لخواص اهل
الاحسان من اهل الذوق والوجدان شربوا كؤوس المحبة فسكروا
وغابوا عن الوجود ثم صحوا من سكرتهم فتمتعوا بحلاوة النظر
والشهود فياله من شراب ما اعذبه ومن منهل ما احسنه
بيع النفوس في ادراكه حقير وبذل الارواح والمهج في نيله
نذر يسير ولله در القائل
ان كان سفك الدما اقصى مرادكم   فما غلت نظرة منكم بسفك دمي
وممن احرز قصب السبق في هذا الميدان وكان له من هذا
السر العظيم الحظوة والشان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
واعظمهم في ذلك سيد الانام نبينا عليه افضل الصلاة وازكى
السلام اذ من بحر سره فاضت ارواحهم واسرارهم ومن
شمس نوره انفلقت انوارهم فكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم ثم ورث عنهم ذلك خواص
اوليائه وصفوة احبابه جاهدوا انفسهم بانواع الرياضات وكابدوا

في طلب محبوبهم اقصى الغايات صدقوا ربهم في المعاملات
ورفضوا الحظوظ والشهوات فحصل لهم هذا الميراث العظيم بعد
تحقيق نسبة القرابة المعنوية في طلب الولاية وعلقوها
في مشيئة الارادة وظهور جنين السعادة ثم تربيته
في عشرة اهل المعرفة بين ابوي المجاهدة والمراقبة
ثم تغذيته بلبن علم اليقين الي اوان فطامه بشهود رب
العالمين فهذا هو العلم الموروث عن الانبيا عليهم السلام
لا التوحيد الذي نتيجة الدليل والبرهان ويعتريه الزيادة
والنقصان اذ قد تعرض له الشكوك والاوهام التي هي
محال في حق الانبياء عليهم السلام اه ابن عجيبه
وحكي عنه ايضا رضي الله عنه انه قال فيا رواه عن
الجناب الرفيع والسر البديع وارث الانبيا وسيد
سلطان العشاق وامام الحذاق العارف الرباني والنجم
الصمداني شرف الدين ابو حفص سيدي الشيخ عمر بن علي
ابن المرشد المعروف بابن الفارض السعدي الاصل المصري
الدار والمولد والوفات كان رضي الله عنه اعجوبة زمانه
وفريد عصره واوانه ولد رضي الله عنه سنة ستة وسبعين
وخمسمائة

وخمسمائة بالقاهره وتوفي بها سنة اثنين وثلاثون وستمائة
ودفن بسفح المقطب خارج مصر وعليه قبة عظيمة ومزارة
شهيرة نفعنا الله ببركاته قال في الديوان نا قلا عن
ولد الشيخ كان الشيخ رضي الله عنه معتدل القامة جميل
الوجه مشوبا بحمرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه
الحال يزداد وجهه جمالا ونورا وينحدر العرق من جسده
حتي يسيل الي الارض وكان عليه نور وجلالة وهيبة
وكان اذا حضر في مجلس يظهر علي ذلك المجلس سكون
وسكينة وكان يحضر مجلسه اكابر الدولة من الامراء
والوزراء والقضاة وروساء الناس وهم في غاية
ما يكون من الادب والانضاع له واذا خاطبوه كانما
يخاطبون ملكا عظيما واذا مشي في المدينة يزدحم الناس
عليه يلتمسون منه البركة والدعا ويقصدون تقبيل يده
فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة
ورائحته طيبة وكان ينفق علي من يرد عليه نفقة متسعة
ويعطي من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في شي
من تحصيل الدنيا ولا يقبل من احد شيئا وبعث اليه
السلطان الف دينار فردها اليه وساله ان يجعل له قبرا عند
امه في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له في ذلك

ثم سأله ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك
قال رضي الله عنه كنت في اول تجريدي استأذن والدي
واطلع الي وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطب
واوي فيه واقيم بهذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الي
والدي لاجل مقابلته ولاجل بره ومرعات قلبه وكان والدي
يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر
اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني
الجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق
الي التجريد واستاذنه واعود الي السياحة وما برحت
به لاجل افعل ذلك مرة بعد مرة الي ان سئل والدي
ان يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل
الناس وانقطع الي الله تعالي في الجامع الازهر الي ان توفاه
رحمه الله فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة
فلم يفتح علي بشي فرجعت من السياحة يوما الي المدينة
ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا
علي باب المدرسة يتوضى وضوءا غير مرتب غسل يديه
ثم غسل رجليه ثم مسح راسه ثم غسل وجهه فقلت له
يا شيخ انت في هذا السن في دار السلام وبين فقهاء المسلمين
وانت تتوضا وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي
وقال

وقال يا عمر انت ما يفتح عليك بمصر وانما يفتح عليك بالحجاز
في مكة شرفها الله فاقصدها فقد ان لك وقت الفتح
فعلمت ان الرجل من اولياء الله وانه يتستر باظهار الجهل
فجلست بين يديه وقلت يا سيدي اين انا واين مكة
ولا اجد ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي
واشار وقال هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت
مكة شرفها الله فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي
الي ان دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين
دخلتها وترادف ولم ينقطع قال رضي الله عنه ثم شرعت
في السياحة في اوديتها وكنت استانس فيها بالوحوش
ليلا ونهارا فاقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام
للراكب المجد وكنت اتي منه كل يوم وليلة واصلي في
الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم يصحبني
في ذهابي وايابي ويبرك لي كما يبرك الجمل ويقول يا سيدي
اركب فما ركبته قط ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت
الشيخ البقال ينادي يا عمر تعال الي القاهرة احضر وفاتي
فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي
وناولني دنانير ذهبا وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا

واعط حملة نعشي الي القرافة كل واحد دينارا وانزلني
علي الارض في هذه البقعة واشار بيده اليها فلم تزل
بين عيني انظر اليها وهي القرافة عند مجري السيل
تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مداكع موسي
بسفح جبل المقطم وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من
الجبل وصل انت وهو علي وانظر ماذا يفعل الله في امري
قال رضي الله عنه لما توفي جهزته له كما قال وطرحته في
البقعة المباركة كما امرني فهبط رجل الجبل كما يهبط
الطائر المسرع لم اره يمشي علي رجليه فعرفته بشخصه
كنت اراه يصفع قفاه بالاسواق فقال يا عمر تقدم فصل
بنا علي الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا
خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا
ورايت طايرا منهم اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه
وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح
الي ان غابوا عنا فقال يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء
في جوف طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهم
شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلهم اجسامهم وارواحهم
في جيوف طيور خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وانا كنت منهم

وانما وقعت

وانما وقعت مني هفوة فطردت عنهم فانا اصفع قفاي
ندما وتاديبا علي تلك الهفوة ثم ارتفع الرجل الي
الجبل كالطائر الي ان غاب عني قال ولده وفي هذه
البقعة المباركة دفن الشيخ حسب وصيته وضريحه
بها معروف ~~قلت وقد تقدم~~ قال حفيده

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا بن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فائض

قال الشيخ رضي الله عنه رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
في النوم فقال يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله
الي بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك فقال
صلي الله عليه وسلم لا بل انت مني ونسبك متصل بي
فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي
الي بني سعد فقال لا مادا بها صوته بل انت مني
ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول الله مكررا
لذلك وهذه النسبة اما ان تكون نسبة الاهلية او
نسبة المحبة وهي اشرف من نسبة الابوة الاهلية
وهي التي قربت بلالا وصهيبا وسلمان الفارسي من اهل
البيت وابعدت اباطالب وابا جهل والي هذه اشار الشيخ

في قصيدته البائية فقال

تنسب اقرب في شرع الهوى　　بيننا منه نسب من ابوي

وللشيخ قصائد كثيرة جمعها حفيده في ديوان مستقل
واشهرها وانفسها تائيته التي سماها النبي صلى الله
عليه وسلم نظم السلوك كان يقول فيها رضي الله عنه
هذه القصيدة الغرا والفريدة الزهرا لم ينسج على منوالها
ولا يسمح خاطر بمثلها تكاد تخرج عن وسع طور البشر
وحكى جماعة من العلماء ممن كانوا يصحبون الشيخ ويباطنونه
ان الشيخ لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء بل كان يحصل
له جذبات فيغيب فيها جوامع الايام نحو الاسبوع
والعشرة فاذا افاق املى ما يفتح عليه منها من الثلاثين
والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال
ويقرب منها قصيدته الميمية الخمرية ~~التي اوردنا~~
~~الكلام عليها~~ بل هي اعذب منها لفظا واسلس في
النظم لانها لا ينطق بها الا لسان ملكوتي وقلب جبروتي
بالغ فيها في مدح الخمرة الازلية وابدا فيها اسرار
الحقيقة كشف فيها رداء الصون عن اسرار جبروته
وانوار ملكوته فجزاه الله عنا خير احسن الجزا لقد
قرب المدارك وبين المسالك فيا وجيز عبارة وارشق

اشارة

اشارة قال رضي الله عنه اعلم ان للقوم اصطلاحات
يتوقف عليها فهم كلامهم واشاراتهم وعلومهم واسرارهم
منها الذوق والشرب والسكر والصحو ومنها المحو والمحق
ومنها القدرة والحكمة ومنها الوجد والوجدان والوجود ومنها
الجمع والتفرقة اما الذوق فهو بروق انوار الذات القديمة
على العقل فيغيب عن رؤية الحدوث في انوار القدم لكنه لا يدوم
ذلك بل يلمع تارة ويخفى تارة فاذا لمع غاب عن حسه واذا خفي
رجع الى حسه ورؤية نفسه فهذا يسمى عندهم ذوقا فان دام
له ذلك النور ساعة او ساعتين فهو الشرب وان اتصل ودام
فهو السكر ومرجعه الى فنا الرسوم في شهود الحي القيوم والغيبة
عن الاثر في شهود المؤثر ويسمى ايضا بالفنا فان رجع الى اثبات
الاشيا بالله وقيامها به وراها نورا من انواره لا وجود لها معه
فهو الصحو ويسمى ايضا البقا بقا الاشيا بالله بعد فنائها بنور
البصيرة في الله وقد اشار صاحب الحكم العطائية رضي الله عنه
الى هذا المعنى بقوله شعاع البصيرة يشهدك قرب الحق منك
وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك
وجود الحق لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شيء معه وهو
الان على ما عليه كان وقال ايضا في بيان السكر والصحو وبيان
الشريعة والحقيقة فقال بعد كلام وصاحب حقيقة غاب عن

الخلق بشهود الملك الحق وغيب عن الاسباب بشهود مسبب
الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه ثناها سالك
للطريقة قد استولى على مداها غير انه غريق الانوار مطموس
الاثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وغيبته
على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب
فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه
عن جمعه ولا فناؤه يصده عن بقائه ولا بقاؤه يصده
عن فنائه يعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط
قسطه واما الوجد فهو وارد يحرك القلب ويزعجه اما
شوق مقلق فيثير بسطا وسرورا واما خوف مزعج
فيثير قبضا وحزنا واما الوجدان فهو دوام حلاوة
الشهود واتصالها للواجد مع غلبة السكر والدهش
فان استمر مع ذلك حتى زالت الدهشة والحيرة وصفت
الفكرة والنظرة فهو الوجود والى هذا اشار الجنيد رضي الله
عنه بقوله

وجودي ان اغيب عن الوجود   بما يبدو علي من الشهود

واعلم ان مثار الوجد هو سماع خطاب المحبوب ومثار
الوجدان هو شهود جمال المحبوب وقد يغلب عليهما الحال
فتضطرب الاشباح وترقص تبعا لاضطراب القلب ومثال
ذلك الطفل في المهد فانه يسكن اذا تحرك به المهد ويبكي

اذا سكن

اذا سكن كذلك القلب يرتاح اذا تحرك القالب والابقي يضطرب
فربما يخرج من طوره واما صاحب الوجود فهو ساكن متمكن
قد استانس بالحضرة وزالت عنه الدهشة والحيرة فهو كالجبل
الراسي قيل للجنيد رضي الله عنه مالك كنت تتواجد عند السماع
ثم صرت لا يتحرك منك شيء فتلى قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فانظر ايضا صواحبات
يوسف عليه السلام لما فجاهن بباهر جماله غبن عن احساسهن
وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا وزليخا
لما استمرت معه لم تصنع شيئا من ذلك كذلك ارباب الوجدان
لما استشرفوا على نور الحضرة دهشوا وغابوا عن احساسهم
فاذا تمكنوا من شهودها وانسوا بها لم يحركهم شيء من انوارها
وقد يغلب على العارف شهود الجمال فيرقص ويضطرب لكنه
نادر والله تعالى اعلم واما الجمع والتفرقة فالجمع عبارة عن
تلاشي الحدوث في اثبات القدم او تقول عبارة عن ضم الفروع
الى اصولها فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل والتفرقة
عبارة عن اثبات الاحكام والحكمة فيما رسم العبودية وادابها
مع الربوبية فالجمع محله البواطن والفرق محله الظواهر
اذ الربوبية بلا عبودية تعطل والعبودية بلا ربوبية
محال فلذلك قالوا الجمع بلا فرق زندقة لبطلانه الاحكام
والحكمة والفرق بلا جمع فسق لاخراج صاحبه عن حال الكمال

والجمع بينهما عين الكمال ولقد سمعت شيخ شيخنا مولاي العربي
ابن احمد الدرقاوي رضي الله عنه يقول قوم تشرعوا ولم يتصوفوا
وقوم تصوفوا ولم يتشرعوا وقوم جعلوا الشريعة بابا والحقيقة
ابابا اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون واما الحس
فهو عبارة عما تكثف وظهر من الاكوان والمعني عبارة عن
النور اللطيف الباطن فيها وهو السر الذي قامت به الاشياء
فالحس ظرف للمعني فالاكوان اواني حاملة للمعاني والقدرة
عبارة عما يصدر عن الذات العلية من الافعال كان علي وفق
العادة او خارقا لها والحكمة عبارة عن ربط الاسباب
بمسبباتها والعوايد بما تعودت به فهي رداء للقدرة وستر لها
فمن وقف مع رداء الحكمة كان محجوبا عن شهود القدرة ومن
حجب عن الصفة حجب عن الموصوف لتلازم وجودهما
فمعرفة هذه الاشيا تعين علي فهم كلام القوم قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مثل ابتداء المحبة كمثل رجل
شم رائحة المسك علي بعد فلا يزال يتبع تلك الرائحة وهي
تتزايد عليه حتي يدخل البيت الذي فيه المسك فاذا دخله
غمرته الرائحة فلا يحس بها بالمعني كذلك طالب الحق لا يزال
ينجذب قلبه الي الحضرة ويتعطش اليها ويتواجد اليها
بانوار التوجه وهي حلاوة المعاملة حتي يغرق في انوار
المواجهة وهي حضرة المشاهدة فيسكن حاله ويزول عطشه

لحصول الوصول الي الحبيب فلم يبق الا الادب والترقي
في المقامات اذ المحبة خفية عن الاوهام خارجة
عن مدارك العقول والافهام فلولا انوارها التي
تشرق علي القلوب بعد صفائها من الاغيار وتطهيرها
من الاكدار ما تصورها العقل ولا ادركها الفهم اذ لا تدرك
بالعقول ولا بتحصيل النقول وانما تدرك بصحبة الرجال
اهل التحقيق والكمال لانها اذواق فلا تدرك من الاوراق
فمن باع نفسه لشيخ كامل وحكمه علي نفسه اشرقت عليه
انوار المعاني وادرك من منن الله ما لا يحيط به وصف
واصف قال رضي الله عنه اعلم ان خمرة احتمار القلوب
بانوار المحبوب فيحتجب بها عن الاغيار برؤية الواحد
القهار قد كانت في الصدر الاول ظاهرة انوارها بادية
اسرارها علي اربابها يتداولونها بينهم ويتكلمون عليها
بالطاف العبارات وانواع الاشارات ثم اندرست وقلت
بذهاب اهلها وموت اربابها وانسلت من قلوب الناس
كانسلال الروح من الجسد ولم يبق منها الزمان الا نطفة
ضعيفة كبقية الروح من الميت فذاخذ الرمق رمقه
فهذا وجه خفائها وبطونها في صدور اهلها من عدم
طالب لها وراغب في تحصيلها وذكر استيلاء الغفلة

على الناس وانصراف هممهم الى الدنيا فلما راى الحق تعالى
الناس حادوا عن بابه ولاذوا بغير جنابه حجب ذلك
السر في قلوب اوليائه وحجب اولياءه في خبايا دنزواتهم
وعزتهم قال الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا الذي نتكلم فيه
طوي بساطه منذ عشرين سنة وانما نتكلم في حواشيه
وكان ايضا يقول قد كنت اجالس قوما سنين يتحاورون
في علوم لا افهمها ولا ادري ما هي وما بليت بالانكار قط
بل كنت اتقبلها واحترمها من غير ان اعرفها وكان ايضا
يقول كنا نتحاور مع اخواننا في علوم كثيرة ما نعرفها
في وقتنا هذا ولا سالني احد عنها وهذا باب كانه غلق
وردم وقال في القوت قال بعض علمائنا انا اعرف
للمتقدمين سبعين علما كانوا يتحاورونها ويتعارفونها
في هذا العلم لم يبق منها اليوم علم واحد واعرف
في زماننا هذا علوما كثيرة من الاباطيل والغرور
والدعاوي ظهرت وسميت علوما وكان سهل بن عبد الله
رضي الله عنه يقول بعد سنة ثلاثين لا يحل ان يتكلم
بعلمنا هذا يعني لقلة اهله لانه يحدث قوم يستخفون
الخلق ويتزينون بالكلام يكون مواجيدهم لباسهم ومعبودهم
بطونهم وحليتهم كلامهم وقال القشيري رضي الله عنه

اعلموا

١٦١

اعلموا ان المحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم
يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم وكان
شيخ شيوخنا سيدي علي العمراني رضي الله عنه يقول
من تونس الى وادي نون لا تجد من يتكلم في هذا العلم
الا رجلا او رجلين كناية عن قلة وجود المحققين
ولا يدل هذا على انقطاعهم ففي كل زمان رجال يرحم
الله بهم عباده فالعدد المعلوم لا ينقطع حتى ينقطع
الدين قال في لطائف سئل بعض العارفين عن اولياء
العدد اينقصون في زمن فقال لو نقص منهم واحد ما ارسلت
السماء قطرها ولا ابرزت الارض نباتها وفساد الوقت
لا يكون بذهاب اعدادهم ولا بنقص امدادهم ولكن
اذا فسد الوقت كان مراد الله وقوع اختفائهم فاذا كان
اهل الزمان معرضين عن الله عز وجل موثرين لما سوى
الله لا تنجع فيهم الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة لم
يكونوا اهلا لظهور اولياء الله فيهم ولذلك قالوا اولياء
الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون قال صلى الله
عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك فسمعوا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثروا الخمائل واثره الله لهم

مع الله لابد ان يكون منهم في الوقت ائمة ظاهرون
قائمون بالحجة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم
الى قيام الساعة وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اللهم
لا تخل الارض من قائم لك بحجتك اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده وبلاده آه آه
واشوقاه الى رؤيتهم قلت وقد وجدت هذه الائمة
في زماننا هذا وظهروا ظهور الشمس في افق السماء
على من سبقت له من الله العناية ثم من الله علينا بمعرفتهم
وصحبتهم فوجدناهم من اهل التربية النبوية سالكين
الطريق عارفين بعين التحقيق سلكوا بلاد التجريد
وخاضوا بحار التوحيد داعين الى الله بالهمة والحال
عارفين بالاصطلاح والمقال ينهضون الى الله بالحال
ويدلون على الله بالمقال سلكوا مقام الجذب والفنا
ورجعوا الى مقام البقا قد هدى الله على ايديهم الجم
الغفير وخرج على ايديهم خلق كثير غير انه لا بد
للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب فستر الله سرهم
ببعض ما يظهر من بعض اصحابهم من الاحوال الظلمانية
والافعال الشيطانية وهم مبرؤن منها بل يحذرون دائما

من فعلها

من فعلها وكان امر الله قدرا مقدورا قال رضي الله عنه
اعلم ان القوم يكتمون تذكر الخمرة عن المعرفة ويكتمون
بالاواني عن بواطن العارفين ويكتمون بختم الاناء
عن ظواهر بشريتهم من شدة حرصهم على علومهم وعلى
اسرارهم عليكم فهم بسر اشاراتهم حتى صارت بذلك
في غاية الخفا على الجاهل بها والمحروم من مداركها
لانهم كنز مطلسم فمن قصدهم بالتعظيم والادب ونظر اليهم
بالخضوع والانكسار والذلة والافتقار جازما بوجود
خصوصيتهم سكر بمجرد رؤيتهم قبل ان ياخذ عنهم
ويصحبهم وقد وجدنا هذا السر من انفسنا ومن
اشياخنا فكثير من المريدين حصل لهم الجذب والسكر
قبل ان يلقنوا الورد بل بمجرد الرؤية وقد راينا بعض
النصارى انجذبوا الينا عند انعقاد حلقة الذكر وتبعونا
الى منتهى الحد الذي بيننا وبينهم وبقوا مبهوتين واقفين
خلفنا لما اشرق عليهم من نور الخمرة قال رضي الله عنه
وقد اخبرني اخي انه كان يجد في فمه طعم الخمر الحسية ورائحته
الحسية في جذبه الاول لان هذه الحالة تكون لاهل
البدايات فابدانهم كثيفة ونفوسهم قوية فلا يوثر فيها الا الشيء

المحسوس والمذاهب من نوع الكرامة الحسية فيتقوى
بها المبتدي دون المنتهي واما المتوسطين لما ثبت
فلا يبقون الا من المعاني اللطيفة لانها حظ القلوب والعقول
لان عالم البدنية انقلبت قلبية وعقلية وان كانوا
محجوبين عن رويتها لكنهم مستشرفون عليها
قد لاحت عليهم انوارها واشرقت عليهم اسرارها
واما العارفين اهل النهاية والتمكين فانهم يبقون
من العلم بالوحدة حتى يغرقوا في بحر
الوحدة لان العلم حظ الارواح والاسرار والروح
والسر محل الشهود والروح لا تسمى روحا حقيقة
حتى ينكشف عنها الحجاب وتدخل مع الاحباب والا
فيقال لها نفس او عقل او قلب حيث موضوع
الجميع واحد وانما الاختلاف بحسب الاطوار والاحوال
التي تمر على الانسان ويتقلب فيها انتهى ابن عجيبة
مع زيادة قال رضي الله عنه واعلم ان الخمرة الازلية
المعبر عنها بالحقيقة الالهية لها قوة عظيمة وتاثير
غريب في قلب الحقايق وخرق العوايد الحسية والمعنوية
فلو رش اصحابها منها رشة على قبر ميت لنهض وارتفع
من قبره

من قبره باذن ربه ويقوى تاثيرها بقدر تحقيقها
وحصولها في قلب صاحبها حتى يكون من تحقق
بها مددا بامداد الله ولذلك كانت الانبياء والرسل تنفعل
لهم الاشياء وتنخرق لهم العوايد اكثر من غيرهم فكان
عيسى عليه السلام يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص باذن الله وكان نبينا عليه الصلاة والسلام
يطعم الجم الغفير من صاع من طعام ويسقي الجيش
الكبير من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم
وقد احيى الموؤدة وخيرها في الرجوع او البقاء
فاختارت الرجوع الى ربها واحيى ابويه حتى
اسلما على قول ورد عين قتادة بعد ان انتثرت
في يده فكانت احسن عينيه الى غير ذلك مما لا
ينحصر وكرامة الاولياء من هذا المعنى متواترة
لا يمكن حصرها وفي المعنى قال العارفون لو نفخوا
من خمرة همتهم على ظاهر من مات روحه
بالجهل او الغفلة لحييت وانتهضت الى حضرة
الحق وارتفعت بالعلم والذكر من ساعتها وهذا الامر
مجرب عند اهل الصدق وفي بعض الاثر ان لله رجالا

من نظر اليهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وكان الشيخ ابو العباس يقول والله ما بيني وبين
الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته وقد شهد له
بذلك شيخه الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله
نعم الرجل ابو العباس يأتيه البدوي يبول على ساقيه
فلا يمسي عليه المسا الا وقد وصله الى الله اي صار
وليا من اولياء الله تعالى بنظرة الشيخ رضي الله عنه
قال الشيخ البوزيدي رضي الله عنه اذا كان الشيخ
ابو العباس المرسي في زمانه كان يغني بالنظرة فالحمد
لله في زماننا هذا من يغني بالنظرة كالشيخ ابي العباس
او اكثر قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير
منها او مثلها والولي آية من آيات الحق سبحانه وتعالى
فاذا ذهب الله بولي جاء بولي مثله او احسن منه
لصلاحية القدرة الالهية ولبقاء دزوة الولاية
الى يوم القيامة وقال شيخ مشايخنا مولاي
العربي بن احمد الدرقاوي قدس الله سره العزيز لقد
بقي العارفون في زماننا هذا كان ولي وامثاله
يشير بهذا الى نفسه تحدثا بنعمة الله تعالى واظهارا

لفضله

لفضله ولعدم يأس عباد الله من وجود من يماثل
السادة المتقدمين اذ نوره صلى الله عليه وسلم السارى
في التابعين له الوارثين لعلومه واسراره لا ينقص
بل يزداد في كل زمان واوان بحسب التكثر الواقع
من الوارثين والافاضات الحاصلة من الله لهم وهذا
امر شهيد عند اهل الذوق واهل الصدق فكل من
قصدهم بالصدق ربح ساعته وحيي بعد موته
فكم من عارف كامل احيى الله على يديه الجم الغفير
من اموات النفوس والقلوب ومع ذلك فلا يظهر
على يديه شيء من الكرامات لعدم تقصدهم لها
والتفاتهم اليها وربما لا تظهر لهم كرامة ومن صحبهم
للكرامة فلا ينتفع منهم بشيء بل لا يصحبوا الا لشفاء
القلوب لانهم الاطباء لذلك فمن صحبهم لغير ذلك
كان حظه من الصحبة في الدنيا ولا نصيب له في الآخرة
واما من صحبهم لله انتفع منهم في الدنيا والآخرة فكل امرئ
ما نوى قال تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة اي منكم من يريد الدنيا فقط ومنكم من يريد
الآخرة فقط ومنكم من يريد الدنيا للآخرة ومنكم من لا يريد

الدنيا ولا الاخرة بدليل قوله ثم صرفكم عنهم اي الحجبة
واصطفائه واجتبائه واختصاصه لانه لا يتاهل
للحضرتين اي الواحدية والاحدية الا من خلع النعلين
اي الدنيا والاخرة والمراد على اي خليله ومن
تحقق بحالة لا يخلو حاضره منها وفي الخبر تعلموا اليقين
بمجالسة اهل اليقين والله ما افلح من افلح الا بصحبة
من افلح وفائدة الصحبة وثمرتها امر شهير لا يحتاج
الى دليل ومن اراد فليجرب ففي التجريب علم الحقائق
الا بزيادة وقال رضي الله عنه اعلم ان من حبس عن
الخيرات واقعد بالكسل عن الطاعات ومنعته الشهوات
عن النهوض الى المقامات فاذا صحب العارف انطلقت
قيوده ونشط الى السيد ظاهرا وباطنا وكذا من
من اخرسته وعقل لسانه الجهل والبدعة فلا ينطق
الا بما لا يعني ولا يتكلم الا في الحس فاذا صحب العارفين
تجوهرت نفسه وانطلق لسانه فيتكلم بالحكم والعلوم
اللدنية وفي الخبر من زهد في الدنيا اربعين يوما
نطق بالحكمة او كما قال ابو سهل الداراني رضي الله عنه
اذا اعتقلت النفوس عن ترك الاثام جالت في الملكوت

ثم رجعت الى صاحبها بطرائف العلوم من غير ان يؤدي
اليها عالم علما ومن كان مديفا بالانكار على اهل
الخصوصية وتوجههم اليه وتوجهوا بهمتهم اليه ولو كان
بعيد عنهم في المسافة لزال عنه مرض الانكار وبادر
الى صحبتهم وخدمتهم حتى ينخرط في سلكهم ويجلس
على بساط القرب والمؤانسة في مجالسهم قال تعالى
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
اي نورا تفرق به بين الحق والباطل ومن كان به عمش
في بصيرته وصحب اهل المعرفة وكشفوا له شيئا من
حسن طريقهم واحوالهم وعلومهم وما هم عليه انفتحت
بصيرته وصار على بينة من ربه ومن كان ايضا
اصم اي لا تنفع فيه الموعظة ولا تنجع فيه التذكرة
فاذا صحب العارفين وسمع كلامهم اتعظ وانزجر
وقبل ما سمع وصار من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ومن لدغته الشهوات والمعاصي
فبسبب صحبته للرجال اهل الوصال والكمال الابرار
الوقع فيشفى منها ببركة صحبتهم لانها تذهب عنه
الاصرار وتذعجه الى الاقلاع عما هو عليه ولو رسم
العارف حروف اسم الجلالة على جبين مجنون وهو من

جنته الخواطر القلبية الشيطانية والافكار الوهمية
اولقنه له وارتسم بتلقينه له في قلبه لبرئ من حينه
وصار من اهل اليقين التام والطمانينة الكبرى
انتهى ابن عجيبة باختصار قال رضي الله عنه اعلم
ان المعرفة تنقي وتخلص اخلاق العارفين لقوله تعالى
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات الاية فمعنى التبديل هو تبديل الاخلاق السيئة
بالحسنة كتبديل الكسل بالنشاط وخفة الاعضا حتى
يهتدي لطريق العزم على البدو والتقوي من لا عزم له عليها
وكتبدل الشح والبخل بالكرم والسخا حتى يصير من لا يعرف
السخا اصلا اسخى الناس واكرم الناس وتبدل الغضب
والحقد والعجلة والطيش بالحلم وسلامة الصدور والسكينة
والتاني والرزانة وتبدل الخوف والجزع والهلع الهلع
بالشجاعة واليقين والغنا بالله وتبدل الشك والاضطراب
بالطمانينة والسكون وتبدل كثرة التدبير والاختيار
بالرضى والتسليم والسكون تحت مجاري الاقدار وتبدل
الكبر وحب الرفعة والجاه والرياسة بالتواضع والسكينة
والخمول وحب السفليات دون العلويات وتبدل حب
الدنيا والحرص والطمع بالزهد والقناعة والورع والغنا
بالله دون شئ سواه وتبدل تعظيم الاغنيا والتملق
لهم بالاعراض عنهم والزهد فيهم والتنبه عليهم اكتفاء بعلم الله

وتبدل

وتبدل تحقير الفقراء وتصغيرهم بتعظيمهم ورفعتهم
والدنو منهم والحب لهم الى غير ذلك مما لا ينحصر حتى
قال بعضهم ان للنفس من النقايص بعدد ما لله من
الكمالات فتنقلب جل النقايص كمالات ولا يلزم من
ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية اذ لو كنت لا تصل
اليه الا بعد محو مساويك ومحق دعاويك لا تصل اليه
ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه
ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه
هكذا ذكره صاحب الحكم واعلم ان المعرفة تهذب
الاخلاق وتزيل الاشكال وتكسب الحلم والرحمة
والشفقة والتواضع والسهولة واللين لمن تحققها
وتقلب الاعيان لانها نتيجة ذكر الله ولا شك ان ذكر الله
الحقيقي يهذب صاحبه ويخلصه قال تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا امر مجرب قد تحققنا
به ورايناه والحمد لله وليس الخبر كالعيان اهـ ابن عجيبة
وفي حديث الترمذي عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنهما
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا قال الشيخ
ابن عجيبة العما هو الخفا اي ان الحق تعالى كان في خفاء
ولطافة لا يدرك ولا يعرف اي كان خفيا لطيفا ليس فوقه

هوى ولا تحته هوى بل عظمته احاطت بكل فوق
وبكل تحت وبكل هوى فلا فوق ولا تحت ولا هوى
وانما الوجود للعلي الاعلى في الازل وفيما لا يزال
وقيل لسيدنا علي كرم الله وجهه يا ابن عم رسول الله
اين كان ربنا او هل له مكان فتغير وجهه وسكت
ساعة ثم قال قولكم اين الله سؤال عن مكان وكان
الله ولا مكان ثم خلق الزمان والمكان وهو الان
كما كان دون زمان ولا مكان وسئل ابو الحسن
النوري في محنة الصوفية اين الله من مخلوقاته
فقال كان الله ولا اين والمخلوقات في عدم فكان
حيث هو وهو الان حيث كان اذ لا اين ولا مكان
وفي بعض الاخبار كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني
قال في الحكم العطائية شعاع البصيرة يشهدك
قرب الحق منك وعين البصيرة يشهدك عدمك
لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك
ولا وجودك كان الله ولا شيء معه وهو الان على
ما عليه كان قال الشيخ ابن عجيبة واعلم انك
لا تطمع ان تفهم هذه الخمرة المعبر عنها بالمعرفة ذوقا
وعلما الا اذا صحبت اهلها وهم العارفون بالله اهل الجذب
والسلوك

والسلوك واما ان لم تصحبهم فلا تطمع في فهمها ولو طالعت
الف مجلد وصحبت الف عالم او عابد وفي الحكم وصولك الى الله
وصولك الى العلم به والا فجل ربنا ان يتصل بشيء او يتصل
به شيء وقال في الحكم ليس العارف من اذا اشار وجد
الحق اقرب اليه من اشارته بل العارف من لا اشارة له
لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده فالمحقق يرى
الكل واحد فلا قيام للبشرية الا بالروحانية ولا ظهور
للروحانية الا بالبشرية بل اذا سقطت المعاني سقطت
الاواني فالاكوان ثابتة باثباته ممحوة باحدية ذاته
فلا بشرية ولا روحانية وانما الوجود للفرد الصمد لا شريك
له واعلم ان الاواني عند القوم عبارة عن الكائنات
باسرها والمعاني التي يشيرون اليها هي اسرار الربوبية
القائمة بها وهي الخمرة المتقدمة فاصلها لطيفة دقيقة
والاواني الظاهرة حسية كثيفة فمن وقف مع ظاهر كثافتها
كان جاهلا بالله محجوبا عن شهوده ومن نفذ الى باطنها
وجدها حاملة للمعاني ظروفا لاسرار الربوبية فغاب عن
الاواني بشهود المعاني فكان عارفا مقربا محبوبا وفي ذلك
يقول الششتري رضي الله عنه

لا تنظر الى الاواني وخض بحر المعاني لعلك تراني

وقال في الحكم الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر

١٦٨

الى ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عيدنها ونكتبه الاواني عارض والاصل فيها اللطافة اذ الاواني اصلها معاني لكن اسمه تعالى الظاهر اقتضى ظهورها في الحس فهي اشبه شئ بالثلج باطنها ما وظاهرها ثلج وفي ذلك يقول الجيلاني رضي الله عنه في عينيته

وما الكون في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في حقيقتنا غير مائه وغيران في حكم دعته الشرائع

فالاواني في الحقيقة اصلها معاني والمعاني لطيفة ولطف الاواني تابع للطفها وانما تكثفت وتحسست في حق من وقف معها واغتر بزخرف ظاهرها واشتغل بحسها حتى انطبعت صور ظاهرها في مرآة قلبه فعمي وحجب عن رؤية المعاني اللطيفة ولذلك يقول اهل المعاني كلما نقص من الحس زاد في المعنى وكلما زاد في الحس نقص في المعنى وانما تتلطف الاواني بالغيبة عن حسها والاعراض عن شواغلها وعوايقها فرغ قلبك من الاغيار تملاه بالمعارف والاسرار قال الشيخ ابي العرب ابن احمد الدرقاوي اتركوا دبلة الدنيا من قلوبكم تتقوى معانيكم او تنقول نورانيتكم اذ بتقوية النور تتقوى اليقين وبتقوية اليقين تعلو الهمة وبعلو الهمة يحصل الوصول وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ١١١٢ هـ


جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

مولاي